الشيخ المتبحر

الامام حجة الاسلام زين الدين
ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي
الطوسي الاشعري الشافعي جلالة قدره
تمنع ان يجري على الصحائف الاقلام ورفعة
شانه تابى ان يسري اليه الاقدام وقد ولد سنة
خمسين واربعمائة بطوس ثم نشا بنيسابور وقرء
على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وانتقل من
خراسان الى بغداد سنة اربع وثمانين واربعمائة وفوض
اليه رياسة المدرسة النظامية وتدريسها و
اقام ببغداد عشر سنين ثم عاد الى وطنه و
اختار الخلوة واعتزل عن الناس وارتحل الى
النشأة الاخرى يوم الاثنين رابع عشر شهر جمادى
الآخرة سنة خمس وخمسمائة وتفصيل
مجاري احواله لا يسعه مختصر
قصده من الايجاز

هو الله تعالى

تفسير سورة يوسف عليه السلام

لابو حامد الغزالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهدت المكونات بوحدانيته ولانت المصنوعات
لعظمته وخضعت الجبابرة لعزته وربي كل حي بنعمته فالاشباح على
بساط خدمته واقفة والارواح على سرادق محبته عاكفة والابصار
من الشوق اليه واكفة والقلوب من الصد وده خائفة سقاهم
بكاس محبته دهاقا فازدادوا الى لقائه اشتياقا والهبت في احشائهم
نار الوجد فاحترقوا احتراقا وامطرت عيونهم دموعا فاندفقت
اندفاقا فباطنهم من النار حريق وظاهرهم من ماء الوجد غريق ومحبتهم
من المحبة تحقيق وما لهم الى الوصال طريق شربوا فطاروا وجادوا
فطار من اعينهم الكرى وتلذذوا واضاموا سكارى ولم يطلبوا سوى
الحبيب بدلا من الورى وانابوا الى الله لهم البشرى فنالطا من

قلوب

قلوب فی ملكوت الجلال طائرة وارواح فی مشاهدة العيان زائرة
ليس لهم مع الخلائق سكون ولا الى الخلائق ركون واحد لا يعزب عنه
شیئ اذ قال له كن فيكون) (قال الشيخ الامام الاجل ابو حامد
الغزالی) (حكاية) (قال ابن عباس رضی الله عنه اتت طائفة
الی النبی صلی الله عليه وآله وسلم فقالوا يا محمد نحن قوم لا نهتدی
الی الكتاب والعلوم وما منا من قرأ كتب الاولين وانا وآباؤنا عبدوا
الاصنام الفا ومائتی سنة فكيف نؤمن بك وما سمعنا من آبائنا ان
الله تعالی ارسل رسولا الی خلقه من جنسهم) (فقال النبی صلی الله
عليه وآله وسلم ان الله تعالی قد علم انكم لا تهتدون الی ما قلتم فانزل
الله تعالی) (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ) (قال صلعم
لهم فاسئلوا اهل التورٰية والانجيل فانهم يخبرونكم عنی قال ابن
عباس فانصرفوا واجتمعوا فی دار عتبة بن ابی جهل ثم كتبوا
كتابا الی كعب بن اشرف وابن يامين ومالك بن الضيف وحيی بن اخطب
ذكروا جميع ما كان من النبی صلی الله عليه وآله وسلم من نعوته و
صفاته وقالوا ظهر فينا رجل من شانه وصفته وفصاحته كيت و
كيت وهو يدعی النبوة فاخبروا عنه ان كان عندكم خبره قالوا انا

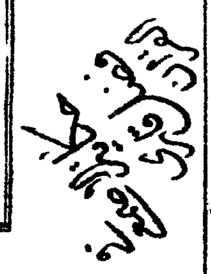
قرأت اليهود الكتاب هزت ارکانهم مما عرفوا فيه الحق وقابلوه بالتورية فاذا الصفات المتساويات فعرفوه كما قال الله تعالى (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم) (ثم قالوا للوارد سلوه عن ثلث مسائل فان اجابكم عنها فاقبلوه فانه رسول الله اليكم لا الينا فان رسولنا الذی ارسل الی بنی اسرائیل كان منا وهذا النبی العربی بعث الی العرب ونعته وصفته وفصاحته مكتوب عندنا فلما وصل اليهم الكتاب اتوه وقالوا يا محمد ان كنت نبيا صادقا فاخبرنا عن ذی القرنين وعن الروح وعن يوسف الصديق قال ساخبركم بذلك ولم يستثن فابطأ عنه الوحی والقصة معروفة فانزل الله سبحانه وتعالى سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب المبين) (كانه قال الالف انا واللام لی والراء ربوبيتی اقسم الله جل جلاله بوحدانيته وصفاته وربوبيته بانه لا يعذب عبدا قال) (لا اله الا الله) (وقيل) (الالف الائه واللام لطفه والراء ربوبيته يقول بالائی ولطفی وربوبيتی ان هذا الكتاب الذی انزل عليك هو فی اللوح المحفوظ) (قوله) (تلك آيات الكتاب المبين) (يعنی هذه الآيات ثم قال انا انزلناه قرآنا عربيا) (والهاء

كناية عن القرآن والله المنزل لانهم قالوا ان محمدا صلى الله عليه واله وسلم تقوله من تلقاء نفسه فقالوا (انما يعلمه بشر) (فانزل الله سبحانه وتعالى اليه) (لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين) (الاشارة) (في القرآن قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا) (سماه قرآنا وسماه فرقانا فقال) (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده) (وسماه كتابا فقال) (الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب) (وسماه حكيما فقال) (يس والقرآن الحكيم) (وسماه مهيمنا فقال) (ومهيمنا عليه) (وسماه مجيدا فقال) (بل هو قرآن مجيد) (وسماه عزيزا فقال) (وانه لكتاب عزيز) (وسماه حكما فقال) (كتاب احكمت آياته) (وسماه نورا فقال) (وانزلنا اليكم نورا مبينا) (اختصرنا اسمائه لئلا يطول الكتاب واما فضائل قاريه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من قرئ القرآن وهو يظن ان لن يغفر الله له فهو كالمستهزئ بالقرآن وقال من قرء القرآن فقد تحصن بحصن ليس لاحد عليه سبيل وقال من قرء القرآن فله بكل حرف عشر حسنات بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشر ومن قرء ثلث القرآن فقد

اوتى ثلث النبوة ومن قرء نصف القران فقد اوتى نصف النبوة ومن قرء
ثلثى القران فقد اوتى ثلثى النبوة ومن قرء القران كله فقد اوتى
النبوة كلها الا انه لم يوح اليه ومن قرء القران نظرا فله عند الله تعالى
اجر الف شهيد ومن قرء القران ظاهرا اعطاه الله ثواب الانبيا والقران
بحر عميق لا يدرك قعره احد ولا يبلغ منتهاه ومن قرء سورة من القران
حتى يختمها باطنا او ظاهرا غرس الله تعالى له شجرة فى الجنة لو ان عبدا
خرج من ظل ورقة منها ادركه الهرم قبل ان يقطع ظل تلك الورقة
فقال لقارى القران بكل اية عشر نها درجة ما بين الدرجتين كما بين
العلى والثرى ومن قرء القران جعل الله تعالى بينه وبين النار سبعة
خنادق عرض كل خندق مسيرة الف سنة اهل القران اهل شرف
الله تعالى خاصة فمن والاهم فقد والانى ومن والانى فقد وال
الله ومن وال الله فله الجنة ومن عاداهم فقد عادانى ومن عادانى
فقد عادالله ومن عادالله فله النار) (الحكايات) (فى فضايل
القران وقاريه قال الاصمعى رايت اعرابيا بالبادية وبيده
سيف مسلول فظننت انه سكران فقال لى انزع ثيابك ولا تخرب
بيتك بموتك فقلت له اتدرى من انا فقال ليس عند قطاع الطريق



معرفة

معروفة لاحد ولو عرفتك لانكرت المعرفة فقلت له اما تعلم ان الله تعالى
يطالبك بما تفعل به فقال لا بد لي من الرزق وان طالبني بفعلي طالبته
برزقي فقلت له كانك تطلب رزقك على الارض فقال ان اطلبه فقلت
اما سمعت قول الله تعالى) (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) (قال
فرمى السيف من يده فقال استغفر الله رزقي في السماء وانا اطلبه في
الارض فلم يستتم كلامه حتى ظهر بين يديه رغيفان حاران وقصعة مرقة
حارة فظهر ذلك من حسن يقينه وصدق نيته قال فالتفت الاعرابي
فقال هداك الله تعالى كما هديتني الى الرزق فخرجت من شانه فانصرفت
باكيا متعجبا من شانه بقدرة الله عز وجل ولا عجب من ذلك لانه قادر
فلما كان العام القابل حججت مكة فلقيته فرايته بعد ذلك في الطواف
فعرفني فقال لي اوما كنت صحبتني بالبادية قلت نعم قال لي وما اسمك
قلت انا الاصمعي قال يا اصمعي من ذلك الوقت الى يومنا هذا ياتيني في
كل ليلة رغيفان وقصعة مرقة حارة فاذا اكلت بقي القصعة عندي
وانا من ذلك الوقت على العبادة ورغبتي يزداد فيها كل ليلة الى الان فلما
اصبحت وجدت قصعة من فضة وعندي الان قصاع كثيرة فقلت له فلم
لا تنفقها لاهلك قال عاهدت الله تعالى من ذلك الوقت ان لا افعل

شيئا الا بامر الله تعالى فما امرني بشئ فقال لي يا اصمعي زدني من ذلك

الشعر شيئا قال الاصمعي ويحك يا اخا العرب ما هو شعر انما هو كلام الله

تعالى ثم قرئت) (فَوَرَبِّ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ اِنَّهٗ لَحَقٌّ) (الاية فلما سمع

الاعرابي ذلك تغير لون وجهه وارتعدت فرائصه فقال من الجاء

الكريم الى الحلف حتى يحلف ثم وقع على وجهه فحركته فوجدته ميتا

قال الاصمعي فاذا انا بهاتف يقول الا من اراد ان يصلي على ولي من اولياء

الله تعالى فليصل على هذا البدوي قال فغسلناه وكفناه ودفناه فرايته

في المنام بعد الاسبوع على هيئة حسنة فقلت له بماذا بلغت الى هذه

المنزلة قال باستماعي لقرائتك القران وبيقيني الصادق قال

حفص بن غياث رحمه الله مات رجل في جواري وكان من اهل الفسق

فرايته في المنام كانه في الجنة فقلت له ما فعل الله تعالى بك قال غفر

لي قلت بماذا وما كنت فاسقا وما كنت خاطئا قال اسكت لا يكون قارئ

القران خاطئا ولا فاسقا قلت وما كنت تحسن من القران قال كنت

احسن سورة يس والدخان وقد بلغت بسورة يس الجنان ونجوت

الدخان من النيران) (وعن جنيد بن محمد رحمه الله) (قال

كان في جواري رجل شرطي وكان مجانا صاحب الجن فتاب فحمل الى باب

مسجدي لا اصلي عليه فابيت عن الصلوة عليه فاحضروا وصلوا عليه و
دفنوه فرايته في منامي وهو في قبة خضراء فقلت بم نلت هذه المنزلة
وبماذا نجوت من النار فقال بكثرة قراءة قل هو الله احد وبانصراف
وجهلت عني اقبل على الحق فقال لي انا قابل المطرودين قبل احمد بن حنبل
رحمة الله عليه اي درجة اعلى قال درجة اهل القرآن فانها تبلغ
درجة الانبياء قيل له بم علمت ذلك قال نعم رايت استادي في المنام
وهو في قبة خضراء وعليه ثياب حرير خضراء فسلمت عليه فقلت
له اين انت يا استادي قال في قبة فاتحة الكتاب وعلى ثياب سورة الواقعة
وعمامتي سورة الاخلاص وهذه زينتي فقلت اليس كنت تقرأ جميع
القرآن قال لو قرأته على الاخلاص لوجدت بكل سورة خلعة غير انني
كنت اقرأ هاتين السورتين كل ليلة عند السحر من حيث لا يسمع مني
احد سوى الله تعالى وسائرها احب ان يسمع مني السامعون فان
قيل لم سمي القرآن قرآنا لانه مقرون بعضه بعضا) (النكتة)
فكما انه مقرون ومتصل فكذلك القارئ مقرون وموصل بالله
تعالى وكما ان القرآن فوق جميع الكلام كذلك قاريه فوق جميع العابدين
وكما ان جميع الخلق عجزوا عن اتيان بمثل القرآن كذلك عجزوا عن اتيان

ثوابه وفضله وكما ان القرآن لا يزيد ولا ينقص كذلك فضل اهله لا
يزيد على فضل الانبياء ولا ينقص من فضل الاولياء وليس له ولقاريه بدل
واذا قرئ القرآن قارئ يقول الله كما ذكرتني اذكرك وكما لو تنسني في الدنيا
لو انسك في الآخرة وانه القرآن تمحو من الصحف العصيان كما قال الله
تعالى (انّ الحسنات يذهبن السيئات) (وقوله تعالى) (قرآنا عربيا)
قال صلى الله عليه وسلم احب العرب لثلثة لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل
الجنة عربي) (قيل) (قام السائل في مسجد محمد بن السماك رحمه الله
تعالى ببغداد وسئل درهما على سبيل الصدقة فقال له الشيخ اتحسن
شيئا من القرآن قال نعم احفظ فاتحة الكتاب قال له اقرءها على فقرئها
فقال بعني ثوابها قال بكم تشتري قال بجميع ما املك من العقار والثياب
والدنانير قال السائل جئت لاسئلك درهما على سبيل الافتقار و
ما جئت لابيع كلام الجبار ثم خرج فبينما هو يمشي في المقابر اذا مطر
سحاب برد فدخل في حجرة في بعض المقابر فاذا هو بفارس عليه
ثياب خضر وعلى سرجه بدرة دراهم فقال للسائل انت الذي ابيت
عن بيع ثواب فاتحة الكتاب قال نعم وبين بدرة فقال خذ هذه
البدرة فيها عشرة الاف درهم مكتوب على احد جانب الدراهم

قل هو الله احد) (وعلى جانب الآخر فاتحة الكتاب انفق هذه الدراهم
فاذا فنيت بدلنا لك مثلها فقال له مرثد قال انا بعينك الصادق
ثم انصرف عني راجعا قوله تعالى لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ يعني
تفقهون وتعلمون قال لا دين لمن لا عقل له فقيل يا رسول
الله أليس المجانين من اهل الجنة قال ما اردت بالعقل ضد الجنون
وانما اردت ضد الايمان قال الضحاك يعني لا دين لمن لا عمل
له وقيل تعقلون يعني تذكرون قالت العرب هل عقلت ما القيته
اليك يعني هل ذكرته قال الكلبي اراد به ابن يامين وعبد الله بن
سلام وابا عتبة اليماني لانهم حين سمعوا هذه القصة اسلموا
ورجعوا عن اليهودية قوله تعالى نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ
الْقَصَصِ الآية وهذا جواب لنضر بن الحارث وذلك انه كان
اغنى قريش واشدهم عداوة للاسلام ولرسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وكان نبا فارض العجم ويتجر بها ويشتري قصص الاعجام
واخبار رستم واسفنديار وملوكهم والكتاب الذي يسمى شاهنامه
وذلك كتاب اختلقه السمارون والمحدثون وابتدعوها لميل قلوب
الملوك والرؤساء الى حديثهم وجمعوا من الاكاذيب والاباطيل

فجعل نضر بن الحارث يحمله وينفق حتى يترجم بالعربية ثم يرجع الى مكة فيجلس
في نادية قوم ويقص عليهم كل يوم من تلك الاحاديث وقصة ويجتمع عليه
من قريش فاذا فرغ من ذلك يقول انا احسن حديثا ام محمد فيقولون لا
بل انت احسن حديثا واحسن قصة من محمد فانزل الله تعالى في شأنه
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ الآية
فلما اشتهر ذلك شكى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى ربه فانزل
الله عز وجل (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) جوابا لقوله انا احسن حديثا
ام محمد **فصل** في الوجوه قال الله تعالى (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ
ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ) قال النظر الى حسان الوجوه عبادة وصدقة
قال بعضهم اراد بذلك اولياء الله واحبائه وقوله (سِيمَاهُمْ فِي
وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ) قال بعضهم اراد بذلك وجوه العلماء لقوله
النظر في وجه العالم عبادة وقيل اراد به النظر الى وجوه الوالدين وقيل
اراد به النظر الى وجوه الشيوخ وقيل اراد به النظر الى اصحابه ومصحف
القرآن احسن لان فيه امرا ونهيا ووعدا ووعيدا وامثالا واخبارا
وقصصا ووصلا وهجرا وطردا وعكسا وحدا ووجوها وحدا واتصالا
وانفصالا ومنكرا ونكرا وجبرا وشرا وعقابا وحسابا وثوابا وعذابا وحسرة

وحسن وديننا ودنيانا ولطافة وكثافة وحلالا وحراما والملك لا آفة علو كل
علم يحتاج الى الفهم (شعر) نهارك بطال وليلك نائم

وعيشك يا مسكين عيش البهائم ❊ تسر بما يفنى وتفرح بالمنى

كما سر باللذات في النوم حالم ❊ وشغلك فيما سوف تكرهه غدا

كذلك في الدنيا تعيش البهائم

شعر

تيقظ من منامك يا جهول ❊ فنومك بين رمسك قد يطول

تنبه للمنية حين تغدوا ❊ عسى ان تمنى وقد نزل الرسول

تصير الى القبور بلا محال ❊ وهول القبر مسلكه مهول

قال الآخر (شعر) ❊ انت في غفلة وقلبك لاهي

ذهب العمر والذنوب كما هي ❊ وسمي صورة بني ادم احسن لان

المصورين لا يقدرون على التصوير في ثلثة اشياء والله تعالى صور
عليها وهي الماء والنار والريح صور على الريح عيسى وعلى النار الجان وعلى
الماء بني ادم) (قيل) لبعض العاشقين كيف ترى حالك قال عشقت ما
صنع الصانع لان من احب الصانع يميل الى صنعه وصنعه دلني عليه
قال نعمان بن بشير رايت جارية حسناء فنظرت اليها فقالت يا مسلم
الس نبيكم نهاكم عن النظر الى النساء الاجانب قلت نعم فقالت لم نظرت

فائدة صورة الانسان احسن الصور

الی ثلث ما نظرت الیک بهوی نفسی لکن نظرت الی صنع الجبار جل جلاله
فقالت امنت بالملک الجبار وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله) (وسمی الاذان احسن لانه احسن من
کل شیء وصیاح قال النبی صلی الله علیه واله وسلم المؤذنون امناء الله
تعالی والمؤذنون اطول الناس یوم القیمة اعناقا المؤذنون انوار اهل الجنة
من بعد الانبیاء والعلماء والشهداء لا یخرج المؤذن من الدنیا حتی یری منزله
فی الجنة ومن اذن سنة حشر فی زمرة الاولیاء ومن اذن سنتین حشر فی زمرة
الشهداء ومن اذن ثلث سنین حشر فی زمرة الانبیاء المؤذنون یستغفر
لهم کل شیء حتی الحیتان فی البحر اذا اذن المؤذن وافقته الملائکة الی ان یفرغ
واذا فرغ استغفرت له الملائکة الی یوم القیمة من مات مؤذنا لا
یعذب فی قبره المؤذن عند سکرات موته لا یری مکروها واذا دفن لا
یری ضغطة القبر وقال اذا کان یوم القیمة وضعت منابر من النور
علیها قباب فینادی مناد این الفقهاء والائمة واین المؤذنون اجلسوهم
علی هذه المنابر فلا روع علیهم ولا حزن حتی یفرغ الله تعالی مما بینه
وبین العباد من الحساب وسمی صورة یوسف احسن لانه احسن من
جمیع البشر وقیل لان قصته احسن القصص وسمی الدین احسن لان الله

فی فضیلة المؤذن

ضغطه ضغطا
من باب نفع زمرالی الخ
ومنه ضغطة القبر لانه
یضغط المیت
(مصباح)

فقال

تعالى اوجب على كل نبي شيئين او ثلثة او اكثر واوجب على محمد صلى الله عليه وآله وسلم جميع ما اوجب على سائر الانبياء. قال الزجاج نحن نبين لك احسن البيان وانما سمي احسن القصص لان صاحبه كان الناس ويقال بلغ اتم القصص وحسن الشيء في تمامه) (قوله تعالى وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ اختلفوا في معنى هذه الغفلة قال ابن عباس رضي الله عنهما وان كنت من قبل ما اخبرناك بهذه القصة كما قال الله تعالى) (ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ) (وقصة يوسف ويعقوب واولاده وقيل رفع الحجاب من الغفلة قال بعض الحكما من غفل حجب ومن حجب طرد وقيل بطن الارض مملو بحسرات وقلب الانسان مملو بغفلات ولا ادري غفلة الاحياء اكثر ام حسرة الاموات شعر) (انت في غفلة وقلبك لاه ذهب العمر والذنوب كما هي

قال ذو النون المصري رايت شخصا متعلقا باستار الكعبة وهو يبكي ويقول اعف عني ما فعلت في ايام غفلتي فقد كثرت حسرتي قال فهتف هاتف نحن لا ناخذ العبد بما فعله بالغفلة قال الحلاج ما ذكرناك الا عند الغفلة لان العبد اذا كان حاضرا لا ينطق بذكرك لان مشاهدتك تحجب عن ذكرك وذكرك للغافلين لا للذاكرين قال

بعضهم ما ذكرنا الله فقط الا بعد ان ذكرني فذكري بعد ذكره قال الصديق رضي الله يا من لا يذكره سواه ولا يعرفه غيره يا مذكور الذاكرين اذكرني اذا نسيني اهلي (اي اهل معرفتي) (شعر)

ذكرتك لا اني نسيتك لمحة ... واهون ما في الذكر ذكر لساني

فلما اراني في الوجد انك حاضرا ... وجدتك موجودا بكل مكان

فخاطبت موجودا بغير تكلم ... ولاحظت معلوما بغير عيان

وقد مت بالموت اذا موت من الهوى ... وهام على القلب من خفقاني

قوله تعالى) (اذ قال يوسف لابيه يا ابت فيها كلام كثير من الحكما والعلماء كان يعقوب لا يفارق يوسف ليلا ولا نهارا هكذا شان المحبين قال الجنيد) (رايت غلاما شابا احسن الوجه اخذ بلحية شيخ بلطمه فقلت يا غلام لم تفعل هذا بهذا الشيخ فقال يا هذا انه يدعي محبتي وقد فقدته منذ ثلثة ايام قال فوقعت مغشيا على وجهي فلما افقت ما قدرت على النهوض من ضعفي) (ومما انزل الله تعالى على داود عليه السلام يا داود ينبغي للمحب ان لا يفارق باب حبيبه على كل حالة) (وفي بعض الكتب كذب من ادعى محبتي وهو يذكر بلسانه غيري كذب من ادعى محبتي و هو يجد لذة الطعام والشراب كذب من ادعى محبتي ثم خطر بباله غيري

كذب من ادعى محبتي ثم اذا جنّ عليه الليل نام عني شعر (عجباً للمحب كيف

ينام كل نوم على المحب حرام ودعت قلبي يوم فارقت روحي

فقلت يا قلب عليك السلام قال الآخر شعر يا نائماً والجليل يحرسه

من كل سوء يدبّ في الظلم كيف ينام العيون من ملك يأتيك

منه فوائد النعم قيل ما الحكمة في رؤية يوسف النهار قال بعضهم كان

نائماً وراسه على فخذ يعقوب على نبينا وآله وعليه السلام وهو متفكر في

وجهه ويقول في نفسه ارى هذا الوجه احسن ام الشمس والقمر فانتبه يوسف

عند ذلك فقال يا ابت ما قدر الشمس والقمر عند صورتي اني رايتهما

يسجدان لي لان الشمس جماد والقمر جماد وانا حيّ من صنع الجواد (قيل

رؤيا النهار لا تصح وهذا غلط لان يوسف عليه السلام راها بالنهار وطيفور

ايضاً راها بالنهار ورؤياهما بالنهار صحيحان قوله تعالى اني رايت احد

عشر كوكباً والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين

لما قال يوسف على نبينا وآله وعليه السلام (اني رايت احد عشر كوكباً)

زعق يعقوب عليه السلام زعقة فقال يوسف يا ابت ما هذا فقال ما تقو

احدهن الكلمة الاوقع في المحنة لان الانانية لا تليق الا بمن له الانانية

قال اصحاب الاشارات لا تقل اربع كلمات تقع في الهلكات لا تقل انا

في رؤيا يوسف عليه السلام بالنهار

زعق
زعقان صاح
صيحة

ولالی ولاعندی ولاتخن فان الملائکۃ قالوا نحن نوبخت علیہم النار
فاحترقوا وقال ابلیس انا فلعن وقال قارون عندی) (فخسفنا بہ وبداره)
وقال فرعون لی فاغرق قال یوسف علی نبینا وآلہ وعلیہ السلام) (یا
ابت انی رایت احد عشر کوکبا) (فبکی یعقوب علیہ السلام بکاء شدیدا
فقال یا ابت ھذا موضع الطرب لاموضع الکرب فقال یا بنی ما من فرحۃ الا
وبعدھا ترحۃ قال وما تاویلھا قال لاتحتج الی تاویلھا فان رؤیا النبیا
لاتصح مخافۃ ان یذکر رؤیاہ لاخوتہ فقال یا ابت ان کنت لک حبیبا
فاخبرنی عن تاویل رؤیای قال الکواکب اخوتک والشمس انا والقمر
خالتک) (شعر) (اری حالی الرماد ومیض جمر اخاذران اکون لہا
ضرام قال النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ان اللہ تعالی یبشر
امتی فی الرؤیا قال اللہ تعالی) (لھم البشری فی الحیوۃ الدنیا وفی
الاخرۃ) (معناہ فی الدنیا ای الرؤیا الصالحۃ وفی الاخرۃ الجنۃ
قال ع رویا الصالحین صادقۃ ورؤیا الطالحین کاذبۃ وقال ع
من کذب علی متعمدا خذلہ اللہ ومن باع حرا عذبہ اللہ ومن عق
والدہ عذبہ اللہ ومن ابغض اصحابی عذبہ ومن کذب فی رؤیاہ عذبہ
اللہ ومن قال القران مخلوق عذبہ اللہ ومن انکر رؤیۃ اللہ عذبہ اللہ

اومض البرق
وومض ایماضا وومضا
وومیضا اذا لمع لمعا
خفیا لم
یعترض
(مجمع)

ومن كذب في رؤياه كلفه الله ان يعقد بين الخردلتين ولا يقدر على ذلك من ذلك ابدا فيعذب في النار على ذلك (الحكاية) عن بعض الملوك انه استر سرّا الى نديم له من ندمائه فافشى النديم سرّه فسمع من بعض الناس ما استر الى النديم فقال للقائل ممن سمعت قال سمعت من فلان فسئل من ذلك الانسان فقال سمعت من فلان الى ان قال الاخر سمعته من نديمك فلان قال فامر بنديمه ان يصلب وكتب عليه خطه وعلقه في عنقه هذا جزاء من يفشي سر الملوك) (شعر)

وَمَن صَحِبَ المُلُوكَ بِغَيرِ عِلمٍ فَقَد اَفضَى اِلَى عَمَلٍ بِجَهلِ

فاذا كان افشاء سر الملوك يوجب العقاب فكيف افشاء سر الخالق قال الحلاج رحمة الله عليه) (سري ادق من الصراط وعلوّنا في الخلائط وفضاحتي ودرايتي يلجاني في سم الخياط وانا الذي لبيب بابكم مثل المفترش في البساط. حكي ان بعض السائلين وقف على باب رابعة العدوية وقال اني جائع فقالت ارجع يا كذاب فان الجوع سر لا يضعه مولانا الا عند اصحاب الامانات) (شعر)

لَو كَانَ الجُوعُ يُبَاعُ فِي الاَسوَاقِ مَا كَانَ لِطَالِبِ الآخِرَةِ اَن يَشتَرِي سِوَاهُ

قوله تعالى قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقصُص رُؤيَاكَ عَلَى اِخوَتِكَ

ینبغی لصاحب القرآن ان یستر عن اخوته واقاربه فکیف لا یستر عن الاجانب فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا فقال یا ابت ان الانبیاء لا یکیدون فقال اِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْاِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ وضع جرمهم علی الشیطان) (النداء علی وجوه نداء التوبة ونداء الاجابة ونداء الکرامة ونداء الوحشة ونداء الضر ونداء الغربة ونداء البشارة ونداء الرحمة ونداء العقوبة ونداء الهیبة ونداء النعمة ونداء الرؤیا والعبادة فنداء التوبة لادم وحوا) (وَنَادٰهُمَا رَبُّهُمَا اَلَمْ اَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ ونداء الاجابة لنوح علیه السلام) (وَلَقَدْ نَادٰنَا نُوْحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيْبُوْنَ ونداء الکرامة لابرهیم علیه السلام وَنَادَيْنٰهُ اَنْ يّٰاِبْرٰهِيْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا) (ونداء الوحشة لیونس علیه السلام) (فَنَادٰى فِى الظُّلُمٰتِ اَنْ لَّا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ سُبْحٰنَكَ اِنِّىْ كُنْتُ مِنَ الظّٰلِمِيْنَ) (ونداء الضر لایوب علیه السلام) (وَاَيُّوْبَ اِذْ نَادٰى رَبَّهٗ اَنِّىْ مَسَّنِىَ الضُّرُّ) (ونداء الغربة لزکریا علیه السلام) (اِذْ نَادٰى رَبَّهٗ نِدَآءً خَفِيًّا) (ونداء البشارة لمریم رضی الله عنها) (فَنَادٰىهَا مِنْ تَحْتِهَآ اَلَّا تَحْزَنِىْ) (ونداء الرحمة لامة محمد صلی الله علیه واله وسلم) (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّوْرِ اِذْ نَادَيْنَا وَلٰكِنْ رَّحْمَةً مِّنْ رَّبِّكَ) (ونداء العقوبة لاهل النار) (وَنَادٰى

أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ) (ونداء الهيبة لاهل النار ونداء النعمة
لاهل الجنة وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ) (ونداء الرؤيا و
العبادة ليوسف عليه السلام) (يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ) (فوجد ادم من ندائه
المغفرة) (ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ) (ووجد نوح من
ندائه الاجابة) (فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ) (وقوله سبحانه) (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ
نَجَّيْنَاهُ) (ووجد ابرهيم من ندائه الفدية) (وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ
ووجد يونس من ندائه النجاة من الظلمات) (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ
مِنَ الْغَمِّ) (ووجد ايوب من ندائه الشفا والرحمة) (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ
فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ) (ووجد زكريا من ندائه الولد مع النبوة) (أَنَّ اللَّهَ
يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ) ووجدت مريم من ندائها المسيح مع الاية) (وَ
جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً) (ووجدت امة محمد صلى الله عليه وآله
وسلم من ندائهم الرحمة) (وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ) (ووجد يوسف من
ندائه الملكة) (وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ) (فما سمعت كلام
يوسف من رؤياه الاخالته ام شمعون فافشتها الى اخوته عند ما عادوا
من الصحراء فقالت لهم ويلكم الشغب عليكم والرحمة ليوسف والاقبال
عليه وليس شيء اعظم عند الله وعند الناس من افشاء السر) (النكتة

اذا لم يرض من المخلوقين ان يفشي سر مخلوق فكيف يرضى عن نفسه ان يهتك
ستر الفاسقين قال الحسن البصري رحمة الله عليه دخلت على الشبلي
وهو يرقص ويقول شعر) (باح مجنون بني عامر بهواه فكتمت الهوى
فنمت بوجدي اذا كان يوم القيمة نودي من فقيل الهوى تقدمت
وجدي فقلت له يا ابا بكر ما اري فيك علة غير الظها والوجد
قال يا اخي كيف يستقر الملح على النار البر لا يستقر حتى لا يحترق نفسه
ثم صاح صيحة عظيمة فقال له الفتى زيد العجب والعلة في نفسه اربع
نسوة اظهرن اسرار ابعة امرأة شمعون اظهرت سر يوسف عليه السلام
وامرأة نوح اظهرت سر نوح وامرأة لوط اظهرت سر لوط وحفصة بنت
عمر رضي الله عنها اظهرت سر المصطفى صلى الله عليه وسلم والله تعالى
شكى الى ثلثة منهن واخفى سر الواحد فشكى من امرأة نوح وامرأة لوط
قال الله تبارك وتعالى) (وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا امْرَاَةَ نُوْحٍ
وَامْرَاَةَ لُوْطٍ) (وشكى عن حفصة) (وَاِذْ اَسَرَّ النَّبِيُّ اِلٰى بَعْضِ اَزْوَاجِهٖ
حَدِيْثًا) قال ابن عباس القصة واجتمعت اخوة يوسف في دار دنييل وتحدثوا
كيف يحتالون في امره) (النكتة) اجتمع اهل نوح على قتله ففرق الله
جمعهم واجتمع الفرعون على قتل موسى ففرق الله جمعهم واجتمعت اليهود

باح الشبلي بوجدہ سن ... قال اظہر باح بهواه ... اظہر
(مصباح)

فی اربع نسوۃ افشین سر البعل

على قتل عيسى فغرق الله جمعهم واجتمع اهل مكة على قتل محمد صلى الله
عليه وسلم فغرق الله جمعهم واجتمع اخوة يوسف على قتله فغرق الله
جمعهم وانت كذلك يا مومن اذا اجتمعت الشياطين فغرق الله جمعهم
كما قال الله تعالى (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا) (النكتة
يا اهل نوح ليس لكم على قتل نوح سبيل فانه نبيي يا نمرود ليس لك
قتل ابرهيم سبيل فانه نبيي وخليلي يا فرعون ليس لك على قتل موسى
سبيل فانه نبيي وكليمي يا يهود ليس لك على قتل عيسى سبيل فانه
روحي وكلمتي يا اهل مكة ليس لكم على قتل محمد سبيل فانه نبيي و
حبيبي يا شمعون ليس لك على قتل يوسف سبيل فانه نبيي وصديقي
يا ابليس ليس لك على اضلال المؤمنين سبيل فانهم اوليائي) (
فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) (اي يحسد والك حسدا **فصل** في الحسد
قال النبي صلى الله عليه وسلم (ان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل
النار الحطب) الحسود عن الرحمة مهجور ويصبح ويمسي غير ماجور الحسود
لا يسود الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد الحاسد مشرك وله
وزر المشركين لانه جحد عطاء مولاه الحسود يعيش حزينا ويموت حزينا
الحسود فقير وعند الله حقير علامة الحسود شيئان اذا حضرته اثنى

وفي نسخة ابليس

عليك واذا غبت عنه اغتابك الحسود لا ثم ولا تحة الجنة الحسود كفوز وفي القيمة غير مغفور (الحكاية) (روى ان موسى بن عمران لقيه ابليس على طريق الطور فعرفه فرفع عصاه ليضربه بها فقال يا موسى انى لا اخشى العصا ولكن اخشى قلبا فيه الصفا فقال له موسى وما علامة الصفا قال ترك الحسد وحفظ الجسد وانتظار الرصد يعني الصراط يا موسى اوصيك باربعة اشياء اياك والحسد فان قابيل قتل هابيل فكفر بالله من شوم الحسد واياك والكبر فاني لعنت وطردت من اجل الكبر واياك وان تخلو بامرئة ليس بينكما ثالث فاني ثالثكما وهم ان يتكلم بالاخرى فنزل جبرئيل وقال لا تسمع منه الرابعة فقد تمت الكلمة) (اِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْاِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ) (يضلهم ويغويهم مبين اى ظاهر العداوة بين الخصماء قوله تعالى **وَكَذٰلِكَ يَجْتَبِيْكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ**) (**فصل** في فضل العلم عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج العبد في طلب العلم حتى يعتقه الله تعالى من قبل ان يخرج باربعين سنة ان الله تعالى زين عشرة من الانبياء بعشرة انواع من العلوم فالعلم اجل من كل شيء قال الله تعالى) (يَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا

فى فضيلة العلم والعلماء

مِنكُمْ وَالَّذِينَ اُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) (فللعلماء فی الدنیا والآخرة درجات فاما درجات الدنیا فدرجة العزة والهیبة والکرامة و المحبة والشرف والفضل والامانة والوقار والثناء والنثاء واما درجة الآخرة فدرجة العطاء والبهاء والرضا واللقاء والاجر الکبیر و الفضل الکبیر والرحمة والعطاء والنعمة والشفاعة وتضعیف الحسنات ودرجة الزیادة فاعطی ادم علم الاسماء قوله تعالی) (وَعَلَّمَ اٰدَمَ الْاَسْمَآءَ) (واعطی ادریس علم القلم والکتابة واعطی نوح علم الشریعة قوله تعالی) (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّيْنِ مَا وَصّٰى بِهٖ نُوْحًا) (واعطی ابرهیم علم الجدل والمناظرة قوله تعالی) (اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْ حَاۗجَّ اِبْرٰهٖمَ فِيْ رَبِّهٖ) (واعطی داود علم الحکمة قال الله تعالی) (وَاٰتٰىهُ اللّٰهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ) (واعطی سلیمان علم النطق قوله تعالی) (وَعُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ) (واعطی موسی علیه السلام علم المناجات قوله تعالی) (وَكَلَّمَهٗ رَبُّهٗ) (واعطی الخضر علم الباطن والفراسة قوله تعالی) (وَعَلَّمْنٰهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا) (واعطی نبینا محمد صلی الله علیه وسلم جمیع العلوم وانواع الحکمة قال الله تعالی) (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ) (واعطی یوسف علم تاویل الرؤیا قال الله تعالی) (وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ) (کما

فی فضل العلماء فی الدنیا والآخرة

النثاء مقصور مثل الثناء الا انه فی الخیر والشر جمیعا والثناء فی الخیر خاصة (مجمع)

قال الله تعالى (والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون) (ن
يعني لقدرة لله والحكمة لله والارادة لله وانه لا يغلبه احد ولا يجاوز
احد ولا يدركه احد والغلبة له والله غالب على امره يعني ليس لاحد
فوق ارادته ارادة ولا فوق حكمه حكم ولا فوق قدرته قدرة) (القصة
ثم سار وا ابو سف وقال اخوته انت احب الخلق الينا والى ابينا وما سمعنا
قط منك الكذب مثل هذا الكذب فكيف رايت الرؤيا قال فنكس يوسف
راسه طويلا وقال في نفسه ان اخبرتهم رؤياي خالفت وعدابي وان
ابيت كذبت لهم ولا ينبغي الكذب وما ادري ما افعل به فقالوا اله
يحق ابائك ابرهيم واسحق ويعقوب الا اخبرتنا برؤياك قال لبثني كذا
وكذا وليس من الكبائر اعظم من العقوق قال النبي صلى الله عليه و
سلم من مات على العقوق لا يشم رائحة الجنة قل للعاق اعمل ما شئت من
الطاعة فانك غير ماجور رضاء الله تعالى في رضاء الوالدين وسخطه في
سخطهما ومن عق والديه فقد عصى الله تعالى اشد عذاب القبر
للعاق اذا دفن العاق المنافق في الدرك الاسفل من النار اذا قال العاق
يارب يقول الله لا لبيك ولا سعديك العاق شريك المشرك في الوزر و
العقاب رجعنا العبارات والاشارات قوله تعالى قالوا يا ابانا

في عقوق الوالدين

مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ فلما قالوا ما لك اهتزت اركانه
واصفر وجهه واصطكت اسنانه وتحركت جوانبه كانه علم ما في نفوسهم من
الشر قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور
الله تعالى فاذا كان للمؤمن فراسة فالانبياء اولى بالفراسة تفرس اربعة
نفر في اربعة نفر فكانت فراستهم صادقة تفرس يعقوب با ولاده فكانت
فراسته صادقة وتفرس ابو بكر في عمر حين استخلفه فكانت فراسته صادقة
اي حين استخلفه عند موته وابو بكر في النبي صلى الله عليه وسلم في حال
احيا به فكانت فراسته صحيحة وخديجة رضي الله عنها ايضا في النبي صلى
الله عليه وسلم فكانت فراستها صادقة وزليخا في يوسف عليهما السلام
فكانت فراستها صادقة علم يعقوب ما في نفوسهم لانه راهم على صورة
الذئاب في منامه (الاشارة) يعقوب عليه السلام راهم عند المعصية
على صورة الذئاب ويوسف راهم عند التوبة على صورة الكواكب فالمذنب على
صورة الذئب والتائب على صورة الكواكب (الاشارة) يعقوب راهم
في بدو الامر ويوسف راهم عند الخاتمة والمدار على العاقبة قال بعضهم
الناس يبكون على العاقبة وانا ابكي على السابقة قال الله تعالى (اِنَّ الَّذِيْنَ
سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنٰى) سبقت لهم العناية فوجبت لهم الولاية في الانتهاء فلم

تعالى) (ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لناصحون اى لحافظون) ان الله تعالى اجرى على السنتهم النصيحة لان فعلهم كان سببا لملك يوسف لانهم كانوا يضمرون له فعل الخيانة ويظهرون له الديانة والنصيحة فان الله تعالى نظر على اقوالهم لا على احوالهم لان الله تعالى على اقوالهم لا الى احوالهم فارجوا ان ينظر الى اقوال المسلمين لا الى احوالهم يعنى حالة الغفلة وقيل اربعة من اربعة محال الصدق من المنافق محال والديانة من الحريص محال والمودة من البخيل محال والنصيحة من الحسود محال قوله تعالى) (ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون) فتفكر يوسف عليه السلام فى نفسه فقال لبس فى اللعب خير ولا للعب خلقنا فقال لهم يعقوب لا افعل لانه حبيبى وقرة عينى لان فراق المحبوب عند المحب شديد قالوا نحفظه حتى نرده اليك) (شعر)

لا ابتلى الله عاشقا بالفراق ان طعم الفراق مر المذاق لو وجدنا الى الفراق سبيلا

لاذقنا الفراق طعم الفراق غصص الموت ساعة ثم تفنى وفراق الحبيب فى الصدر باق

وانى لى سبعين سنة اذوب فى نفسى ونفسى تذوب فى روح مخافة الفراق قال الاخر شعر

فراق المحب شديد شديد وقلب المحب سقيم سقيم وان كان جرى اليك الهوى

فذنبى لديك عظيم عظيم ومن كان فى قوله صادقا بباب المحب مستقيم مستقيم

في تفسير الغفلة

ومن كان يستحق اشوقه فشوقي اليك قديم قديم قوله تعالى

قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ قال اخاف من شيء رايته في منامي

اخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون سماهم غافلين كيلا ياخذهم الله بافعالهم لان الله تعالى لا ياخذ العبد في حالة الغفلة والنسيان في العصيان وانتم عنه غافلون فيه عشرة اشارات احدها غافلون عن والده وحبه والثاني غافلون عن الله تعالى والثالث غافلون عن افعالكم والرابع غافلون عن مجازاتكم والخامس غافلون عن عاقبة اموركم والسادس غافلون عن امر يوسف وسعادته ومملكته والسابع غافلون عن المذلة بين يديه والثامن غافلون عن احتياجكم اليه والتاسع غافلون عن ترك الحرمة والعاشر غافلون عن عفوه عنكم في حسدكم وكيدكم فالغفلة تورث النقمة والحسرة والندامة وروي ان بعض الصالحين راى في منامه استاذه فسأله اي الحسرة عظيم عندكم قال حسرة الغافلة

حكاية ذي النون المصري

وراى ذو النون المصري بعض الصالحين في منامه فقال له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه فقال لي يا مدعي ادعيت محبتي ثم غفلت عني ورأى عبد الله بن سلمة والده في المنام فقال يا ابي كيف ترى حالك قال

قصة ابي علي الدقاق

عشنا غافلين متنا غافلين قال ابو علي الدقاق رحمه الله دخلنا على مريض
نعوده وكان رجلا شيخا وحواليه اهله واقاربه وتلامذته وهو يبكي وقد
بلغ الى ارذل العمر في الاسلام فقلت له لم تبكي قال ابكي على فوت صلواتي
وصيامي قلت كيف ذلك يا شيخ قال فاني بلغت الى يومي هذا ما سجدت
الا في غفلة وما رفعت راسي الا في غفلة وها انا ذا اموت وانا غافل قال
عما بيدي ربي يفعل ما يشاء ثم تنفس ومات وانشد وافي معنا شعر

ارى طالب الدنيا وان طال عمره ... وان نال من الدنيا سرورا وانعما
كباني بنى بنيانه فاتمه ... فلما استوى ما قد بناه تهدما

قال الاخر شعر ... تفكرت في يوم تقوم قيامتي
فامسيت وحدي في المقابر ثاويا ... فريدا وحيدا بعد عز ونعمة
رهينا بجرمي والتراب تاربا ... وهول نكير وويل ومنكر
ومسكين دودها كاون فؤاديا ... شفيعا اليك اليوم ربي وسيدي
بانك تعفو يا الهي خطائيا ... تفكرت في طول الحساب وعرضه
وذل مقامي حين اعطي كتابيا ... القصة فلما اصبحوا دعا يعقوب

يوسف فغسل راسه وثوبه والبسه وطيبه وسلمه اليهم) (الاشارة
عجيبة والى الوقت قريبة يا يعقوب انك تحب يوسف فالتسليم لماذا

قوله تقوم قيامتي اشارة الى الحديث المعروف من مات فقد قامت قيامته (المحرر)

يا مؤمن انك تحب المولى فالجفاء لماذا يا مولى انك تحب العبد فالقضاء لماذا قضى الله امرا وخطه القلم او فيما قضى ربنا ما ظلم لا يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد قوله تعالى) (وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ

يعني تائبين وفي رواية صالحين يعني منزلة تصلح لكم عند ابيكم من بعد وقيل الصالح الذي يتوب لا يعود الى الذنوب قيل الصالح من استوى ظاهره وباطنه وقيل الصالح المرء الذي بينه وبين الله صلاح وقيل الصالح من يصلح عيناه للعبرة ونفسه للخدمة ولسانه للذكر وقلبه للمعرفة ويداه للدعوة وقيل الصالح من استن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاك التقي الرضي الزكي قال فقعد يعقوب عليه السلام على متن الطريق وقال لا اقوم من هنا حتى تعودوا ويعود يوسف شعر

ولما دنى التحويل من احبته بكت على الوادي فحرمت مائه ولم يبق الا النظرة وتغم وكيف يحل الماء اكثره دم

قال فرات وبنة اخت يوسف في منامها كأنه وقع بين الذئاب هن ينهشه فانتبهت فزعة مرعوبة ومضت الى ابيها باكية فقالت ما فعلت باخي يوسف قال سلمته الى اخوتك قال سلمت فريدا وحيدا ليتخذوه خادما كالعبد فبئس ما فعلت ثم مرت خلفهم فلما لحقتهم امسكت بيوسف وتعلقت بذيله فقالت لا افارقك ابدا شعر

فلما تبدت للرحيل جمالنا — وجد بنا سير ففاضت مدامع

تبدت لنا مذعورة من خبائها — ودمعها كاللؤلؤ الرطب لامع

اشارت باطراف البنان وودعت — واومت بعينيها متى انت راجع

فقلت لها والقلب في حرارة — فديتك ما علمي بما الله صانع

لعمرك ما يدري الفقير متى الغنى — ولا ذا حزان الطير ما الله جامع

ونادت الهي ان هذا الذنب ذنبي — وما خابت لديك الودائع

افة الفراق ما مثلها محنة — وحرقة عظيمة ما لها دواء غير اللقاء

سئل بعض الحكماء ما بال الشمس تصفر عند الغروب قال من خوف الفراق وفراق من اهوى على شديد الفراق قوله تعالى (نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة) (هي نار الفراق ثم مروا به فرجعت وهي باكية حزينة فقال لها يعقوب عليه السلام لم تبكين قالت على ساعة اخرى تبكي انت معي فهذا بكاء طويل لشعر وان لي لسبعين سنة اذوب في نفسي ونفسي تذوب في روحي مخافة الفراق وقيل (كان اخو يوسف محجوبة الى ان اظهر له الرؤيا الصالحة وموسى محجوب عند فرعون الى ان ظهرت له المعجزة والمصطفى صلى الله عليه وسلم محجوب عند اهل مكة الى ان ظهرت له النبوة وكذلك الشيطان يحجب المومن الى ان ظهرت له

الطاعة قال ابن عباس رضي الله عنهما فاخوا يوسف ويعقوب ينظر الى ورائه ويوسف يلتفت الى ابيه الى ان غاب عن عينيه وكانوا يكرمونه ويحملونه على اكتافهم حتى غيبوه عن عين يعقوب فلما علموا انه محجوب عن عين ابيه وضعوه على الارض ولطموه وجروه على الارض برجليه ورموا اليه الحجر مثل الكلاب في قلوب الناس من الفضيحة كذلك العبد المؤمن ما دام تحت نظرة مولاه يكون في امان الله تعالى وامان من ابليس وجنوده فان احتجب عن الله بزلل او بخلل او بعلل او بملل وقع في شبكة الشيطان قال فاتخذ شمعون سكينة على ان يقتله فتعلق بذيل روبيل فطرده وضربه وكذلك فعل به جميع اخوته فضحك عند ذلك يوسف فقال له يهودا ويحك يا هذا ليس هذا مكان الضحك فقال يوسف بني وبين الله تعالى سر قال وما ذلك السر قال تاملت يوما فيكم وفي قوتكم وقلت في نفسي ومن يقدر علي ولي مثل هؤلاء الاخوة فالان سلطكم الله على من شوم تلك الفكرة حتى لا يتكل العبد الا على مولاه فلما قال ذلك وقعت الرحمة في قلب يهودا فقال ادخل تحت ذيلي لا احفظك فقالوا ليهودا اكانت رجعت عن عهدنا فقال لهم الرجوع عن كل عهد ليس لله فيه رضا اولى من الوفاء عليه ان اردتم قتله فاقتلوني قبله قوله تعالى قال قائل يعني يهودا

مقالۂ تعب علیہ السلام ویھودا

في الظلم ومعانيه

لا تقتلوا يوسف اى لا تظلموا فان القتل ظلم عظيم **فصل** في الظلم الظلم ظلمات يوم القيمة الظالم نادم وان كان عالما الظالم بناء ربه بعيد عن الرحمة الظالم لا يموت الا فقيرا ولا يحشر الا حقيرا الظالم ظلمة في القبر وفي اللحد والحشر الظالم يورث النار و غضب الجبار الظالم محجوب عن الرحمة والشفاعة ويل للظالم عند قيام الساعة ومعنى الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومحله ومما قيل في معناه

شعر)
اما والله ان الظلم لوم — وما زال المسيء هو الظلوم
منام ولو تنم عنك المنايا — تنبه للمنية يا ملوم
تروم الخلد في دار المنايا — فكم قد رام قبلك ما تروم
سل الايام عن امم تقضت — ستخبرك المعالم والرسوم
لامر ما تصرفت الليالي — لامر ما تقلبت النجوم
على الديان يوم الدين نمضي — وعند الله تجتمع الخصوم

وجوه الظلم على ثلثة

والظلم على ثلثة اوجه احدها بمعنى المعصية قوله تعالى (ربنا ظلمنا انفسنا) (والثاني بمعنى الشرك قوله تعالى) (والله لا يهدي القوم الظالمين) (والثالث بمعنى الاذى قوله تعالى) (فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم) (قال عليه السلام اذا كان يوم القيمة يتعلق المظلوم

بالظالم والخصم بالخصم فيقول بيني وبينك الحاكم العدل الذي لا يجور في
قضاه وفي التورية مكتوب بيت الظالم خراب لو بعد حين ويقال من
ظلم خرب بيته وفي الانجيل الظالمون لا فالحون وفي التورية لا ناصرون
وفي القران مكتوب (فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا) (اي خالية
بما ظلموا وقال عليه السلام يحمل دعاء المظلوم على الغمام فيستجاب
له ولو بعد حين) (شعر لَا تَظْلِمَنَّ اِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا فَالظُّلْمُ
آخِرُهُ يَأْتِيكَ بِالنَّدَمِ نَامَتْ عُيُونُكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ يَدْعُو
عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللهِ لَمْ تَنَمِ) فقال لهم يهودا لا تقتلوا يوسف وَأَلْقُوهُ
فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ الاية فبعد
ذلك رجعوا على ما قال يهودا فالقوه في الجب وادلوه الى قعر البئر و
ذلك ان الجب الذي القي فيه يوسف كان من حفر شداد بن عاد وفي
رواية اخرى وكان الجب على قارعة الطريق وكان طريقا وحشا وكان
حفر سام بن نوح وكان يسمى جب الاحزان ويقال كان اسم الجب دون
كان ذلك الجب بالاردن بين مدين ومصر على قارعة الطريق في واد من
اوديتها على ثلثة فراسخ من منزل يعقوب عليه السلام وفي رواية
كان مرعاهم على مقدار فرسخين وكان جبهم هنالك ويقال بل كان الجب على

وقارعة الطريق اعلاه وهو موضع قرع المارة (مجمع)

اثني عشر فرسخا في واد يقال لها افضا وادني وهي الاردن وكان في زمانه رجل صالح يقال له هود وعمر كان الفا ومائتي سنة وكان قد قرء في صحف شيث عليه السلام قصة يوسف وما يجري عليه من قبل اخوته وصورته وحسنه وجماله وكان هو رجلا صالحا من قوم هود النبي عليه السلام وكان مستجاب الدعوة فقال عند قرائته تلك القصة اللهم اني اسألك ان تؤخرني في حيوتي ولا تقبض روحي حتى ارى يوسف عليه السلام فاستجاب الله دعاه قال فعند ذلك هتف به هاتف ان امض الى الجب الذي حفره شداد بن عاد واسكن فيه حتى يأتيك يوسف فقصد الجب وسكن فيه وكان يعبد الله في ذلك الجب يأكل كل ليلة رمانة وفوقه قنديل يزهر معلق لا يحتاج الى الفتيلة ولا الى الدهن فمن راقب مخلوقا فعل الله به هذا الفعل فكيف يكون حال من عبد الله مخلصا على مراقبة قال فلما بلغ يوسف قعر الجب فعرفه هو من مكانه وضمه الى صدره وتنفس شوقا والصعداء وقال اطول شوقي اليك والى لقائك يا حبيبي وريحانة قلبي يا نبي الله لا تشك اخوتك على احد فان الله تعالى ساقك الى لتبوء في اليك فجعل اخوتك سببا لاجلي ثم قال استودعك الله وخرميتا رحمه الله (وقيل) (سبب وقوعه في البئر كان من مكره

في استجابة دعاء هود وقصته

في مقالة هود ويوسف في الجب

حين نظر في المرآة قال من مثلي واعجب بنفسه فابتلاه الله تعالى

بالبئر لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من تواضع لله رفعه الله

ومن تكبر وضعه الله وان الله تعالى ما رضي من نبيه يوسف عليه السلام

بتلك الخطرة والكلمة فادبه قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله

تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني بواحد منهما القيته

في النار في معنى الرداء والازار الصفتان لله تعالى) (وقيل) السبب في

ذلك ان الله تعالى اراد ان يريه ظلمة الجب كيلا يحبس احدا اذا صار

ملكا بمصر فلما قال يعقوب عليه السلام اني اخاف ان ياكله الذئب قالوا

كيف ياكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون) (يعني معيوبون يبقى

العار علينا الى يوم القيمة قوله تعالى) (واوحينا اليه لتنبئنهم

بامرهم هذا وهم لا يشعرون والوحي على وجوه اولها

بمعنى الاستخبار) (بان ربك اوحى لها) (والثاني بمعنى الالهام)

واوحينا الى ام موسى) (واوحى ربك الى النحل) (والثالث بمعنى

المناجاة) (فاوحى الى عبده ما اوحى) (والرابع بمعنى الارسال) (انا

اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح) (والخامس يعني الخبر واوحينا اليه)

في الجب ان لا تحزن يا يوسف فانك تصير ملكا عظيما واخوتك يقفون

بین یدیک اذلاء قوله تعالیٰ وَجَآءُوْٓ اَبَاهُمْ عِشَآءً یَّبْكُوْنَ
روی ان یحیی بن اکثم القاضی قدم الیه خصمان فبکی احدهما فقیل له ایها
القاضی هذا مظلوم قال من این علمتم قالوا انه یبکی قال ما المعلوم من بکائه
لان اخوة یوسف علیه السلام کانوا یبکون علی الکذب والبکاء علی وجوه
کثیرة بکاء المذنبین وبکاء المحبین وبکاء الفراق قوله تعالیٰ قَالُوْا
یٰٓاَبَانَآ اِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا یُوْسُفَ عِنْدَ
مَتَاعِنَا فَاَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَآ اَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا
صٰدِقِیْنَ) (فصل فی اخبار الایمان قال النبی صلی الله علیه
وسلم المؤمن مرآة المؤمن المؤمن یسیر المؤنة المؤمن کیس فطن حذر والمؤمن
الف ومألوف ولا خیر فیمن لا یالف ولا یؤلف المؤمن من امنه الناس
علی انفسهم واموالهم المؤمن من امن الناس من یده ولسانه المؤمن عزیز
کریم والمنافق خب لئیم المؤمن هین لین مثل الایمان کمثل سفینة نوح علیه
من رکب فیها نجی ومن تخلف عنها غرق مثل الایمان کمثل الراس مثل
الایمان کالعرش وهو فوق کل شیء مثل الایمان کالغالات تدور فیه الانوار
مثل الایمان کمثل الشمس اذا طلعت لم تبق علی وجه الارض ظلمة مثل
الایمان کمثل الکواکب یهتدی بها الضال الی الطریق مثل الایمان کمثل التراب

قصه یحییٰ بن اکثم

هو الکیس العاقل وقیل یوہن الکیس کفلس العقل والفطنة (مجمع)

انت لکبر الخداع (مصباح)

فی آثار الایمان

ينبت عليه كل شيء مثل الايمان كمثل الفضة اذا كان فيه درهم نحاس
في العشرة يوجد مثل الايمان كمثل البحر لا يقبل النجاسة مثل الايمان
كمثل شقايق النعمان تاخذ الارض زينتها مثل الايمان كمثل المسك تشم
رائحته القريب والبعيد مثل الايمان كمثل الكافور يبرد على قلب العاصي
القاسي مثل الايمان كمثل عصا موسى عليه السلام كان العصي الكثيرة
تلاشت عندها كذلك الكفر والمعاصي الكثيرة تلاشي في جنب الايمان
مثل الايمان كمثل خاتم سليمان به عزه وبفقدن فقده كذلك الايمان من
فيه له ملك ومن ابى عنه هالك) (فلما عادوا وفد فقدوا يوسف قال
يعقوب ابن يوسف قالوا اكله الذئب فلما سمع يعقوب عليه السلام بكا ثم
غشي عليه الى الصباح فبكوا عليه جميعا وقالوا بئسما فعلنا بيوسف و
والدنا فاي عذر لنا بين يدي الله عز وجل حيث فعلنا به ما فعلنا وقتلنا
والدنا لانه لا يتحرك وحركوه فلم يتحرك وقال بعضهم كان له اثنى عشر ولدا
فغاب عنه واحد منهم فاصابه ما اصاب فكيف حال من كان له واحد فغاب
عنه ذلك الواحد) (شعر ما حال من له واحد فغاب عنه ذلك الواحد
وحكى ان الشبلي رحمه الله راى امراة خلف جنازة تبكي وتقول والله ما
كان لي سواه فزق الشبلي رحمة الله عليه ثيابه وقال وامصيبتا على فقد

من لیس له سواه ثم غشی علیه وقال فلما اتی یعقوب علیه السلام اتهمهم وقال ما کان هذا الظن بکم یا اولادی بئسما فعلتم (قال بل سولت لکم انفسکم) فوضع وزرهم علی النفس لان النفس معیوبة معلولة قال النبی صلی الله علیه وسلم من الحزم سوء الظن وقال بعضهم النفس محجوبة عن الباب مطرودة عن الاحباب قال الله تعالی (ان النفس لامارة بالسوء) وقال علیه السلام من لا یغلب نفسه هواه فلیس له حظه فی عقباه و قال الله تعالی (واما من طغی واثر الحیوة الدنیا) یعنی ارادة النفس و الهوی (فان الجحیم هی الماوی) وروی عن الحسن بن یزید الرازی انه قال رای والده فی المنام بعد موته بسنتین وعلیه ثیاب القطران فقال له ما لی اراک فی زیّ اهل النار قال جرّتنی نفسی و هوای الی النار و ایاک ثم ایاک ان تغلبک نفسک وقال علیه السلام اعدی عدوک نفسک التی بین جنبیک یعنی نفسک وهواک وقال سهل بن عبد الله التستری رحمة الله علیه النفس مملوة بالشهوات والدنیا مملوة بالآفات فان لم تدارکها ربها وقعت فی الدرکات شعر ان لم ترد نفسک عن هواها وتعطیها ان سئلت منها وتوتیها مما اشتهت مناها لن تلج الخلد و لن ترنها قال الاخر الی بلیت باربع ما سلطت الا لعظم بلیتی

فی ذم غلبة الهوی

وشقائي ابليس والدنيا ونفسي والهوى كيف الخلاص وكلهم اعدائي
ابليس يسلكني طريق مهالكي والنفس تامرني بكل بلائي وارى الهوى
تدعو اليه بخواطري في ظلمة الشبهات وراء وتركتني في
التيه منكفا وقلت اياك ان تتبدل بالمائي وزخارف الدنيا تقول
اما ترى حسني وفخر ملابسي وبهائي وجنودهم احاطوا بيوز
مبينوني باعدتي في شدة ورجائي وحكي ان هرون الرشيد
حلف الطلاق على انه من اهل الجنة فجمع اصحاب الفتوى فما افتاه احد
فدخل عليه ابن السماك وقال يا امير المؤمنين ما لي اراك حزينا مهموما
قال شاني كيت وكيت قال له اني اسألك عن شيء ان صدقتني رخصت
لك قال سل عما شئت قال هل قصدت قط مخالفة او زلة او نوعا من
المعاصي بعد ما قدرت عليها اعرضت عنها وتركتها مخافة الله تعالى مني
قال نعم فتنت بامراة جميلة فاحضرتها وكانت ليلة الجمعة فلما دنت
وهممت بها ذكرت فضل ليلة الجمعة فتركتها مخافة الله تعالى وخالفت
نفسي فقال يا امير المؤمنين لا يقع طلاقك وانت من اهل الجنة فصاح
الفقهاء وقالوا من اين اثبت بها قال من قول الله عز وجل في قوله تعالى
وَاَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهٖ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوٰى فَاِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَاْوٰى

حكاية هرون الرشيد وابن السماك

فنكس الفقهاء رؤسهم وفرح الرشيد واعطاه جائزة جزيلة فكذلك قال يعقوب عليه السلام (بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ اَنْفُسُكُمْ اَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ) لان النفس تجنى من جانب النفس)

امسى تجرى الدموع اموم اسفا عليك وفى الفؤاد هموم
لاعيب فى حزنى عليك لوانه كان البكاء بقلبى يدوم
الصبر يحسن فى المواطن كلها الا عليك فانه مذموم

فصل فى الصبر فى الحزن

في فضيلة الصبر

اعلى الدرجات للصابرين من صبر فقد نجى من هول السكرات ومن صبر ظفر وعنه عليه الصلوة والسلام الصبر عند الصدمة اولى الصبر ليس له جزاء الا الجنة لكل عامل ثواب معدود محدود وثواب الصابرين غير معدود ولا محدود وقال الله تعالى (اِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُوْنَ اَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (قال النبى صلى الله عليه وسلم

في ما اعد الله تعالى للصابرين

الهى هل ينفع الصبر لاهل المعاصى قال) (اِلَّا الَّذِيْنَ صَبَرُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ) (قال يا الهى ما جزاء الصابرين يوم القيمة قال) (جَزَاۤؤُهُمْ بِمَا صَبَرُوْا جَنَّةً وَّحَرِيْرًا) (قال يا الهى ما يكون لباسهم فى الجنة قال وَلِبَاسُهُمْ فِيْهَا حَرِيْرٌ) (قال يا الهى فاين يكون جلوسهم) (قال مُتَّكِئِيْنَ فِيْهَا عَلَى الْاَرَآئِكِ) (قال يا الهى فان صبروا على الحر والبرد ولايشكو

الی احد فکیف یکون حالہم فی الجنۃ قال (لَا یَرَوْنَ فِیْهَا شَمْسًا وَّلَا زَمْهَرِیْرًا)
قال یا الٰهی فان صبروا علی لذۃ الدنیا فما جزائهم قال (وَدَانِیَةً عَلَیْهِمْ
ظِلٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوْفُهَا تَذْلِیْلًا) (قال یا الٰهی ومن یخدم الصابرین فی
الجنۃ قال) (وَیَطُوْفُ عَلَیْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُوْنَ) (قال یا الٰهی وما صفتهم
قال) (اِذَا رَاَیْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنْثُوْرًا) (قال یا الٰهی ما صفۃ نعیم اهل
الجنۃ قال) (وَاِذَا رَاَیْتَ ثَمَّ رَاَیْتَ نَعِیْمًا وَّمُلْكًا كَبِیْرًا) (قال یا الٰهی و
ما الملك الكبیر قال اعطی کل واحد منهم قصرا عرضه مسیرۃ الشمس
اربعون یوما من درۃ بیضاء معلقۃ فی الهواء لیس تحته دعائمه
ولا فوقه علاقۃ له اربعۃ واربعون باب یسلم علیه کل یوم سبعون الف
ملك ولا یرجع النوبۃ الیهم ثم تلی النبی صلی اللّٰه علیه وسلم هذه الآیۃ
فقال) (اُولٰٓئِكَ یُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوْا وَیُلَقَّوْنَ فِیْهَا تَحِیَّةً وَّ
سَلٰمًا) فَصَبْرٌ جَمِیْلٌ ولا وجه لی سوی الصبر علی هذا جزاء من توكل
سوی اللّٰه تعالیٰ ولم نصح دعواه فی هواه وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ عَلٰی مَا
تَصِفُوْنَ فقال اولاد یعقوب علیه السلام نحن نظن انك لن تصدقنا

شعر
ساصبر محزونا وان کنت موجعا ... کما صبر العطشان فی البلد القفر
عسی الواحد المنان یجمع بیننا ... مشیته فی خلقه دائما یجری

تحقيق معنى الايمان

قال الشاعر صبر جميل فما اقرب الفرجا من صدق الله في الامور نجا
من عرف الله لم ينله اذى ومن رجا الله كان حيث رجا لا ييأس
ان طال به مطالبه اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا ابثر لصبر ان
نظفر بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا قوله تعالى (وما
انت بمؤمن لنا) اي بمصدق لنا وهذا دليل لمن يقول ان الايمان هو التصديق
وحده ويقول العرب ان فلانا مؤمن بيوم القيمة اي مصدق وفلانا غير
مؤمن بها اي غير مصدق بها قال الله تعالى (من الذين قالوا آمنا
بافواههم ولم تؤمن قلوبهم) فدل على ان الايمان صفة القلب قال احمد
رحمه الله الايمان قول وعمل وتصديق فمن نقص له بذلك خصلة فليس
بمؤمن لان المنافقين قالوا بالسنتهم وما آمنوا بقلوبهم فسماهم الله تعالى
الكفرة وابليس اقر بلسانه وما آمن بقلبه ولم يعمل بيدين فسماه الله تعالى
كافرا واليهود ما اقروا بلسانهم وما فعلوا بابدانهم ولكن عرفوا النبي
صلى الله عليه وسلم بقلوبهم فلم تنفعهم المعرفة فسماهم الله تعالى الكفرة
الايمان ايمانان ايمان بالله وايمان لله فالايمان لله تصديقه لنفسه و
انبيائه بالبراهين الواضحة والدلائل اللائحة وايمان المؤمنين تصديقهم
بالوحدانية) (ولو كنا صادقين) (قال ابن عباس رضي الله عنهما اي مصدقين

من شفان لذا ادنا واطرد (از مصباح)

قوله

قوله تعالى وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قال فاخذ يعقوب
القميص وبكى حين راى عليه الدم فلما قلبه ضحك فقالوا له يا ابانا
الضحك والبكاء في موضع واحد من فعل المجانين قال اما بكائي فعلى الدم
واما ضحكي فعلى القميص الصحيح فلما رايت ظننت بانه اكله الذئب و
حين رايت القميص صحيحا رجوت ان يكون الخبر غير صحيح لان الذئب
اذا اكل الانسان مزق قميصه (النكتة) كذلك اذا راى المذنب نفسه
ملطخا بالمعاصي حزن عليه واذا راى في قلبه المعرفة صحيحة وبنيته صحيحة
فرح بها فارجو مادامت المعرفة صحيحة لا تضره المعاصي شعر

اذا ذكرت يادلت التي سلفت   وسوء فعلي وزلاتي ومجترمي
اكاد اقتل نفسي ثم يطمعني   علي بانك ذو جود وذو كرم

قالوا يا ابانا نأتيك بذلك الذئب قال لهم يعقوب نعم ولو يعلموا ان
الذئب ينطق ولو علموا ذلك ما فعلوا كذلك العبد يجحد معاصيه يوم
القيمة فيقول الله تعالى عليك شهود ثقات الملكان والزمان والمكان و
الاركان يقول العينان نظرت بهم واليدان بطشت ويقول اللسان نطقت و
يقول الرجل مشيت ويقول الجلد لمست ويقول الجبال رايت قال فخرجوا
من عند يعقوب فاصطادوا ذئبا مسنا وكسروا شاه وجروه بسلسلة

مقالة يعقوب عليه السلام للذئب

الى والدهم فقال يعقوب عليه السلام ايها الذئب بئسما فعلت حيث
اكلت وجهاً كالبدر المنير وما رحمت على ذلك الصغير وما شفقت على
الشيخ الكبير فانطقه الله تعالى بالتحيات فقال السلام عليك يا نبي
الله الان لحوم الانبياء محرمة علينا وانا بريء مما توهمت به والله تعالى
بيني وبين اولادك كما قالوا على زورا وما قرؤا في صحف ابرهيم ان الزور
لبهتان عظيم (فتحير يعقوب عليه السلام ونكس اولاده رؤسهم فقال
ايها الذئب من اين انت قال انا ذئب غريب جئت من مصر في طلب اخ لي من
الرضاعة قد فارقني ودخل ديار الشام فلقيت الذئاب فاخبروني به انه
قد اصطاده ملاكم على ان يذبحه غدا ولي سبعة عشر يوما ما ذقت طعاما
ولا شرابا من حزني عليه فبكي يعقوب عليه السلام عند ذلك بكاء
شديداً فقال آه اذا حزن الذئب على الفراق فكيف اطيق انا بالفراق ثم
قال ايها الذئب هل عندك خبر يوسف قال نعم قال فما تخبرني قال لا
قال ولم قال اخشى العار يسموني الذئاب لغماز والغمز عار علينا والغماز
مغضوب عند الله تعالى وعند الناس والغماز لا يدخل الجنة وليس للغماز
من الرحمة نصيب فقال يعقوب عليه السلام انا اشفع لاخيك قال ان كنت
تشفع في اخي فانا اشفع في ابنك فارجع الى اخي اسئل الله ان يرده اليك قال

فی ذم النمام والغماز

الله تعالى في ذم وليد بن المغيرة) (هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) (معناه كذاب
مهين مطرود قال عليه السلام ان شر الناس عند الله النمامون
المشاؤن بالنميمة والغمازون بين الامة قال عليه السلام حرمت
شفاعتي على العاق لوالديه وبايع الخمر والنمام قال ومن غمز عند
السلطان فقد دخل في ثلثة نفر في ذم السلطان وفي ذم من غمز عليه
وفي ذم نفسه وفي التورية مكتوب بل للطاعنين والطاغي والهمازون والغمازون
لا يدخلون الجنة وقال عليه السلام لا تغامزوا ولا تهامزوا
ولا تلامزوا ولا تباغضوا فادخلوا الجنة بغير شفاعتي قال النبي صلى
الله عليه وسلم من خمسة من عمله واجله واثره ومضجعه ورزقه لا
يتعدى منهن احد فرغ الله لكل عبد وفي الخبر يكون في الجنة سبعة اشياء من غير جنس بني ادم
ولا من جنس الجن ذئب يعقوب عليه السلام وكلب اصحاب الكهف وناقة
صالح وحمار عزير وفيل اصحاب الفيل ودلدل علي ونعلة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم قوله تعالى) (وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ)(
قال فارسل الله تبارك وتعالى ملائكة يحفظونه في الجب وصبيان من
ولدان الجنة يوانسونه وكذلك يفعل الله تعالى بعبيدك اذا اقبروا
قال عليه السلام القبر اول منزل من منازل الاخرة وقال واجمع اهل

السنة والجماعة ان عذاب القبر حق كما اخبر الله سبحانه وتعالى (وَمَنْ اَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِيْ فَاِنَّ لَهُ مَعِيْشَةً ضَنْكًا) (وهو عذاب القبر) وفي عنه عليه السلام انه مر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان على كبيرة احدهما من البول لانه ما احترز من البول والبول ما ينجس والاخر على النميمة ثم اخذ جريدة نخل فشقها بنصفين وغرس على كل قبر شقا فاخضر في ساعة ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رفع العذاب عنهما بشفاعتي) (ومرت رابعة العدوية رحمة الله عليها بقبر يجصص فقالت ولم يجصصونه فقالوا للضيا قالت الضيا يحتاج اليه من دخل القبر لا من خارجه وقال عيسى بن مريم عليه السلام كم من وجه صبيح ولسان فصيح غدا بين اطباق النيران يصيح وقيل لما حج هارون الرشيد مر ببهلول المجنون بالكوفة وهو راكب قصبة وورائه الصبيان وهو يقول تنحوا عني كيلا يضربكم فرسي فقال هارون ما هذا قالوا بهلول المجنون قال صيحوا به فقالوا له اجب امير المؤمنين فجاء ووقف بين يديه وهو يحرك راسه فقال يا بهلول اوصني فقال بماذا اوصيك هذه القصور وهذه القبور فبكى هارون وقال زدني قال من رزقه الله مالا وجمالا فعف في جماله وانفق من ماله كتب في ديوان

فوائد النميمة انها من الكبائر

الابرار فقال لخازنه اعطه عشرة الاف درهم يقضى بها دينه قال يا
امير المؤمنين ردّ المال الى اربابه واقض دين نفسك وخلص رقبتك
قال يا عليان اركب معى احملك الى مكة فركب فلمّا توسطوا الطريق باديه
نزل الرّشيد فى يوم حارّ تحت ظلّ ميل فانشأ يقول شعر
هب الدنيا توافيكا اليس الموت ياتيكا فما تصنع بالدنيا فظل الميل
يكفيكا الا يا جامع الدنيا ترى الدنيا توافيكا كما اضحكك الدهر
كذلك الدّهر يبكيكا القبر قبران قبر الابرار وقبر الفجّار قال الله تعالى
فى صفة قبر الابرار (فروح وريحان وجنّة نعيم) (فروح للعارفين
وريحان للعالمين وجنّة نعيم للعابدين فروح لتارك الدّنيا وريحان
لطالب العقبى وجنّة نعيم لاهل التقوى فروح للروح وريحان للقلب
وجنّة نعيم للنفس فروح للذاكرين وريحان للتّائبين وجنّة نعيم
للصّابرين فروح لاهل الافتقار وريحان لاهل الاستبشار وجنّة
نعيم لاهل الاستغفار فروح فى الدّنيا وريحان فى القبر وجنّة نعيم فى
العقبى فروح لاهل الوفاء وريحان لاهل الصّفا وجنّة نعيم للناسى
من الجفاء فروح لمن قال الله وريحان لمن قال الرحمن وجنّة نعيم لمن قال
الرّحيم شعر بسم الله ذى المنن الجبّاد وبالرّحمن فخرى وعم عضا

فقد ارجو الرحيم رجاء صدق ليغفر زلتي يوم الخصام

فروح لاهل الكفاية وريحان لاهل الولاية وجنة نعيم لاهل الهداية فكذلك يوسف رحمه الله في الجب فعل الله به ما يفعل بالانبياء والاولياء في قبورهم شعر ما احد اجمل من مفرد في قبره اعماله تونسه

ينعم في القبر في روضة زينها الله ذي مجلسه ما لكم لا تذكرون

قبورا نفني العظام ويكون ذا تكثر الاحزان والهموم قبورا ذات وحشة وظلمة ويكون ذات ناية وغمة تغيرت حوالهم وتبددت مالهم وطويت صحايف اعمالهم شعر تيقظ من منامك يا جهول

فنومك بين رمسك قد يطول تنبه للمنية حين تغدو

عسى ان تمسي وقد نزل الرسول تصير الى القبر بلا محال

وهول القبر مسلكه مهول وفي الخبر ان يهوديا كان يختلف اليه

ويحدثه ويسئله عن حاله وهو يبكي ويقول اترى ما حال والدي فان بكائي على حزن والدي قوله تعالى وجاءت سيارة

فارسلوا واردهم قال اهل التفسير فان مالك بن زعر يسكن بمصر فراى في منامه في صغره كانه خائض بارض كنعان فنزلت الشمس من السماء ودخلت في كمه ثم اخرجها واقامها بين يديه فاتت سحابة بيضاء نشر

عليه الدر وهو يلتقطه ويجعله في صندوقه فذهب الى المعبر ليسمع تاويل رؤياه قال له المعبر قال لا اعبر رؤياك الا بثمن فاعطاه دينارين فقال يصيب عبدا وليس بعبد ويصيب من سببه الغنا ويبقى الغنا في اولادك الى يوم القيمة وتنجو من النار ببركته وتدخل الجنة بدعوته ويصير لك اولاد كثير ويبقى اسمك وذكرك الى يوم القيمة ببركته قال فانصرف مالك وتجهز للسفر طمعا في ان يراه وحمل جهاز الشام وقصد ارض دمشق فجاء بارض كنعان تارة ينظر الى الارض وتارة ينظر الى السماء وهتف هاتف فقال هيهات قد بقي بينك وبينه خمسون سنة قال وكان يختلف الى ارض الشام ويقصد في كل سنة مرتين طمعا في ان يراه فهذا طمع في لقاء مخلوق فكيف من يطمع في لقاء الله تعالى (قيل) اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود من طلبني وجدني ومن وجدني حفظني ولا يختار على غيري فقال يا الهي ما جزاء من قصدك قال جزاءه اجعل بيني وبينه وصلة وصبر فصاح فصعق في طلب يوسف وقال لا افارق باب المولى على كل حال فعسى ان يختص المال الى الاجتهاد وعلى المولى الرؤف بالعباد وعلى العبيد السؤال وعلى الله النوال فلما كان بعد خمسين سنة قال

ربح ويا مالك في عمره وقصته

مقالة مالك بن زعرو غلامه

لغلامه ان وجدت هذا الغلام الذی اطلبه اعتقك واجعل نصف مالی لك وای بنت من بناتی زوجتك قال وكان فی ذلك الزمان الذی فعلوا بیوسف ما فعلوا بدمشق فلما انصرف وبلغ ارض كنعان رای طیورا تطیر حول الجب فی تطوف كما یطوف الحاج بالكعبة وكانوا ملائكة ارسلهم الله تعالی اكراما لیوسف علیه السلام فظن انها طیور ولم یعلم بانها ملائكة لانه كان كافرا یعبد صنما فقال للسیارة تعالوا نمضی نحو الماء عسی ان ینبع الماء من ذلك الجب الجب الیابس فلما دنی من الجب الیابس هربت الطیور والدواب التی كانت معهم من الحمیر والقتا علیها من الاحمال وقصدت نحو البئر حتی شمت ریح یوسف ثم تمرغت فی التراب حین شمت ریح یوسف فكذلك من یطمع فی قرب مولاه لا یصل الیه حتی یلقی ما علیه من حب دنیاه وعقباه

فی الموعظة

(النكتة) ان كان الكافر اجتهد فی طلب مخلوق وما ضاع اجتهاده فالمؤمن اذا اجتهد فی طلب مولاه كیف یضیع اجتهاده (الاشارة) (عجیبة) وقد الی الوقت قریبة ان الله تعالی یفعل بعبده اربعة اشیاء ولا یفعل اربعة اشیاء یعدل ولا یجور ویفضل ولا یمیل ویقرب عبده ولا یهب له الرتبة ویغفر للعاصی ذنوبه ولا یضیع اجر المطیع فنزل مالك وارسل عبده بشری

وحادمه وقال ما الت لها امضيا نحو البئر فذلك قوله تعالى فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ
فارسل مالك دلوه فنزل جبريل عليه السلام فقال له يا يوسف قم
فقال الى ابن فقال اتذكر يوما نظرت في المرآة قال نعم قال ماذا قلت
في نفسك قال قلت في نفسي لو كنت مملوكا لما قام احد بثمني فقال له جبريل
عليه السلام اليوم يوما اطلع حتى ترى قيمتك وثمنك اذا قوم العبد
نفسه فليس له قدر ولا قيمة ولا للنفس قيمة قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسادكم ولا الى
اموالكم ولا الى اعمالكم ولا الى اقاويلكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم
فلما بلغ الدلو راس البئر كان يشرى مقابل مالك فقال يَا بُشْرَىٰ
هَٰذَا غُلَامٌ الذي طلبنا منذ خمسين سنة **فصل في البشارة**
ان الله تعالى بشر سارة باسحق ويعقوب قال الله تعالى (وَبَشَّرْنَاهَا
بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ) وبشر اهل الايمان بالشفاعة
قال الله تعالى (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ)
وبشر المؤمنين الموحدين بالجنة فقال (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ
ثُمَّ اسْتَقَامُوا) فقالوا قولا واستقاموا فعلا قالوا تفردا واستقاموا
تجردا قالوا بالربوبية واستقاموا بالعبودية تتنزل عليهم الملائكة

من رب البرية ولا يخافوا من البلية ولا يحزنوا على فوت العطية
وابشروا بالعيشة المرضية وبشر المنافقين بالعذاب الاليم فقال
(وَبَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) (عذابهم ان يؤمر بهم الى الجنة
حتى اذا دنوا منها وشموا رائحتها ونظروا الى ما اعد الله تعالى فيها
لاهلها من الثواب والكرامة نودوا ان اصرفوا عنها فلا نصيب لكم منها
فيرجعون بحسرة وندامة ما يرجع بها احد من الخلائق بمثلها فيقولون
لو ادخلتنا النار قبل ان تريناما اريتنا لكان اهون علينا فيقول الرب
جل جلاله اردت بكم هذا هبتم الناس ولا تهابوني وكنتم تراؤن الناس
باعمالكم واذا خلوتم بادرتموني بالمعاصي فاليوم اذيقكم عذابي مع ما
حرمتكم من ثوابي) وبشر الكافرين بعذاب اليم فقال (وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) (وبشر المستمعين بالهداية فقال) (وَبَشِّرْ عِبَادِ
الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ) (بالاستماع ثبت الشرع وقام الامر وظاهر
الثابت من النوازل وتميز الدليل من الحجة قال الله تعالى) (
الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) (وقال في صفة اهل النار
وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) اسمعهم نفى غير باطل
اسمعهم الحق فقام لهم الحق مستمعا بما اجاب عنهم وبشر الخائفين بالامن فقال

في بشارة المنافقين بالعذاب

وبشر

وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِيْنَ الَّذِيْنَ اِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَجِلَتْ قُلُوْبُهُمْ) (وصفهم بالتو
والخجل عند ذكر المعبود وزيادة اليقين ببذل المجهود وحسن
الادب في اقامة الركوع والسجود والنفقة بما اتاهم بحب الكرم
الجود وبشرها الله بن عر يوسف) (يَا بُشْرٰى هٰذَا غُلَامٌ وَاَسَرُّوْهُ
بِضَاعَةً اى اخفوه عند متاعهم قال الحكيم ان الله تعالى
وضع كل ذى قيمة فى شئ لا قيمة له الدر فى الصدف والمسك فى سرة
دم الغزال والقز فى الدود والعسل فى النحل والذهب الفضة فى
الصخرة والايمان فى القلب فالعطار ينظر الى المسك لا الى الغزال وصاحب
الدود ينظر الى القز لا الى الدود والغواص ينظر الى الدر لا الى الصدف
والصراف ينظر الى الذهب الفضة لا الى الصخرة وصاحب النحل ينظر
الى العسل لا الى النحل والرب جل جلاله ينظر الى الايمان لا الى القلب
قال تحفوه تحت متاعهم ففى الخبر ان الله تعالى اخفى خمسة اشياء
فى خمسة اشياء الصلوة الوسطى فى الصلوة واسم الاعظم فى الاسماء
والايات والاولياء بين المؤمنين والمؤمنات وساعة يوم الجمعة
فى الساعات وليلة القدر فى الليالى) (الحكمة) (فى ذلك ليصلى العبد
جميع الصلوات فى اوقاتها ويقول فى كل صلوة عسى ان تكون هذه الصلوة

فى اخفاء اسرار متفرقة فى الدنيا

فى اخفاء خمسة اشياء فى خمسة اشياء

صلوة الوسطى ويكرم اهل السنة جميعا ويقول عسى ان يكون هذا وليا
ولا يعصى الله تعالى يوم الجمعة بل يدعو ويتضرع لعله ينال تلك الساعة
الساعة الشريفة ويحيى ليالي شهر رمضان ويقول عسى ان يكون هذه
الليلة ليلة القدر) (فاختفوا عند ذلك يوسف عليه السلام فلما
اصبح القوم اتوا على عادتهم ونظروا في الجب فلم يروه فاحاطوا بالسيارة
وقالوا هرب عبد لنا فاخبرنا انه قد دخل هذا الجب وقد اخرجتموه فما
فعلتم به اخرجوه من بين امتعتكم والا صحنا بكم صيحة لا تبقى ارواحكم في
اجسادكم فقال اخرجوه من بين امتعتهم وهو يهتز كما تهتز الورقة على
الشجرة فدنا منه يهودا فقال له ان اقررت بالعبودية نجوت والا اخذناك
منهم فقتلناك قال يوسف يا معشر التجار صدق هؤلاء هم اهلي ما انا الا
عبد ثم قال له مالك باي شيء نجوت من الجب ومن ايدي اخوتك فقال
بكلمة صحتها اي ليست بباطل وانبتت واخضرت واضحكت وابكت واماتت
واحيت وجمعت وفرحت وقبضت وبسطت واراحت واتعبت وانست
واوحشت واصمت واسمعت واسرت واعلنت كلمة من سمعها القيها واذا
القيها عتقها واذا عتقها لم يخالفها وهي شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول
الله وهذه الكلمات كانت مكتوبة بالعبرانية في التورية فقال له مالك من

مقالة اخوة يوسف ومالك

وقيل الضمير في اسروه لاخوة يوسف وذلك ان يهودا كان يأتيه كل يوم بالطعام فاتاه يومئذ فلم يجده فيها فاخبر اخوته فاتوا الرفقة وقالوا هذا غلامنا ابق منا فاشتروه فسكت يوسف مخافة ان يقتلوه (بيضاوي)

في بيان العبيد

زعم من انت قال انا عبد واشار الى الله **فصل** في العباد العباد على انواع عبيد الكرامة وهم الملائكة قال الله تعالى (بل عباد مكرمون) وعبيد المحنة وهو ايوب عليه السلام قوله تعالى (نعم العبد انه اواب) وعبيد الخدمة وهم الزهاد والعباد قوله تعالى (وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا) وعبيد البشارة وهم المستمعون قوله تعالى (فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه) وعبيد المغفرة وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم) وعبيد الانابة قوله تعالى (ان في ذلك لاية لكل عبد منيب) وعبيد الرحمة قوله تعالى (نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم) وعبيد القربة قوله تعالى (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا) وعبيد المملوك (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا) (الاثار) (مالك بن دينار لو زعم ابن يوسف عليه السلام كما كان يوسف لو راه على صورته التي كان عليها لم يخضر على شرائه ولو شراه لما باعه وكذلك اخوته لم يروه ولو راوه على ما كان فيه من الحسن ما فعلوا به ذلك ولا احبوه كما احبه والده ولكن حجبه الله تعالى عنهم ولذلك تعجبوا من محبة والده له فكانوا يقولون ما اصاب لدنا عيب اختاره من

بيننا ونحن احسن صورة منه فكذلك العبد العاصي لو عرف
مولاه لما عصاه (شعر) تعصى الاله وانت تظهر حبه
هذا محال في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع كان الجنيد بن محمد رحمة الله عليه

حكاية الجنيد في المسجد

جالسا يوما في المسجد اذ وقفت امرئة مع زوجها على باب المسجد فقالت
ايها الشيخ ان زوجي هذا يريد ان يتزوج على امراة اخرى فقال الجنيد يجوز
فقالت له لو جاز النظر الى الاجنبية لكشفت قناعي حتى تراني فمن يكون
له مثلي هل يجوز له ان يختار على غيري فزعق جنيد زعقة وخر مغشيا
عليه ورجعت المرئة الى زوجها فلما افاق سئل عن حاله فقال ظننت ان
الجبار جل جلاله يقول لو جاز لاحد في الدنيا ان يراني بعين راسه لو فعت
الحجاب بيني وبين عبدي حتى يعلم انه لا يجوز له ان يميل الى غيري

في شراء المالك يوسف عليه السلم

فقال لهم مالك بن دعر بكم تبيعون هذا العبد قالوا ان اشتريته
بعيوبه بعناه قلت قال وما العيب فيه قالوا سارق وكذاب يرى الرؤيا
الكاذبة فقال مالك بن دعر بكم تبيعونه مع عيوبه ويوسف عليه السلم
ينظر اليهم واليه ويقول في نفسه ما اظن انه يقوم لحد بثمني لانهم يطلبون
اموالا كثيرة فقال لهم مالك مالي مال سوى الدراهم السوء الخفاف وكانت

معه اربعمأة الف دينار دمشقي قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت سبعة عشر درهما وقيل الف واربعمأة دينار فقالوا هات فاخذوا منه دراهم معدودة وقيل عشرون وقيل اربعة عشر وقيل عشرة وقيل سبعة هكذا جزاؤ من قوم نفسه ليعلم ان المدار على القلوب لا على الوجوه كذلك حال من باع اخرته بدنياه قال يحيى بن معاذ رحمه الله كم تبيع اخرتك بدنياك يا ضعيف الايمان واليقين يا رافع الدنيا بالدين ابهذا امرك الرحمن ام على هذا انزل القران قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله شعر

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا	فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
فطوبى لعبد آثر الله ربه	وجاد بدنياه لما يتوقع
فان ابقت الدنيا على المرء دينه	فما فاته منها فليس بضائر
تخرب ما يبقى وتعمر فانيا	فلا ذا بمعمور ولا ذاك عامر
فهل لك ان وافاك حتفك بغتة	ولم تكتسب خيرا الى الله صائر
اترضى بان تفنى الحيوة وتنقضي	ودينك منقوص وذنبك وافر

قال بعضهم الدنيا عدى والعقبى مددى والمولى ابدى من باع اخرته بدنيا يفوت عن دينه ودنياه عقباه ومولاه لا اله الدنيا ولا له العقبى ولا يثاب فاجر مثلك اذا

مقالة موسى عليه السلام وابليس

كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ) قال وهب بن منبه قرأت في بعض الكتب ان موسى عليه السلام لقيه ابليس على طريق الطور فقال له يا ابليس بئسما فعلت اذ لم تسجد لادم عليه السلام فقال ما اردت ان ارجع عن دعواي فاكون مثلك فاني ادعيت محبته فلم ارد ان اسجد لسواه اخترت العقوبة على كذبي في دعواي وانت ادعيت محبته فقال) (انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي) (فنظرت ولو غمضت عينك لرايت ربك فقال موسى عليه السلام يا ابليس من اشر الناس قال من باع اخرته بدنياه) (الحكاية) (روى ان

حكاية الصراف والفقير

الصيارفة بمصر اجتمعوا على وزن للدراهم والدنانير في الجامع لاجل السلطان فقام فقير من زاوية الجامع فسألهم نصف دانق فضة فلم يعطوه شيئا فلما خرجوا نسوا كيسا فيه خمسمائة دينار فاخذ الفقير ووضعه تحت التراب فرجع صاحب الكيس وقال له يا فقير نسيت ههنا كيسا فيه خمسمائة دينار هل رأيته فقال بلى فاخرجه ودفعه اليه قال ففتح راس الكيس واعطا خمسين دينارا فقال لا اريدها قال صاحب الكيس كنت تطلب قراطين الان ما تاخذ خمسين دينارا قال كنت اطلب شيئا على سبيل الافتقار الان لا احب ان ابيع الدين بالدنيا لاني كنت ثقة لكيسك فلا ابيع ديني بدنياي فخرج جائعا وهو يقول ويل لمن باع دينه بدنياه قوله تعالى

وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ الكذب في الدنيا عار
الى الابد على الصغار والكبار وفي الآخرة نار يقول ان اخوة يوسف
باعوه بثمن بخس قليل والله تعالى قص على نبيه صلى الله عليه وسلم قصتهم
بعد ما تابوا فكيف حال من عصى مولاه ولم يتب وَكَانُوا فِيهِ مِنَ
الزَّاهِدِينَ لانهم لم يعرفوه ولم يعلموا قدره (حكي ان فتى
تاب على يدي ذي النون المصري وانفق على تلامذته مائتي دينار وكان
ذو النون لا يلتفت اليه فشكى الى اصحابه وقال لهم انفقت مائتي دينارا
على ان يجعلني ذو النون من بعض تلامذته وهو لا يلتفت الي فبلغ
ذلك ذا النون رحمة الله عليه فاستدعاه واعطاه خاتمه وقال
له اذهب بها الى السوق فبعها فاني محتاج الى ثمنها قال فاخذ الخاتم
وذهب الى السوق بخاتمه فعرضه على جميع اهل السوق فلم يزد
احد في ثمنه على عشرة دراهم فرجع الى الشيخ فاخبره بذلك قال
على من اعرضته قال على البزازين والبقالين والصفارين والاسا كفة
قال فاخذه ودفعه الى تلميذ آخر وقال له اذهب به الى الجوهريين
وبعه فذهب الى الجوهريين فاشتروه بمائتي دينار فاخذها و
دفعها الى الفتى فقال له معرفتك في التصوف كمعرفة الاساكفة

حكاية ذي النون المصري والفتى

الصفارين الاساكفة يق لها بالفارسية مكران كفشدوزان ١٢

في بكاء يوسف عليه السلام

في الخاتم كما ان اخوة يوسف باعوه بالدراهم لانهم جهلوه ولو عرفوه
لما باعوه بالدنانير فقال مالك اكتبوا الي كتابا بايديكم بانكم بعتم
مني هذا الغلام بكذا وكذا فكتبوا له كتابا فاخذ الكتاب وجعلوه في
جيبه فلما ارادوا الرحيل قالوا له اربطه بحبل شديد بكيلا يهرب منك
ولا تحمله من بلد الى بلد الا مغلولا مقيدا هذا لك من الناصحين ثم
تولوا عنه مدبرين فلما راهم يوسف بكى بكاء شديدا فقال له التاجر
يا غلام قال لبيك قال ادن مني فاجلسه بين يديه فاتاه بجلة من الصوف
فالبسه ثم دعا بقيد من حديد فقيده ودعا بغل فغل يديه الى عنقه
فلما اراد الرحيل وهم ذلك قال يوسف ايها التاجر لي اليك حاجة
دعني حتى اودع سادتي فلعلي لا ارجع اليهم ولا القاهم بعد هذا ابدا
فقال ما اكرمك يا مملوك كيف تتقرب اليهم وهم فعلوا بك كذا و
كذا فقال كل واحد يفعل ما يليق فسار اليهم وهم قيام صفا واحدا فلما
دنى منهم قال رحمكم الله وان لم ترحموني اعزكم الله وان خذلتموني حفظكم
الله وان بعتموني نصركم الله وان لم تنصروني ثم بكى وبكوا معه بكاء
شديدا ثم قالوا ندمنا يا يوسف على ما فعلنا ولولا خشية والدنا و
استحياؤنا منه لرددناك شعر لولا الحياء ولولا خشية العار

لشددت من حجري وسطي بزناري ياطالبي ثاري كذا اريق دمي
فاقتلوني فانا ندركوا اثاري فما من عبد اذنب ثم ندم عليه فا
ندم غفر الله له قوله تعالى (انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من
بعده واصلح) اي امن وايقن وصدق واخلص لله تعالى وتقرب
ببذل المجهود وطيب ما فيه من تجسس فطهر ما فيه من دنس وغسل
العثرات بقطرات العبرات ويقول سائقي ما ساقني اليك الا دلني
معرفتي عليك واوقفني ذل الذنوب بين يديك شعر ايا من ليس لي
منك المجير بعفوك من عذابك استجير فان عاقبتني فان
الذنوب مني وان تعف عني فانت به قدير انا العبد المقر بكل
ذنب وانت السيد الصمد الغفور بوصلك من صدودك
استجير فما لي غير جودك يا مجير وعطفك ان تجيه قبل موتي
وانت على الذي ارجو قدير تامل سيدي لتحول جسمي وانفاسي
فقد ظهر الضمير روي عن الاصمعي قال خرجت الى بيت الله تعالى
فبينما انا اطوف حول الكعبة بالليلة وكانت ليلة مقمرة وزيارة قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فاذا انا بصوت حزين طيب فاتبعت الصوت
فاذا انا بشاب حسن الوجه ظريف الشمائل عليه اثر الخير وعلى راسه ذوائبان

قصة الاصمعي والشاب الحزين

ومتعلق باستار الكعبة وهو يقول يا سيدي ومولاي يا من نامت العيون

وغارت النجوم وانت ملك حي قيوم غلقت الملوك ابوابها واقامت

عليها حراسها وحجابها وقد خلا كل حبيب بحبيبه وبابك مفتوح

للسائلين فها انا سائلك خاطئ ببابك مذنب فقير ببابك

خاطئ ببابك مسكين ببابك واقف ببابك جئتك انتظر

وارجو رحمتك يا رحيم وانتظر الى لطفك يا كريم يا ارحم

الراحمين ثم انشا يقول شعر يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم

يا كاشف الضر والبلوى مع السقم ... قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا

ومن جودك يا قيوم لم تنم ... كان جودك لا يرجوا الا ذو شرف

فمن يجود على العاصين بالنعم ... ادعوك ربي ومولاي ومستندي

فارحم بكائي بحق البيت والحرم ... انت الغفور فجد لي منك مغفرة

واعطف بجودك يا ذا الجود والكرم ... هب لي بجودك فضل العفو عن شرفي

يا من اشار اليه الخلق في الحرم ... ثم رفع راسه الى السماء وهو يقول

الهي وسيدي ومولاي ان اطعتك بعلمي ومعرفتي فلك الحمد والمنة

علي وان عصيتك بجهلي فلك الحجة علي باظهار منتك علي

واثبات حجتك لدي ارحمني واغفر لي ذنوبي ولا تحرمني رحمتك

ورؤية جدي وقرة عيني حبيبك وصفيك محمد صلى الله عليه
وسلم في دار كرامتك وانشاء يقول شعر اتيت اليك رب العالمينا
وخليت الخلائق اجمعينا وجئنا اليك قصدا يا الهي انت المسئول و
ملجأ المذنبينا اتيت بباب عفوك يا الهي لترحمني بفضلك يا معينا
فانت الله ذو الافضال حق وانت مؤنس المستوحشينا ثم
رفع راسه الى السماء وهو يقول وينادي يا الهي سيدي ومولاي ما طابت
الدنيا الا بذكرك وما طابت العقبى الا بعفوك وما طابت
الايام الا بطاعتك وما طابت النهار الا بخدمتك وما طابت
الليل الا بمناجاتك وما طابت القلوب الا بمحبتك وما
طابت النعيم الا بمغفرتك وما طابت الدنيا والاخرة الا
بك يا ارحم الراحمين ثم قال يا الهي الحسنات لا تنفعك و
السيئات لا تضرك فهب لي ما لا يسرك واغفر لي ما لا يضرك
يا كريم اعف عني ثم انشأ يقول شعر الا يا ايها المأمول
في كل ساعة شكوت اليك الضر فارحم شكايتي الا يا رجائي
انت كاشف كربتي فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
فزادي قليل لا اريه مبلغي اللزاد ابكي ام لبعد مسافتي

أتيتُ بأعمالٍ قباحٍ رديّةٍ ... وما في الورى خلقٌ جنى كجنايتي

أتحرقني بالنارِ يا غايةَ المنى ... فأين رجائي منك ثم أين مخافتي

غريبٌ وحيدٌ قلّ شكوى فإنما ... شكوتُ إليك الصبرَ فاقبل شكايتي

إلهي وإن أعطيتني قبل رغبتي ... فتمّمه يا مولاي بتعجيل راحتي

مقالة علي بن الحسين للأصمعي

قال الأصمعي وكان يكرّر هذه الأبيات حتى سقط على وجهه إلى الأرض مغشيًا عليه فدنوت منه فإذا هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فوضعت رأسه في حجري وبكيت ببكائه بكاءً شديدًا شفقةً له فقطرت قطرة من دموعي على وجهه فأفاق من غشيته وفتح عينيه ثم قال من الذي شغلني عن ذكر مولاي فقلت أنا الأصمعي يا سيدي ومولاي ما هذا البكاء وما هذا الجزع وأنت من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وقلت أليس الله يقول (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (قال فاستوى جالسا وقال يا أصمعي هيهات هيهات إن الله تعالى خلق الجنة لمن أطاعه ان كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان ملكا قرشيا وملكا هاشميا أما سمعت قول الله تعالى) (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون
تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون) (فتركه على حاله) (ومضى
اخوة يوسف نادمين على ما فعلوا وبكوا بكاء شديدا لان المؤمن يندم
على اساءته والمنافق لا يندم على جرأته لفساد سريرته فلما رجع يوسف
الى مالك شد يديه ورجليه وسلمه الى فليح الاسود فقال له عليك
به قال فليح يا سيدي رجعت الى كنعان من الشام خمسين مرة في خمسين سنة
لاجل هذا الغلام فاي شئ غيرك الان عليه حتى تفعل به هذا و
اني اراه ضعيفا نحيفا قال نعم وانا ايضا متفكر فيه فان المعبر وصفه
بصفة تحير العقول فيه لكبر شانه لكني اشتريته بشعيرة من ذهب
وهو ليساوي ان يشترى بدنانير ويوسف يسمع ويضحك لعلمه انه
مستور عن العيون وقيل ان يوسف عليه السلام ما راه احد على
صفته وحسنه وجماله الا يعقوب وزليخا فيعقوب عليه السلام
ذهب بصره وزليخا ذهب مالها وجمالها وحالها والمصطفى صلى الله
عليه وسلم ما لقيه احد سوى الصديق رضي الله عنه وموسى عليه
السلام ما لقيه احد سوى يوشع بن نون وعيسى عليه السلام ما لقيه
احد سوى شمعون قال فلما انتصف الليل وبلغ يوسف قبر امه راحل

في القاء يوسف نفسه على قبر امه

طرح نفسه عليه وبكى وقال يا اماه يا راحيل فرقوا بيني وبين ابي
يا اماه لو رأيتني لبكيت رحمة لي يا اماه لطموني وجروا برجلي يا اماه
جردوا على السكاكين وارادوا قتلي يا اماه يا راحيل ارفعي راسك و
انظري الى ما اصاب ولدك من بعدك من البلايا يا اماه يا راحيل لو رأيتني
على صغر سني ما اصابني من الهول لرحمتني ولبكيت علي يا اماه يا راحيل
لو رأيتني حين نزعوا قميصي وفي الوثاق اوثقوني وفي الجب فريدا وحيدا
القوني وبالحجارة رموني وعلى خد وجهي لطموني وعلى ظهري وبطني
بالاقدام داسوني ومن بارد الشراب اظمأوني ومن لذيذ الطعام اجاعوني
وفي الحر الشديد امشوني ولم يتقوا الله عز وجل في امري ولم يرحموني
كما يباع العبيد برسم العبيد باعوني وخلفوني شريدا وهجروني حزنا
وفرقوا بيني وبين الشيخ الضعيف الحزين وبالحديد قيدوني وثياب
الصوف البسوني وعلى الناقة حملوني كما يحمل الاسير من بلد الى بلد قال
فسمع ابينا من القبر صوتا تقول وا قرة عيناه واولداه وا ثمرة فواداه
قال فخر مغشيا عليه وقال لا بل خر ساجدا فلما افاق نودي من خلفه
واصبر وما صبرك الا بالله (قال فنظر فليح فلم يره فصاح في القافلة يا
سيدنا قد هرب الغلام فصاح وقال للسيارة قفوا مكانكم ورجع فليح الاسود

فرآه

فراه قد اقبل اليه وقال له اخبرونا مواليك بانك سارق هارب
كذاب فلم نصدق قولهم حتى فعلت ذلك فقال يوسف لا والله ما ابقت
ولكنكم مررتم على قبر امي راحيل فلما تمالكت نفسي حتى رميت نفسي على قبرها
ثم الاسود غضب عليه فلطمه وجره برجليه على وجهه فخر مغشيا عليه
وقال بل خرسا حدا لله تعالى فبكى يوسف وقال الهى ان ابقيت بزلة فاعف
عني بحق اباي فانهم ما عصوك قط قال النبي صلى الله عليه وسلم
اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب اذا قال المظلوم
يارب يقول الله عز وجل اجيبك ولو بعد حين وفي رواية اخرى انصرك
اذا قال المظلوم يارب يقول الله تعالى ان لم احكم بينك وبين ظالمك
فاني ظالم اياك ودعوة المظلوم واليتيم فانهما تصعدان اسرع من
طرفة عين المظلوم منصور والظالم مهجور المظلوم ناج والظالم هالك
ياخذ الظالم صحيفته يوم القيمة فلا يرى شيئا من حسناته فيقول الهى
اين حسناتي فيقول الله تعالى انتقلت الى صحف من ظلمته وفي رواية اخرى
ذهبت الحسنات بظلمك الناس ويل للظالم من يد المظلوم غدا اذا كان
الحاكم الله الجبار والسجن النار المظلوم يتعلق بالظالم يوم القيمة و
يقول يا الهى انصف بيني وبين ظالمي فقال عند ذلك ظهرت غمامة

فى بيان دعاء المظلوم

لودا

سوداء فامطرت بردا كل واحدة منه مثل بيضة النعامة حتى ايقنوا
بالهلاك فقال مالك يا قوم ان كان منكم مذنب فليتب الى الله قبل الهلاك
وقال ثانيا وثالثا فقال الاسود انا المذنب قال كيف ذلك قال قلت يا لغلام
العبراني كذا وكذا فحرك شفتيه وتكلم بالكلمتين فعند ذلك ظهرت غمامة
سوداء فاقبل مالك على يوسف فقال يا غلام انى اظن ان بينك وبين
الله قرابة قال نعم فتبسم يوسف وتكلم بالكلمتين فانقشعت الغمامة
وذهب المطر وطلعت الشمس بقدرة الله تعالى فقال مالك قد عرفت
جاهك عند اله السماء فلا يجوز لي ان اتركك على هذه الحالة فرفع عنه
القيد والغل والبسه لباسا حسنا وقال لاهله قدموه امامكم ولا
يسبقه احد فلما دخل مدينة بيسان اجتمع عليه اهل البلد واتخذوا
اصناما على صورته وعبدوها من دون الله تعالى الف سنة قال ثم
ساروا حتى دخلوا مدينة بلبيس وكان اهلها كمن عبدة الاصنام فلما
راوه قالوا من خلقك قال الله تعالى قالوا امنا بالذي خلقك وكسروا
الاصنام واشتغلوا بعبادة الرحمن عجبا لقوم راوه فامنوا ولقوم راوه
فكفروا فسبحان من جعل صورة واحدة لقوم فتنة ولقوم عبادة وعبرة
قال النبي صلى الله عليه وسلم النظر بالعبرة الى وجوه الحسان عبادة

من نظر الى وجه حسن بالشهوة كتب الله له اربعون الف ذنب ليعلم العباد ان بين النظرتين فرقا عظيما قال بعض الصالحين عاهدت الله ان لا انظر الى الوجوه الحسان فبينما انا اطوف بالكعبة اذا استقبلتني امرئة حسناء فتاملتها فتعجبت من حسنها فاذا بسهم من الهواء وقع على عيني فرددت عيني مكتوب عليه نظرت بعين الفكرة فرميناك بسهم الادب ولو نظرت بعين الشهوة رميناك بسهم القطيعة وفي تفسير التيسير في ان يوسف عليه السلام لما بلغ باب القدس راى امير القدس في منامه ان خير الناس في ديارك غدا اتاك فينبغي لك ان تستقبله غدا وتحسن ضيافته وتفعل ما يامرك به قال فاصبح الامير واتخذ ضيافة كبيرة واستقبله

باب الحادي عشر في بلوغ مالك بن زعر

سئل اتكم الامير واتكم الكبيرة شاروا الى مالك بن زعر قال فتحير في نفسه فقال واعجبا هذا يجيء في كل سنة مرتين وما امرت باستقباله فلم يستتم كلامه حتى نزل من السماء فارس ودنى منه وكان ملكا من الملائكة خرج مع يوسف عليه السلام ليحفظه ومعه ماتتا ملك وفي الخبر ما من مولود الا وله حفاظ يحفظونه من الآفات والعاهات بامر الله تعالى دليله قوله تعالى (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) (وصحبه ذلك الملك وغزال كان حسنا

على صورة الغزال وهو الجني الذي ولد مع يوسف وما انسان يولد الا ومعه يولد جني اذا سافر سافر معه واذا مرض مرض معه واذا ذكر ذكر معه واذا نام يحفظه واذا مات مات معه قال فدنى منه ذلك الفارس وقال له من انت قال انا الذي امرت باستقبالك فقال الفارس يا امير من امرك باستقباله في المنام هو ذلك الغلام فقال قل لاهل القافلة ادخلوا اقبل الغلام فدخلوا ودخل الغلام ورائهم فلما رجعت النوبة الى يوسف دنا منه فقال له من انت قال انا الذي امرت باستقبالي فتحير الملك فيه فقال من اخبرك بذلك قال الذي امرك قال فانا الذي امرت ان اقبل قولك فما تامرني قال امرك ان لا تعبد الصنم في المدينة القدس لتنجو من النار فقال قد قبلت قولك على انك اذا دخلت عليه يسجد لك صنمي فاقر بانك صادق قال يوسف ان ربي يفعل ما يشاء وهو على كل شيء قدير وكان الملك يتحدث ويتكلم مع يوسف حتى دخل الدرب فوقف يوسف فرأى امير القدس خلف يوسف جندا لا يحصى فقال ماذا الجند فان داري لا يسعهم ولا عندي كثير من الطعام ما يكفيهم فتبسم يوسف وقال ايها الملك هم جند الله تعالى لا ياكلون الطعام ولا يشربون الشراب بل طعامهم التسبيح وشرابهم التهليل قال من هم قال الملائكة ارسلهم الله تعالى

ليتبعوني ويحفظوني فتحيّر في شأنه فلما دخل يوسف في الدار سجد له الصنم
وتحركت وتقطع وصار اربا اربا فآمن الامير بالله تعالى واتخذ ضيافة
كثيرة واتى بقصعة فيها ارز بلبن فوضعها بين يدي يوسف فرفع منها لقمة
واعطاها من كان بجنبه فاكل هذا واكل من في القافلة حتى شبعوا كلهم من
القصعة وما نقص منها شيء ببركة يوسف عليه السلام والامير ينظر الى
ذلك فقال يا قوم ان هذا اكبركم واميركم قالوا لا انما هو عبد قال فمن سيده
فاشاروا الى مالك فقال يا مالك اذا كان هذه المعجزة لعبد وهذا الامن
وهذا الخير ينبغي ان يكون لسيدك اكثر منها فتحير عند ذلك مالك فقال
العبد خير من السيد فانقطع كلام مالك ولم يجبه فاخذ الله سمعه و
عقله كيلا يحكم في يوسف ما يريد وذلك ان الامير خطر باله ان يفرق
بينه وبين يوسف ثم خرج مالك نحو عسقلان فخرج اميرها الى امير مدينة
القدس يطلبه في اثني عشر الفا وستر على ازيلاب يوسف عنهم من حيث
وصل اليه حين علما ووقع بصرهم عليه ما بقي احد على ظهر الدابة الا وقع عن
فرسه وغشي عليه وبقي في غشيته ثلثة ايام ولياليها من حلاوة النظر الى
يوسف حتى ذهب مالك بن دعر الخزاعي) (واعجبا من صوفي اذا كان همنا
منا ووثاقه التسليم والرضا وسلك طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم

حكاية ابو سعيد وامراة بالبادية

بدنه في الجهد والعنا ولسانه رطب بالذكر والثنا ووجهه مزين بالثنا والبها وهمته زائلة عن الدنيا والعقبى اذا سمع ذكر مولاه يغشى عليه لان الصوفي في ضميره مشمر ووجهه مصفر وقوته مقدر وعيشه مكدر وهو في المحراب كالقنديل يزهر وقيل الصوفي من لا يخطر بباله سواه ولا يغيب معناه ولا يميل الى نفسه وهواه قال ابو سعيد الخراز رايت امراة بالبادية مقطوعة اليدين والرجلين وهي تقول يا ذا المن والاحسان ما احسنت معي غيري مثل ما احسنت لي فكيف اشكرك او كيف اذكرك يا مذكور الذاكرين و يا مشكور الشاكرين فقلت واي منة له عليك وانت هكذا قالت المحبة والمعرفة قال ما علامة معرفتك فطارت في الهوا مثل الطير وهي تقول هذه علامة معرفتي ثم رايتها بمكة متعلقة باستار الكعبة فتعجبت منها فقالت يا ابا سعيد فتعجب من ضعيف قوي الحمل (فلما بلغ يوسف مدينة عريش تفكر في نفسه فقال ان الله تعالى لم يخلق خلقا احسن مني ليس لي شبه فاذا دخلت هذا البلد يتحيرون في فلما دخل البلد راهم كلهم على صورته واحسن منه وجها فلم يلتفت اليه احد فسمع مناديا ينادي يا يوسف توهمت انه ليس في ملكي صبيح ومثالك في الكونين خلائق كثيرة كذلك لما ناجى موسى على نبينا وعليه السلام ربه وطلب الروية ظن انه

فزيد في مناجاته فاوحى الله تعالى ان التفت يمينا وشمالا فالتفت فراى الف الف جبل على صورته وعليهم من اللباس ما عليه وبيد كل واحد عصا كعصاه وهم ينادون (رب ارني انظر اليك) فنودي يا موسى ظننت انه ليس لنا مثلك او غيرك قال فنزل يوسف عن فرسه وخرّ ساجدا لله تعالى وتاب عما خاطر به فنودي الآن ارفع راسك بعد ان تبت فتغيرت الحالة فلما رفع راسه صار يوسف في اعينهم مثل ملك من ملوك مصر فواراجعين) (وروى ان ابرهيم بن ادهم رحمه الله خرج ليلة من الليالي على ان يطوف بالبيت وحيدا فراى البيت خاليا وكانت ليلة مقمرة فقال في نفسه وجدت الليلة فرصة في الطواف طوف وحدي فلما دخل في الطواف راى سبعين الف طائف فتحير وقال ما رايت خلقا في سائر الليالي مثل ما ارى في هذه الليلة فتعلق به منهم فقال يا ابرهيم هؤلاء كلهم طلاب الخلوة طمعوا في ما طمعت فاجتمع الطماعون فلما بلغ يوسف باب مصر نادى مناد فقال مالك بن زعر ما نزلت منزلا ولا ارتحلت الا استبانت لي بركة يوسف وكنت اسمع تسبيح الملائكة معه ويسلمون عليه صباحا ومساء وكنت ارى فوق راسه غمامة بيضا مظلة عليه تسير معه اذا سار وتقف معه اذا وقف وقال مالك بن زعر ليوسف ايها الغلام اني هذا عجبوا امرك فاحب ان تدعو الله لي فاني لم ارزق ولدا ذكرا قط

فادع الله لي فدعا يوسف عليه السلام لمالك فرزقه الله تعالى اثني عشر بطنا في كل بطن غلامين قال فلما بلغ الى شاطي النيل قريبا من مصر على مسيرة يوم فدعاه مالك وقال يا يوسف هذه مصر وصلنا اليها فقم وانزع عنك قميصك وثيابك واغسل راسك وبدنك ليذهب عنك غبار السفر وتعب الطريق فنزع يوسف قميصه وانغمس في ذلك النهر فجعلت الحيتان يتمرغن على ظهر يوسف ولحسنه فلما اغتسل يوسف زاده الله حسنا وجمالا اضعافا مضاعفة فجاء مالك ليخر ساجدا ليوسف فقال يوسف لا تفعل فان السجود لله تعالى فلما كان من الغد وضع مالك على راسه تاجا مكللا بالدر والياقوت وربط على وسطه منطقة من الحرير الذهب خلعة اطرافها منظوم بالدر والياقوت وجعل في يديه اسورة من الذهب منظوم بالدر والياقوت وكذلك الزينة كلها اضعافا مضاعفة فاجلسه على ناقة فلما بلغ يوسف باب مصر نادى مناد في مصر يسمعون صوته ولا يرى شخصه وهو يقول يا اهل مصر قد جاءكم فتى لا يلقاه احد الا سعد ولا ينظر اليه احد الا فرح ويفوز فاطلبوه وابصروه فلما سمعوا النداء ادخلهم الوسواس ثم نودوا ان اطلبوه في دار مالك بن ذعر) (الاشارة) (للعز مواضع وللذل مواضع كان عز يوسف بمصر وعز المؤمن

بالكسر جيهامن باب اخذ ما علق بجوانبها بالاصبع واللسان (مجمع)

في موضع عن الموت

عند الموت قوله تعالى) (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً
مَرْضِيَّةً) (وذلك ان المؤمن اذا دنى قدومه على مولاه وكان خروجه عن
دنياه كما قال الحكيم بينما انت صحيح اذ نادى مناد قيل فلان عليل فهل لك
على الدواء سبيل ام هل لك من الخلاص من خليل ام على طبيب دليل فيدعى
لك الاطباء ويجمع لك الدواء وكل ما يرجى منه الشفاء ولا يزيد بذلك
الامر الا المداواة ودبهم سقما واجتماعهم همّا فبين ما هو كذلك اذ قيل فلان
قد اوصى وماله قد احصى واعلن ما فيه واخفى والقرآن منه قد دنى فبينما
انت كذلك اذ قيل ان فلانا قد اعتقل لسانه وما يعرف احدا من اخوانه ولا
يكلم احدا من جيرانه فيقال هذا اخوك فلان وهذا جارك فلان فلا يستطيع
الكلام ولا يرد السلام فاين الفصاحة والسلق واين الملاحة والزلق فبينما
انت كذلك اذ قيل فلان بن فلان قد فارق الدنيا ووصل الى المولى و
انقطع من جميع الاحباء شعر خَرَجْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَامَتْ قِيَامَتِي

غَدَاةَ أَقَلَّ الْحَامِلُونَ جِنَازَتِي — وَعَجَّلَ أَهْلِي حَفْرَ قَبْرِي وَصَيَّرُوا
خُرُوجِي وَتَعْجِيلِي إِلَيْهِ كَرَامَتِي — ذَوُوا الْمِيرَاثِ يَقْتَسِمُونَ مَالِي
وَلَا يَقْضُونَ مِنْ مَالِي دُيُونِي — فلما دخلوا البلد رنّت الاطيار

وتحركت الاشجار وطابت الثمار وذهب القرار وظهرت الآثار وما ذلوا احد

هو لسن سلقه بلسانه خاطبه بما يكره (مصباح)

قصة الشبلي وامرأة في الطواف

من مصر تلك الليلة الطعام ولا شراب شوقا اليه قبل ان يرى الآثار

في اشتياق العارفين الى مولاهم وعظم اشتياقهم اليه وفي الخبر فكيف

لذة النظر اشتاقوا اليه وهم في الغيبة فكيف اذا نظروا اليه وهم في

الحضرة (الحكاية) (قال الشبلي رحمه الله رأيت امرأة في الطواف

وهي تقول هذا بيت ربي معشوقي وهذا بيت من اشتقت اليه ثم

وضعت خدها على حائط البيت فوضعت ساعة ثم قالت الشوق حيرني والشوق

طيرني والشوق اغلقني والشوق ابعدني والشوق قربني والشوق

عذبني والشوق اعرفني والشوق احرقني والشوق فرق بين الجفون و

الوسن والشوق ادناني والشوق اطلقني والشوق اسعدني قال الشبلي

رحمه الله هل اشتقت الى ربك قال لا لان الشوق لا يكون الا الى الغائب

وما هو عني غائب طرفة عين قال الشبلي رحمه الله رأيت شابا نحيف

الجسم دقيق الساقين يبكي في الطواف ويقول واشوقاه الى من يراني ولا

اراه فقلت فاين هو فزعق زعقة وفارق الدنيا وقيل للشبلي رحمه الله

هل اشتقت الى ربك قال لا لان الشوق يكون الى الغائب لا الى الحاضر وان

مولانا هو حاضر لم يفارقه من رآه بل بقي معه واحترق في مشاهدته

كالفراش الذي لا يرجع عن السراج حتى يحرق نفسه وهذا قلب المؤمن

صعد

صعد ما ثَمَّ وما غاب ما طلع واذا رجع فلما افيق ثم انشا يقول شعر

يقول لي بالله هل انت عاشق فقلت وهل يوما خلوت مع العشق
شربت بكاس الحب في المهد شربة حلاوتها حتى القيامة في حلقي

قال ابرهيم بن ادهم رحمه شعر تركت الخلق طرا في هواكا و
ايتمت العيال لكي اراكا فلو قطعتني في الحب اربا لما حن الفؤاد الى
سواكا خواطر قلبي في الضمير اراكا ولبس بقلبي موضع سواكا
شكت روحي فراقا بعد وصل فقلت لها اصبري هذا بلاكا
حبيبي وصفوتي ورجائي طال شوقي متى يكون لقاكا قيل لبعضهم
ما علامة المشتاق قال الشكوة حتى يرى مبهوت وقال عليه السلام
ما من مؤمن الا هو مشتاق الى الله تعالى) (قال فلما اصبح القوم
اجتمعوا على بابه حيارى فهو ببابه سكارى نطلع مالك على السطح فقال
يا قوم ما تريدون قالوا نريد ان ننظر الى الغلام الذي اتيت به فتحير في
نفسه فقال واعجب هذا الذي تريدون منه زيادة على سائر الصور فان
صورته كسائر الصور وقدّه كسائر القدود فقال الملك الذي صحبه على
صورة بني ادم قال لهم من اراد ان ينظر الى الغلام فليأتنا بدينار ففرحوا
فقالوا افتح الباب فلا يدخل منا احد الا ومعه دينار فدخلوا ورئي كل

عاربكار حيرة وحيران باب
تعب اي تحير في امره ولم يكن له
مخرج فمضى وعاد الى ابه فهو
حيران وقوم حيارى
(مجمع البحرين)

والقدّ القامة (مجمع)

واحد منهم بدينار فبلغ المحصول ستمائة الف دينار وما راه احد الا ذهب
عقله بحيث لا يهتدي الى الباب فامر مالك عبيده ان يحملوا كل واحد
منهم ويخرجهم من الدار فلما اخرجوا الناس لم يهتد واحد الى داره
ولا يعرف احد من قرابته ولا ينطق بحرف ولا يسمع ما يقال له) (النكتة
اذا كان رؤية المخلوق هكذا فكيف رؤية الخالق كذب من ادعى محبة
الله تعالى ثم يفهم ما يقال له كذب من ادعى محبة الله تعالى وهو يحب

حكاية الشيخ والغلام

سواه قال بعض الصالحين رايت غلاما بين يدي شيخ ببغداد و
هو يقول له ما تريد مني قلت لي افعل كذا ففعلت وقلت لي لا تفعل كذا
فما فعلت فقلت لي طلق امراتك فطلقتها وقلت لي لا تسلم واذكرني في
اشغالك ففعلت فما تريد مني قال الغلام اريد ان تموت قال فجلس و
مد رجليه فامتد على الارض وقال ها انا ميت ومات قال فظننت انه
يمزح وذهب الغلام فدنوت منه وحركته فاذا هو ميت فلطمت على راسي
وقلت واكذب دعوائي هذا حال من ادعى محبة المخلوق فكيف حال من ادعى
محبة الخالق فرجعت الى بيتي باكيا فاذا انا بصياح ونواح فقلت ما هذا
قالوا هذا غلام صبيح الوجه دخل داره ونام فمات فسئلت عنه فاذا
هو ذلك الغلام فتعجبت من موافقتهما فاذا كان يوم القيمة سود وجوه الكاذبين

الذين كذبوا على الله تعالى يدعون محبة الله تعالى ولا يعملون عمل الأحباء كما قال الله تعالى (ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة) (قال فلما كان اليوم الثاني رفع مالك رأسه وقال من أراد رؤيته فليأتنا بدينارين حتى بلغ اليوم الثاني اثني عشر ألف دينار ففتح مالك باب داره وأجلس يوسف عليه السلام على السرير وزينه بأنواع الزينة وأمر المنادي أن ينادي الأمن أراد شراء الغلام فليحضر فما بقي أحد إلا وطمع في شرائه فاجتمع الناس وعرضوا عليه ما يملكون فقال ذلك الملك الذي كان مع يوسف عليه السلام وهو على صورة الآدميين ارفعوا أطماعكم فإن هذا الغلام عزيز لا يشتريه إلا العزيز ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين

النكتة) (ليس كل إنسان يصلح للتذكار ولا كل طلع يصلح للأشجار ولا كل شجرة يصلح للبستان ولا كل عبد يصلح لمناجات الأسرار ولا كل قلب يصلح لمحبة الجبار وليست العز بالنسب ولا الود بالطلب ولا النجاة بالهرب ولا قرب الجبار بالسبب لكن العزيز من أعزه والذليل من أذله والكثير من أكثره والقليل من قلله والعليل من علله والمقبول من قبله والمطرود من طرده وليس الأمر بإرادة العباد ولا الوصول إلى الخيرات بالاجتهاد كم من محب مطرود وكم من نائم مقبول عند الملك المعبود وكم

حكاية ابا يزيد البسطامي

من محبة غير واجد وكم من واجد غير محب (حكي ان ابا يزيد البسطامي رحمه الله
خرج ليلة من الليالي وكانت ليلة مقمرة فقال الليلة ساكنة والسماء
مفتحة والدنيا مزينة بنور القمر والكواكب والباب مفتوح ولا ارى على
الباب احدا من كثرة الاحباب فهتف به هاتف ليس فراغ الباب من قلة
الاحباب ليس كل احد يصلح لبابنا ولا كل لسان لمناجاتنا) (كذلك
كان حزن يوسف الى الله تعالى كما كان يضرب ابو عبيد الخواص رحمه الله
يده على صدره ويقول واشوقاه الى مولاي وصاحب بلوائي واملي في
ديني ودنياي) (بكى شعيب عليه السلام حتى عمي وصام حتى انحنى وصلى
حتى اقعد فقال وعزتك وجلالك لو كان بيني وبينك بحر لخضته شوقا اليك
فناداه الجليل جل جلاله يا نبيي ان تبكي شوقا الى جنتي فقد ابحتكها وان تبكي
خوفا من ناري فقد امنتك قال وعزتك وعظمتك وكبريائك لا
ابكي شوقا الى جنتك ولا خوفا من نارك ولكن ابكي شوقا من رؤيتك فاوحى
الله تعالى اليه وعزتي وجلالي وارتفاعي في اعلى علو مكاني اني بنيت لك
قصورا من درة بيضاء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها و
بابها مفتوح الى لقائي وقد ابحتك نظري فلا اغلق عليك بابها ابدا
فانشاء يقول شعر   الهي لست في البلوى ولا اشكو من البلوى

مرادي

في الشوق والاشتياق

مرادي منك نسيانه لما بي من البلوى   فان اعطيتني الدنيا وان اعطيتني العقبى

فلا ارضى من الدارين الا برؤية المولى   وقوم اشتاق الله اليهم جاء في

الحديث ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود قال شوق الابرار

الى وانا لاشد شوقا اليهم وقيل قلوب المشتاقين منورة بنور الله تعالى

فاذا تحركت اللسان منهم اضاء النور ما بين السماء والارض فيعرضهم الله

على الملائكة هؤلاء المشتاقون الي اشهدكم اني اليهم اشوق فليس من

اشتاق الى الجنة كما اشتاق الجنة اليه وليس من اشتاق الى الحق كما

اشتاق الحق اليه وقوم اسقطوا مرتبة الشوق وقالوا انما الشوق الى غائب

نحن ومولانا معا قال بعض المشايخ اذا من الله تعالى على عبده فتح له بابا

من الخوف فلا يهنئه العيش ثم يفتح له باب الرجاء فيعيش عليه قال

فيما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام

كعب رضي الله عنه اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران يا كليمي اني خلقت

في جوف احبائي واوليائي شيئا وسميته قلبا وجعلت ارضه معرفة وسميته

ايمانا وشمسه شوقا وقمره محبة ونجومه خطرات وترابه الهيبة ورعده

الخوف وبرقه وغمامه تفضلا ومطره رحمة وشجره وفاء وثمره حكمة

ونهره علما ونهاره فراسة وهو الضياء وليله معصية وهي الظلمة وله اربعة

اركان ركن من الامن وركن من التوكل وركن من الصدق وله اربعة ابواب

باب من العلم وباب من الحكم وباب من اليقين وباب من العزلة وعليه قفل من الصبر ولا يطلع على ذلك البيت احد غيري لاني اعلم السر واخفى اني انا الله لا احد غيري لا شريك لي في ملكي يا موسى كل الاطباء يداوون ما ظهر وانا اداوي ما بطن لاني عليم بذات الصدور يا موسى كن عطشانا الى جنتي فاسعيك وارويك برؤية الرضوان لاني انا الملك الديان

قال كعب الاحبار رحمة الله عليه اجتمعوا يوم الثاني واتوا الى باب مالك وهو جالس على سرير في صحن دار وعلى راسه تاج من ذهب وبين قضيب فسلموا عليه ورد عليهم ورحب بهم وبسط لهم الحرير والديباج والقز ورفع لهم الموائد من الذهب وصحائف من الجواهر واطعمهم طيب الطعام وسقاهم بارد الشراب واعطاهم هدية الشام ثم قال يا اهل مصر هل لكم حاجة قالوا نعم اليوم بلادنا خير بلاد واكثرها خيرا فجئنا معك الخير قال راوي فنكس مالك راسه وتفكر في نفسه وقال ان الخير كله ببركة هذا الغلام اشتريته من اولاد يعقوب في بلاد الشام عند جبل اردن في وادي كنعان قالوا يا ايها التاجر فارنا هذا الغلام ان اردت ان تبيعه اشتريناه منك بالمال الجزيل فان لم تبعه فارنا حتى ننظر اليه والى حسنه وجماله فقال لهم مالك يا اهل مصر اما ما ذكرتم من النظر اليه فليس له اليوم سبيل واما ما ذكرتم

من

الديباج هو ضرب من الثياب المتخذة من الابريسم (مجمع)

في الحديث ذكر القز هو بالفتح والتشديد ما يعمل من الابريسم وعن بعضهم القز والابريسم مثل الحنطة والدقيق (مجمع)

من بيعه فلا بدّ من بيعه ان شاء الله تعالى قالوا فعدنا النظر اليه قال اذا
كان يوم صباح يوم الجمعة فاخرجه ان شاء الله الى الموضع الذي يباع فيه
العبيد وهنالك كانت لارض رابية مرتفعة لا نبات فيها ولا شئ فبنى فيه
من كل لون اسطوانة من الرخام وارخى عليه ستور الخز والديباج فصار مثل
القبة في الهوا ونصب في تلك القبة كرسيا من الصندل مرصعا بالجواهر وله
اربعة اركان من الذهب ملصما بقضبان الزمرد وعلى كل ركن من اركان
الكرسي عمود من الذهب وعلى راس كل عود طاوس قد نشر جناحيه وفوق الكرسي
نمرقة الديباج محشوة بالمسك والعنبر ليقعد عليها يوسف وانما اراد مالك
بذلك التعظيم لشان يوسف بعلو مكانه وتشهره في الناس ليراه الصغير و
الكبير والذكر والانثى والحر والعبد وجميع الناس وجعل مالك يحشر الناس
لينظروا الى يوسف عليه السلام قال فلما كان بعد ذلك اليوم نادى مناد من
اراد الرؤية فليدفع دينارين حتى بلغ ذلك اليوم عشرة الاف دينار فنفح
مالك ذلك فاجلس يوسف على السرير وزينه بانواع الزينة وامر المنادي
فنادى الا من اراد شراء الغلام فليحضر فما بقي احد الا وطمع في شرائه ولو
بقي احد لا صغير ولا كبير ولا ذكر ولا انثى ولا شيخ ولا شاب الا وقد خرج حوا
حتى الابكار من بيوتهن والمتعبدات من صوامعهن ونزل الناس من الجبال و

قوله فعدنا بالنظر اليه اراد ان رؤيتنا اياه يتيسر يومنا يوم الجمعة

والنمرقة مثلثة الوسادة الصغيرة قاموس

فاجتمع الناس للنظر الى يوسف

ن

من بطون الاودية فاجتمع القوم في ذلك اليوم وكان ذلك اليوم يوم الجمعة
فعرضوا عليه ما يملكون فقال ذلك الملك الذي على صورة الادميين
ارفعوا طعامكم فان هذا الغلام عزيز لا يشريه الا عزيز قال الله تعالى
وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) (النكتة) (ليس كل انسان يصلح
للتذكار ولا كل من قال صدق ولا كل من وعد حقق ولا كل من خطب
زوج ولا كل من ملك توج ولا كل من نام راى في منامه ما يريد ولا كل
من طال يده نال البعيد ولا كل من قام جعل الخواص ولا كل من وقف بالباب
اذن له بالدخول ولا كل دخل قربا الى الوصول) (شعر) (

وجوه القبول عليها علامة ولیس لكل وجوه قبول الا ان سبل
الطريق كثيرة ولكن الواصلين الى قليل وقيل خرج العزيز مع حشمه

في خروج العزيز لينظر يوسف عليه السلام.

وخدمه في هيبة لينظر يوسف عليه السلام وجلس على القبة بموضع
ثم ان الرجال وقفوا ناحية والنسا ناحية فاجتمع الخلق للنظار ثم
للشراء فارسلوا الى مالك رسولا وقالوا ايها التاجر اخرج هذا الغلام
ننظر اليه والى حسنه وجماله فان الناس قد اجتمعوا من كل مكان وهم
ينتظرون لقدوم يوسف عليه السلام فاقبل مالك الى يوسف ثم
مسح راسه وقبل بين عينيه ثم قال يا حبيبي يوسف ان الناس قد اجتمعوا

يريدون ان ينظروا اليك فما تقول فقال يوسف افعل ما شئت قال فتعجب من كلامه وقال له لا تحزن فلا صيرنك الى الشرف الاعلى ثم اجلسه بين يديه وغسله ثم زينه باحسن ما يكون بالزينة والشرف فعلم يوسف انه يريد بيعه فسكت ثم البسه ثوب ديباج وسراويل قز ورصع ذوائبه بالدر والياقوت وكانت له اثنى عشر ذوابة وتوجه بتاج الملك وقرطه باقراط الذهب في كل قرط درة بيضاء يضيئ منها صدره وسوره بسوارين من الذهب مرصعين بالدر والياقوت وختمه بعشرة خواتيم فصوصها من الياقوت الاحمر وكان في ذلك الزمان يلبس النساء والرجال سواء اسواء وطيبه بالمسك والكافور والعنبر والبسه منطقة من الذهب ورصعها باليواقيت وجعل في رجليه نعلين من ذهب شراكهما من الدر الملمع واد منهما من ذهب مرصعين باليواقيت وانواع الجواهر وعليها من العقايق فيها ثلثماة كوكب واعطاه قضيب الملك واسرج له الدابة ركابها من ذهب ولجامها من فضة واقبل مالك ومعه عشرة رجال فاخذ بركاب يوسف حتى ركب يوسف عليه السلام فلما ركب رفع راسه الى السماء تبسم ضاحكا وهو يقول صدق الله ورسوله فقالوا له هل اتاك رسول ربك قال نعم قالوا متى قال حين القوني اخوتي في الجب ونزعوا عني قميصي فاتاني رسول ربي جبرئيل

والذوابة طرف العمامة والقرط بالضم فالسكون هو الذي يعلق في شحمة الاذن (مجمع)

هو قوله اديمها الاديم الجلد المدبوغ والعوار اديمها جلدها الاعلى ١٢

فاتوني

مكالمة مالك بن ذعر واهل مصر

فاوّتي السلام من ربّي وقال لي اصبر وا ستبشر بقول الله عزّ وجلّ فوعزّتي وجلالي وجودي وكرمي لاخرجنّك من الجبّ ولاملكنّك ملك مصر ولاذللنّ لك عزيزها ولاخدمنّك مملوكها وليمشون تحت ركابك رؤسا اهلها فهذا تاويل ما وعد ربّي والان قد شاهدته حقّا فلمّا سمعوا مقالة يوسف رفعوا رؤسهم متعجّبين ممّا قال يوسف عليه السلام فقال لهم مالك بن ذعر صدّقوه ولا تكذّبوه فانّه صادق مصدّق في مقالته ولقد كنت اسافر الى الشام فاجد في سفري تعبا ونصبا وخسرانا في مالي انّي سافرت سفري هذا فلم يصبني شيء من المكروه ما كان يصيبني هذا كلّه ببركة يوسف ثمّ امر بفتح الباب ثمّ اشرف مالك من فوق الدار ثمّ قال يا اهل مصر هذا يوسف خارج اليكم قال فرفع النّاس اعناقهم ومدّوا اعينهم وقاموا على اطراف قدامهم وشخصوا ابصارهم الى باب التاجر قال فخرج يوسف في زينة عظيمة وعن يمينه سبعون وصيفة وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك وبيد كلّ وصيفة مروحة يروّحه والتّاجر اخذ بلجام فرسه ومن خلفه قهرمان العزيز وبين يديه حاجب العزيز وهم ينحّون النّاس عن طريقه فلمّا رءاه النّاس غشيت ابصارهم من نور يوسف فلم يتمالكوا بانفسهم ان خرّوا ساجدين وهم يقولون ما راينا مثلك يا غلام ثمّ اقبل التّاجر فانزل يوسف

من الفرس واجلسه على الكرسي الذي في القبة واحاط به الناس ورفع ستار
الاستار عن القبة فاضاء وجه يوسف كما يضيء الشمس والقمر وقام عن جانب
الايمن والايسر مناد فقال يا اهل مصر من يشتري هذا الغلام ومن يقدر
على ثمنه وقيمته وما هو عليه من الزينة قال فنكس الناس رؤسهم وغمضوا
ابصارهم وقالوا يا مالك غط وجه هذا الغلام فقد قتل الناس بعضهم
بعضا) (وفي الخبر لما نادى المنادي من يشتري هذا الغلام مات في الازدحام
لرؤيته خمس وعشرون الف نفر من الرجال والنسا ومات خمسة الاف رجل
من رؤيته ومن حلاوة النظر اليه ومات ثلثمأة وستون بكرا وذلك ان
الله تعالى رفع الحجاب بين الخلق وبين يوسف حتى راوه كما كان على صورته
التي خلقه الله تعالى منها فنادى المنادي في مصر من يشتري هذا الغلام
الصبيح الفصيح المتكلم يتكلم بكلام فصيح اديب قريب حبيب قال يوسف للمنادي
لا تقل هكذا ولكن قل من يشتري هذا الغلام الغريب الحزين الكئيب قال لا
اقدر ان اقول هذا ولست ارى فيك شيئا مما قلت قال ابن عباس رضي
الله عنهما ان القوم الذي راوا يوسف صاروا على ثلثة فرق فرقة كالسكارى
وفرقة كالحيارى وفرقة كالمجانين شعر لما جننت بمن اهوى قلت له
ما لذة العيش الا للمجانين وغيره احب من حبكم من كان يشبهكم

حتى صرت اهوى الشمس والقمر   مررنا بالحجر القاسي فالنته   لان قلبك
يشبه الحجر   قال لهم مالك اخرجوا من داري قالوا لا طاقة لنا على
الخروج فكذلك النفس ما دام في دار الغفلة تحركه الرياح مرة كذا ومرة كذا
فاذا حضر في حضرة العزة لا يحركه شيء   شعر   البدر من داركم قريب
وعندكم تقبيل الغريب   يا قوم في داركم شفائي   وعندكم يوجد الطبيب
دخلت في داركم معافى   فاخرجت من داركم كئيب   قال فبينما
هم كذلك اذ بلغ الخبر البازغة بنت اسطالون العمالقة بن مسير بن زياد
بن شداد بن عاد الاكبر الذي بنى ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها
في البلاد وكانت اكثر ما الامراء اهل مصر واعظمهم خطرا وكانت ملكة
قومها فقالت لقهرمانها ويلكم انه لم يبق بمصر احد من العمالقة وغيرهم
الا وقد خرجوا نحو هذا الغلام العبراني فانا اليوم ايضا خارجة بمالي
كله قال فامرت قهرمانها بالف بغلة بسرج مزينة بانواع الجواهر الثمينة
حملها دراهم ودنانير ودبياج وركبت في تلك الابهة المذكورة فلما
دنت من يوسف حار بصرها وتحير عقلها فقالت من انت ومن خلقك
فقد تحيرت فيك واني قد جئت بمالي حتى اشتريك وارى الان ان مالي
ما يقوم به بعض ثمنك وانك لتساوي الدنيا كلها وما فيها قال لها يوسف

والعمالقة قوم تفرقوا في البلاد من ولد عمليق كقنديل او قرطاس بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام (ق)

عليه السلام ان خلق من خلق رب العالمين صورنى كما ترين قالت آمنت برب العالمين الذى صورك قال آمنت وبذلت مالها للفقراء والمساكين وبنت بيتا فى البحر القازم وعبدت ربها فيه الى ان ماتت واقبل الملك طامعا فى شراه قال بعضهم من كان قريبا من يوسف ذلك اليوم مرض اشد من شرائه قال القرب على ثلثة انواع قرب العقوبة وقرب الرحمة وقرب الحق اما قرب العقوبة للكافرين قوله تعالى (ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) (وقرب الرحمة للمحسنين) (ان رحمة الله قريب من المحسنين وقرب الحق للعارفين) (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب) (السائلون مختلفون سائل عن الجبال وسائل عن الخمر والميسر وسائل عن المحيض وسائل عن الله تعالى وسائل عن اليتامى وسائل عن الروح ثم ان الله تعالى امر محمدا صلى الله عليه وسلم ان لا يجيب من سأل عن الله تعالى فانه اجاب بنفسه وقال) (انى قريب) (لان الله تعالى ذكر عن عباده ونفسه ونبيه فى هذه الآية) (فاذا سألك) (خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم قوله) (عبادى) (اشارة الى المومنين وقوله) (عنى) (اشارة الى الله تعالى قال واستاذنت زليخا العزيز بالخروج لتنظر يوسف عليه السلام فامرها الملك بالخروج وقال لها اخرجى وانظرى امرت زليخا ان يفيضنها

قرب علی ثلثه اقسام

وصيف كامير الخادم وخادمة (ن)

الابواب ثم خرجت وركبت في الف وصيفة والف قهرمان بالوان الحلي والحلل فجاءت حتى صارت مقابلة ليوسف فلما وقعت عينها عليه زعقت زعقة وغشي عليها وكادت ان تقع عن البغلة فمسكها الوصائف وانشد في معناه شعر حذروا ابدي هذا الغزال فانه رمانی بسهم القتلين على كبدي قلت لهم لا تقتلوه فانني انا عبده والحر لا يقتل بالعبد وفي رواية فبعث الملك قطفير الى زليخا فجاءت في قصرها قال ابن عباس رضي الله عنه وكان سبب محبة زليخا انها كانت بنت ملك من ملوك المغرب كان اسمه طيموس ولم يكن في زمانها احسن منها وانها رأت صورة يوسف في منامها وهو قائم عندها فذهب عقلها من حسنه وجماله فانتبهت وهي ساهية الى حتى اصبحت وكان بلدها من مصر على مسيرة ستة اشهر فنحل جسمها ودق عظمها واصفر وجهها وتغير لونها من حب صورة يوسف قبل ان يتزوج الملك قطفير وكانت بنت تسع سنين فقال لها والدها يا ابنتاه ما لك قالت يا ابت اني رأيت في منامي صورة ما رأيت مثلها في الدنيا فافتتنت بها فلما انتبهت ما رأيتها فصرت كما تراني فقال لها والدها لو علمت ان صاحب هذه الصورة لطلبته لك ولبذلت لك خزائني قال فرأته الثانية في منامها من السنة الثانية كانه قائم بين

ابتداء وصف زليخا

بدیه فقالت بحق الذی صورك واشغلنی بك اخبرنی من انت ومن این انت
وابن اطلبك ولمن انت قال انا النبی وقال انا لك وانت لی فلا تختاری علی
سوای فانتبهت وبكت بكاء شدیدا فقال لها والدها مالك یامسكینة
ماشانك قالت رایت البارحة تلك الصورة بعینها كما رایته فی الاول
وسئلته عنها له فقال انا النبی وانا لك وانت لی فلا تختاری علی سوای
فانتبهت وما رایته وانا كما ترانی یا والدی وانشد والمجنون فی لیلی شعر

عشقتك یا لیلی وانت صبیة | وانی ابن عشر ما بلغت ثمانیا
یقولون لیلی بالعراق مریضة | فیا لیتنی كنت الطبیب المداویا
وقد لامنی فی حب لیلی اقاربی | اخی وابن عمی وابن خالی وخالیا

(شعر

اداوی من لیلی سقاما عرفته | وما یعرف الاسقام الا المداویا
فیا رب لیلی انت ربی وربها | كما انت مع لیلی علی ولا لیا
فیا رب سو الحب بینی وبینها | نعیش كفافا لا علی ولا لیا
فیا رب ان حملتنی فوق طاقتی | فحمل للیلی مثل ما فی فوادیا

فقال لها ابوها ویحك یا مسكینة ما سئلته عن مكانه قال لا ثم جنت وصارت
فی حالة المجانین فحبست وبقیت فی الحبس سنة كاملة ثم رات یوسف فی
منامها فی السنة الثالثة فعلقت به وقالت له حبك جننی فبحق الذی

صورتك الا اخبرتني اين اطلبك قال لها اطلبني بمصر فاني ملك مصر
فلما انتبهت صح عقلها وصاحت لوالدها ان ارفع عني السلاسل فاني
قد عرفت مكانه وكان الشوق قد طرها وحيرها وكانت تقول بابي رجل جنة
امشي اليك واشوقاه الى من هو بعيد مني وبجسمه قريب مني وشوقه

شعر) شبهت بدر الليل بل انت انور   وخدك كافور بل الورد
ازهر فنصفك ياقوت وثلثك جوهر   وخمسك من مسك وسدسك
عنبر فما ولدت حواء من صلب ادم   ولا في جنان الخلد مثلك اخر
فيا زينة الدنيا ويا غاية المنى   فمن ذا الذي عن وجهك يصبر

قال النبي صلى الله عليه وسلم من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات
وقال اهل الاشارات والبيان الشوق على وجوه شتى قوم اشتاقوا
الى الجنة وقوم تشتاق اليهم الجنة وقال عليه السلام الجنة تشتاق
الى اربعة نفر الى علي وعمار بن ياسر ومقداد وسلمان الفارسي رضي الله
عنهم وقال ايضا الجنة تشتاق الى اربعة نفر الى ابي بكر الصديق وعمر بن
الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقال ايضا
الجنة تشتاق الى اربعة نفر مطعم الجوعان والصائم شهر رمضان ومكرم
الايتام والمصلي بالليل والناس نيام وقوم اشتاقوا الى الله عز وجل كما

فإن الجنة تشتاق الى اربعة نفر

كان

كان ابو عبيدة الخواص رضي الله عنه كان يضرب بيده على صدره
ويقول واشوقاه الى مولاي وصاحب بلواي ومرادي في ديني ودنياي
وقال بعض المشايخ اذا كان الشوق من الله تعالى فتح عليه بابا من الخوف
فلا يهنئه العيش ثم يفتح له باب الرجاء فيعين على الرجاء ثم يفتح له باب
الحب فيعين على الحب ثم يفتح له باب الشوق فيعين على الشوق حتى
ياتيه اليقين قال خلف المقرئ رحمه الله تعالى كان عند والدها
تسعة عشر رسولا من رسل الملوك يطلبون تزويجها سوى ملك مصر فقالت
لوالدها من هولاء الرسل قال من صقلية والحبشة ومن دمياط وتنيس
ونواحيه وعد جميع البلدان فقالت واعجباه قد اتى الرسل من كل جانب
ما اتانا رسل مصر شعر مرضت فعادني اهلي جميعا فما لك لا
ترى فيمن يعود (ايضا) (الا يا طبيب الجن ويحك داوني فان
طبيب الانس اعيى دوائيا) (ايضا) (مر الطبيب يدني جهلا فقلت له
ان المحبة في قلبي فخل يدي ليس اصفرار لحمي خامرت بدني لكن
نار الهوى ملتاع في كبدي ثم قالت لا اريد الا رسول مصر فقال والدها
كل ملك قد ارسل الينا رسولا لاجلك قال لا اقبل فان المحبة لا اول لها
ولا نهاية لها المحبة هلاك القلوب دهش القلوب نار القلوب شعر

يا طبيب القلوب دأ وسقامي فعليل الفؤاد ليس يعاد خلف
السقم لا يزائل قلبي او يرد الفؤاد من الحادي) (شعر) (ما لي لا
انوح على خطائي وقد بارزت جبار السماء قرأت كتابه وعصيت
فيه لعظم مصيبتي وشؤم دائي فكيف تخلصي اذ قال ربي
الى النيران سوقوا ذا المراء فهذا كان يعصيني جهارا ويزعم
انه من اوليائي خذوه بسخن وسلسلوه وسوقوه الى سقري
ثم ناديت اقلني عثرتي واسمع دعائي فانت اليوم في البلوى رجائي
لقد اعيى الاطبة عظم دائي وعهدك يا عزيز دواء دائي دوائي
نظرة فيها شفائي شفائي في لقائك يا مناي انا العبد الفقير
اليك فقري وهل يرجو الفقير سوى الغناء) (لمجنون بن عامر
اطوف على جدار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الديار فما حب الديار
شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار) (فقالت ليلى العامرية
لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا لكنه باح بسر الهوى
وانني قد متّ كتمانا) (شعر) (ربما يكره سائل ينادي ويشكو الكرب
والسهادا زمانه ظل في ايديكم وهو ينادي ردوا فؤادا
شعر) (انا سكران فخلوا رسني كل سكران يخلي رسنه

في ذكر زليخا بنت ملك مصر

قال فارسل ابوها رسولا الى قطفير ملك مصر بان لي بنتا ولا تريد سواك فان رغبت فيها اعطيتك ما تشتهي من ملكي واموالي فكتب اليه من اراد نا اردناه ومن احبنا احببناه ولا نريد منك سواها قال فحلاها وزينها ابوها باحسن الزينة والحلي وارسل معها الف جارية من بنات الملوك والف بغلة والف عبيد والف جمل واربعين جملا من دنانير واربعين جملا من الديباج فلما دخلت مصر فرحت فرحا شديدا لما رات في منامها من شان يوسف فلما جلست في حجرتها فدخل عليها عزيز مصر قطفير فوضعت كمها على راسها ووجهها حين راته وقالت لجاريتها القريبة منها من هذا الرجل الذي دخل علينا قالت اسكتي هذا زوجك فغشيت عليها وبقيت كذلك الى الصباح فلما صحت وافاقت قالت في نفسها واجهداه واطول سفراه واحزناه فقالت جاريتها ما الذي اصابك قالت ليس هذا زوجي الذي رايت في منامي ثلث مرات فهتف بها هاتف يقول يا زليخا لا تجزعي واصبري فعسى بالصبر تظفرين لا تظهري لزوجك الا المحبة فانه سبب وصالك لزوجك الذي رايته في منامك فسكتت وافتتن الملك بحسنها وجمالها وكان ينام من جنبها ولم يقدر ان يصل اليها لانها خلقت ليوسف وخلوتها عنه انه اذا اراد ان ينام معها نامت

معه جنية فلما كان يوم البيع ارسلها الملك وانا هنا وهي لا تدري من ذلك العبد فلما جلست في المنظر وقعت عينها عليه تحيرت واهتزت ثم صاحت وهمت ان ترمي نفسها فامسكتها جاريتها وقالت لها اصبري فغشي عليها ساعة فلما افاقت قالت لها جاريتها ما لك قالت هذا زوجي الذي اخترته من العالمين قالت لها جاريتها اسكتي حتى لا يعلم الملك فيفرق بينك وبينه قالت فاذهبي وقولي له في اذنه لا تحزن غير اني انا ابذل لك خزانتي واني رأيتك في منامي فقالت له الجارية ذلك فقال وانا ايضا رأيتها في منامي فقولي لها انت لي وانا لك ولكن لا نصل بعضنا لبعض الا بعد الشدائد والبليات) (الاشارة) (واعجباه من لا يصل الى مخلوق الا بانواع البلاء والجهد العظيم فكيف نصل الى الخالق بغير البلاء والمشقة) (امن بعد بذل الناس فيك ارتضي ايابا بعيد

الغيب جهز اراب فليتك تحلو والحيوة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب

وكان للملك امرأة تسمى حسنا وكانت تغار على ان يخاف ان يبغضها فلما سمعت كلامها ارسلت الى الملك بان تشتري هذا الغلام فان الامر كذا وكذا فلم يلتفت الى قولها ثم نادى المنادي من يشتري هذا الغلام

مع عشرة اوصاف الملاحة والصباحة والفصاحة والشجاعة والمروة والفتوة والقوة والديانة والصيانة والامانة واراد ان يقول النبوة فامسك الله تعالى لسانه لئلا يعلم به احد) (حكى ان ابرهيم الخواص رحمه الله راى بالبصرة مملوكا فى السوق وحوله الناس والمنادى ينادى عليه من يشترى هذا الغلام بثلثة عيوب لا ينام الليل ولا ياكل بالنهار ولا يتكلم الا بما لا بد منه قال فدنوت منه وقلت اشتريك هل ترغب فى قال نعم هو يفعل ما يريد قلت اراك عاقلا عارفا بالله تعالى قال لا برهيم لو عرفت الله تعالى حق معرفته لما اشتغلت بغيره ولا تميز بين العارف والمنكر قال فعلمت انه من جملة الخواص فقلت لسيدك تبيع هذا الغلام قال بما شئت لانه مجنون مثلك ولا يشترى الا المجنون فقلت لصاحب الغلام من اين عرفتنى قال سلكت الطريق الذى سلكته انت وانى قد ارى انه كل سحر على الباب فعرفت انه من الاجنان فقلت له ان كان الامر كما تزعم فلماذا تبيع هذا الغلام قال عثرت على الحق فانا اناجيه بالليالى وهو يناجيه ايضا فرايت منزلته فوق منزلتى فاردت بيعه حتى لا ارى على باب حبيبى سوى نفسى قال ابرهيم فدفعت اليه جميع ما املكت واخذت الغلام ورفعت راسى فقلت الهى قد اعتقته

حكاية ابرهيم والغلام

لو جهك

لوجهات فالتفت فقال ان كنت قد اعتقتني لوجه الله تعالى فقد اعتق الله تعالى جسدك من النار وهات يدك فاخذ بيدي وقال غمض عينك وخط لي خطوتين فقال افتح عينك ففتحت عيني فاذا انا عند الكعبة وغاب الغلام عني (حكاية) (وقال عبد الواحد بن زيد رحمه الله اشتريت غلاما على ان يخدمني بالليل فلما جن عليه الليل طلبته في داري فما وجدته والابواب مغلقة فلما اصبحت رايته في الدار وسلم علي واعطاني درهما صحيحا منقوشا عليه سورة الاخلاص فقلت من اين لك هذا قال من الله ياسيدي لك علي في كل يوم درهم مثل هذا وعليك ان لا تستعملني بالليل وكان يغيب كل ليلة فلما كان بعد ايام جائني قوم من جيراني وقالوا يا عبد الواحد بع غلامك فانه نباش القبور قال فغمني ذلك فقلت لهم ارجعوا فانا احفظه هذه الليلة فلما كان بعض اليوم قام ليخرج فاشار الى الباب المغلوق من غير يد فانفتح ثم اشار اليه فانغلق وقصد الباب الثاني ففعل به ذلك وانا انظر اليه واتبعه وخطوت في اثره خمس خطوات حتى بلغ ارضا لا اعرفها فوقف عند صخرة ملساء فنزع ما عليه من الثياب ولبس المسوح وصلى الى الفجر ووضع يديه بالدعاء وقال الهي هات اجرة السيد الصغير فوقع الدرهم من الهواء فاخذه وجعله في جيبه قال فتحيرت من حاله

قصة عبد الواحد وغلامه

الملابسة عند المخرج لبس المسوح اي الخشن

اوقت و توضأت وصليت ركعتين واستغفرت الله تعالى مما خطر
ببالى ونويت ان اعتقه فغاب عنى الغلام فمشيت الى المسأ فما وصلت
الى موضع عامر فرجعت وجلست حزينا وماكنت اعرف مكان الارض
فاذا انا بفارس يقول يا عبد الواحد ما قعودك ههنا وما الذى اتى
بك فى هذا المكان فقلت من شانى كيت وكيت فقال كم بينك وبين
منزلك قلت لا اعلم قال مسيرة سنتين للراكب المسرع فلا تغب عن هذا
المكان فانه ياتيك الليلة هذه الليلة وهو يردك الى اهلك قال
فجلست على شط العين واقت على الما فلما جن علىّ الليل اذا اتى الغلام
ومعه طبق فيه طعام كثير بالوان مختلفة فسلم علىّ فوضع بين يدى
وقال لى يا سيدى كل فاكلت وانا فى امر عظيم من الجوع ثم قام يصلى الى
وقت السحر فالتفت الىّ بعد دعائه وقال يا سيدى لا تعد الى سوء
الظن ثم اخذ بيدى وجعل يمشى و يحاذينى حتى خطوت اثره خطوتين او
ثلث خطوات فقال يا سيدى العبر فقد نويت ان تعتقنى قلت نعم قال
اعتقنى فى خذ ثمنى وانت ما جرى فاخذ حجرا واعطانى فاعتقته فاذا
الحجر قد صار ذهبا ثم غاب عنى فلم ادر اين ذهب فرجعت متحيرا فقالوا
الى بيتى فاجتمع القوم الذى جاؤنى وذكروا انه نباش فقالوا ما فعلت

بالنباش فقالت لهم ذلك نباش النور ولا نباش القبور فقالوا وكيف
فاخبرتهم بحاله فبكوا وقالوا تبنا الى الله تعالى على ما كلمنا ورجعوا
متحيرين) (قال فارسلت زليخا الى العزيز لا تفوتك هذا الغلام
ولو بذلت جميع مالك فلما سمعوا التجار رغبة زليخا في الغلام اشتغلوا
من الزيادة عليه ثم ان الملك قال لمالك بن دعر بكم تبيع هذا الغلام
قال الملك الذي خرج معه على صورة الادميين لمالك قل يوزن
ذهبا ووزنه فضة ووزنه درا ووزنه ياقوتا وابريسما وعنبرا وكافورا
قال الملك قد رضيت بذلك ثم قال للوزير كيف نزن هذا المال
قال له الوزير اتخذ من جلود البقر عشرة والصق بعضها على بعض و
اتخذ منها كفتين فقال الملك لوزيره ضع القفاز على الارض وزن
هذا الغلام فقال كم وزن هذا الغلام فقال ان كان هذا الغلام
كما اراه فهو يوزن ويرجح على الدنيا وما فيها فوضع يوسف في كفة
وخمسمائة الف دينار في كفة اخرى فرجح يوسف فاتوا بمثل ذلك
فرجح يوسف فلم يزالوا كذلك الى ان لم يبق في الخزانة شيء الاشارة
كان يوسف عليه السلام مخلوقا وفيه نور النبوة فزاد على وزن
ما في جميع الخزانة فاي عجب ان يزيد التوحيد على سيئات الموحد نو

القيمة

قفاز زنبيل ست که برای دست و پا سازند

(۱۳) في نقصان ثمن يوسف [illegible]

القيمة فلما رأى الملك ذلك قال لخزانه هل بقي في الخزانة شيء قالوا لا فقال الملك أيها التاجر هل لك مروة ان تهب لي هذا الغلام بهذا المال فاني لا اقدر على ثمنه قال مالك وهبت لك هذا الغلام هذا المال وكان مالك لم ير يوسف عليه السلام على صورته حتى باعه فكشف الحجاب بينه وبين حسنه وجماله فلما نظر الى المال العجيب فقال في نفسه كم وزن الملك هذا المال ثم التفت الى يوسف فرآه على حسنه وجماله فصاح صيحة وخر مغشيا عليه حتى ظنوا انه قد مات فلما افاق قال له يوسف ما لك يا مالك قال ما رأيتك منذ صحبتني الا الساعة استكثرت المال قبل رؤيتك فلما رأيتك استقللته ثم قال مالك بن دعر للملك ايذن لي حتى اكلمه كلمتين قال قد اذنت لك فدنى منه وقال لست قد وعدتني ان تخبرني بخبرك اذا بعتك قال يوسف نعم اخبرك على شرط ان لا تخبر احدا قال نعم قال انا الذي رأيته بمصر في منامك في حال صغرك وانا يوسف بن يعقوب النبي اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله على نبينا وعليهم السلام فصاح صيحة حتى خر مغشيا عليه فلما افاق اسوء تجارة) (النكتة) (كذلك يكون يوم القيمة حال من عصى الله تعالى يقول الله عز وجل عبدي اتدري من عصيت اتدري من خالفت اتدري حرمة من تركت فعند ذلك يقول العبد يا

مقالة مالك بن دعر ويوسف عليه السلام

حَسْرَتىٰ عَلىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّٰهِ وَاِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ اي على ما دنبت
بئس العبد عبد لها وسهو ونهان لهو بئس العبد عبد طغى وبغى وتكبر وعصى
ونسي جبار الاعلى بئس العبد عبد افنى شبابه بالفجور وقطع اوقاته بشرب الخمور
بئس العبد عبد افنى عمره في المناهي وصار شيخا ولا يتوب بئس العبد عبد هو
ينسى القبور والبلى شعر اَلَسْنَا نَرىٰ شَهَوَاتِ النُّفُوسِ مُنْقَضِي
وَتَبْقىٰ عَلَيْنَا الذُّنُوْبُ يَخَافُ عَلىٰ نَفْسِهِ مَنْ يَتُوْبُ فَكَيْفَ يُرىٰ حَالُهُ
مَنْ لاَ يَتُوْبُ فقال مالك ليوسف عليه السلام ايها العبد الكريم على
ربي لي بنات وليس لي ابن وانت من اهل بيت النبوة ودعوتك مستجابة
فادع الله تعالى ان يرزقني اولادا ذكورا فدعى له يوسف عليه فاستجاب
الله دعائه ورزقه اربعة وعشرين ولدا ذكورا فهذه اسمائهم بابيل
وتوبيل وثاوي وجميل وخليل وذكوان ورانص وزهير وسائش وشمير و
طيوم وطليل وعميل وكثير وكنتا وناديل وخويل وهزبل وممكن وبيان و
عنبر وكتاو وستان وغانم ثم قال يا غلام اخبرني عن سادتك من كانوا
قال اخوتي فقال يا يوسف لم باعوك اخوتك قال لا تسئلني عنهم فاني لا
اهتك سترهم) (النكتة) (سبحان الله خوف لو هتك ستر اخوته مع
جفائهم عليه لانه يدعى الكريم فالمولى الكريم من ان لا يهتك ستر المذنبين وهو

الكريم

اكرم الاكرمين من ان يهتك ستر المذنبين قال ابن عباس رضى الله عنه فلما اشترى الملك يوسف عليه السلام واعطى ما لكا ماله وخزانته خاف عليه عسكره وقالوا لا يكون الملك الا بالجند ولا يطيع الجند الا بالمال فلم يبق فى خزانته شئ كيف يملك الرقاب فهو ايضا ندم على ما فعل ثم قال لخزانه اذهب فانظر هل بقى فى الخزانة شئ من المال فذهب ففتح ابواب الخزائن فوجدها مملوة فاذا فيها جميع ما بذل لم ينقص منها شئ فرجع ضاحكا واخبره بذلك قال وكيف ذلك قال لا ادرى فان شئت تعلم ذلك على الحقيقة فسئل الغلام فانه ينبئك على الحقيقة فانه يعلم قال ثم كيف يعلم قال انه يدعى ان له الها يفعل ما يريد قال له الملك من اين علمت ذلك قال لما اشتريته كنت جالسا الى جنبه اذ وقع عليه طير ابيض فقال له يا كلام الادميين يا يوسف انظر كيف بيعك لنفسك لما فوضت نفسك باعوك اخوتك بثمن بخس والان باعك الملك بخزائن مصر فتعجب الملك من كلام الخازن فسئل يوسف عليه السلام فقال ان الله تعالى فعل اكراما لى كيلا يلومنى ان يذم منى وانه لا تقول وانا امناه على ما وزنت فيه فاخلف الله عليك تفضلا منه كيلا تكون لك المنة على بل المنة لله تعالى عليك وانا والمال لك) (النكتة) فكذلك العبد المؤمن اذا انفق لوجه الله تعالى عوضه الله تعالى

حتى يحصل له المال من ذي الجلال إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء
ولا شكورا وقال الله تعالى (وآتى المال على حبه) اراد به عثمان بن عفان
رضي الله عنه راى درعا في السوق تباع فقال للمنادي لمن هذه الدرع قال
لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يريد بيعه لينفق ثمنه على عروس فاطمة
رضي الله عنها فقال للمنادي كم ثمنه قال احدى وسبعين درهما فامره ان
ينادي عليه ولم يزل عثمان رضي الله تزيد في الدرع حتى بلغ ثمنه اربعماة درهم
فاعطى عثمان رضي الله عنه اربعماة درهم ورد الدرع الى المنادي فقال اذهب
بهذه الدرع والدراهم واطرحها في دار فاطمة رضي الله عنها من حيث
لا يعلم بها احد قال فذهب به والقى الدرع والكيس في دار الامام على رضي الله
عنه ففعل ذلك فخرجت فاطمة واخذت الدرع والكيس قال فلما دخل
علي رضي الله عنه اخبرته بذلك فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بالقصة فقال لا ادري من فعل هذا بنا فجاء جبرئيل عليه السلام واخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بفعل عثمان فخرج النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ثم
قال لعثمان لم فعلت ذلك قال علمت ان عليا لا يبيع الدرع الا عن ضرورة حاجة
ورددتها عليه ليلبسها عند الحروب واعطيت ثمنها لينفق قال النبي صلى الله عليه
وسلم اخلف الله عليك في الدنيا والآخرة فلما رجع عثمان الى داره راى ذلك

عروس كرسول وصحب نبوي
فيا المذكر والمؤنث
(مجمع)

فضل عثمان

الكيس

ضرب الرحمن ای عطائه

١٤٣

الكبير مع عشرة اكياس في كل كيس اربعماءة درهم مكتوب عليها هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان فذلك قوله تعالى (وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ) (قال فعند ذلك رفع الملك منزلته وكبر عنده شانه وقال جعلت خزائنى باسمك فافعل فيها ما شئت قوله تعالى وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ

قال اهل التفسير لما اشترى الملك يوسف عليه السلام اشتغت امراته عشرة الاف ومرض اربعون الفا أَكْرِمِي مَثْوَاهُ اى احسنى منزلته وكرامته وقيل احسنى مشربه وملبسه عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا فى اشغالنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا اى نتبناه) (النكتة) (من عانه شراء مخلوق ولا يدركه انشغت مراته فكيف من فاته قرب مولاه وقيل اشترى العزيز يوسف واشترى العزيز الرحمن المؤمن قوله تعالى) (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ) (اشترى العزيز من يوسف ظاهره دون باطنه لانه لا يعلم ثم حر فكذلك الله تعالى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم دون قلوبهم (الاشارة) (لا يقع على الحر البيع كذلك لا يقع البيع على القلب ولا الشراء لان الحر لا ثمن والقلب للرب فكما لا سبيل لاحد على ملك الاب كذلك لا سبيل للشيطان على ملك الرب وهو القلب قيمة السلعة بثلثة اشياء بعد يكون المشترى جليلا والدلال نبيا والثمن جزيلا فصير السلعة ثمينا

فصل العزيز فى قلب المؤمن ان الله اشترى

نكات

كونهما مهينا وكثيرا بعد ان كانت قليلا وجليلا بعد ان كان حقيرا لا بهذه
اوصاف المؤمن نعم المشترى المولى ونعم الدلال المصطفى ونعم الثمن جنة
المأوى نعم المشترى ملك الجبار ونعم الدلال النبي المختار ونعم الثمن دار
القرار نعم المشترى الغنى نعم الدلال النبي نعم الثمن الالهى نعم المشترى العلى
نعم الدلال ذو الاكرام نعم الثمن دار السلام) (شعر) (من يشترى في
الخلد عالية بركعتين في ظلام الليل يخفى دلالها المصطفى والله
بايعها وجبرئيل منادى بها من يناجى شعر نفس التقى الشرى
والمشترى ربنا العزيز وجنانه اثمانه والمصطفى الدلال لكن منه
نور سنة انجيله فرقانه) (النكتة) (في قوله تعالى) (ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة) ولم يقل بالجنة (فيه قولان احدهما
ان البايع لا يخلو من احد الامرين اما ان يكون محتاجا او طالبا للربح ليكثر
به المال والله تعالى غنى لا يحتاج الى ثمن الجنة ولا الى طلب الفضل قال
لما اشترى يوسف قال) (لامرأته اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا) (وكذلك
اسية لفرعون) (عسى ان ينفعنا) (والله تعالى يقول) (عسى ربكم ان يرحمكم
هما قالا على الشك فصار يقينا فنفعا بهما ووصلا الى الايمان ورضاء
الرحمن والله تعالى قال عسى وهو من الله واجب لا شك ان يرحم وكفى ما وعد

والصك بتشديد الكاف كتاب كالسجل يكتب في المعاملات (مجمع)

هما قالا على الشك اراد آسية وفرعون (١٣)

النكتة) ثلثة نفر طمعوا في يوسف عليه السلام فوصلوا الى بغيتهم مالك بن دعر طمع في المال والعزيز طمع في الثنا والجلال وزليخا طمعت في الوصال فوصل مالك الى المال ووصل العزيز الى الثنا والجلال وزليخا وصلت الى يوسف والجمال كذلك من اراد الدنيا نفى عن العقبى ومن اراد العقبى قطع طمعه عن الدنيا ومن اراد المولى حصل له المولى والدنيا والعقبى) (حكى ان هرون الرشيد رحمه الله تعالى كان يخلع على جواريه وعبيده كل سنة يوم النحر فجمعهم في سنة من السنين ووضع انواعا من الديباج والثياب والدراهم والدنانير ثم قال من اراد شيئا من هذا فليضع يده على ما يريده فوضع كل واحد يده على ما اراد غير جارية فانها وضعت يدها على راس هرون فقال لها ما تصنعين قالت لست مرتابا ان يضع كل واحد منا يده على ما يريد فانا ما اريد سواك فقال يا جارية انا ومالي لك ثم جعل الجواري كلهن في امرها واعتقها) (كذلك العبد اذا تعلق بذكر مولاه حصل له جميع ما يتمناه وما يهوى من دنياه) (العزيز لما اشترى يوسف واخذه واحضر اهله وامرهم بالكرامة فقال لها اكرمي مثواه) (النكتة) (كذلك الحق اشترى العبد وامر الملائكة باكرامه وخدمته موكلون وبعضهم لاعماله ولاقواله كاتبون وبعضهم للجنة مزينون وبعضهم على النار مسلطون وبعضهم له يستغفرون) (قال ان زليخا اشترت يوسف فلما اشتد حبها وصل الى

حكايت هرون وعبيده

قوله بتنبيهم اي طلبتهم

الدلالة حبها حبسه كذلك الله تعالى اشترى العبد المؤمن وحبسه في الدنيا
لان الدنيا سجنه فاذا اخرجه من السجن اعطاه ملكا كبيرا قوله تعالى اكرمي
مثواه) في عشرة اشارات احدها للملوك فراسة وللاشراف فراسة
وللعلماء فراسة فتفرس الملك فيها وعلم انها تحبه فلذلك قال اكرمي مثواه
والثاني علم شرفه وفضله ولم ير في مملكته اعز عليه منه فقال ان هذا
الغلام عزيز لا يخدمه الا العزيز وليس عندي اعز منك فاكرمي مثواه
والثالث قيل انه راى في المنام ان قائلا يقول له لا تقطع بين يوسف
وبين زليخا فانه لها وهي له ولهذا قال) (اكرمي مثواه) (والرابع ان زليخا
ابدا كانت تقول انا بقيت فريدة وحيدة بلا ولد فقال لها انه ولدك
فاكرمي مثواه) (والخامس ان زليخا قالت للعزيز بذلت لك المال واقمت
نفسك فقال من كان له مثل هذا لا يفتقر ابدا فانه مقرب عند الله تعالى
فقال لها اكرمي مثواه) (السادس قال لها ما فعلت به فكانما فعلت بي فانه
عندي كريم ان اكرمت مثواه فقد اكرمتني وكان مثواه مثل مثواي فاكرمي
مثواه) (السابعة قوله تعالى) (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله) (يعني من احب محمدا فقد احبني ومن احبني فله الجنة وقال جل ذكره
ومن يطع الرسول فقد اطاع الله) (والسابع اكرمي مثواه) (اي اجعلي له

اشرف مكان من طرنا وهذه الاشارة عجيبة لطيفة لاهل المعرفة وما
وجدت زليخا اشرف من قلبها فجعلت قلبها مثواه والثامن قال اكرمي
مثواه لانه سمع طايرا وقع عليه فعلم ان له قدرا عند اله السموات فقال
اكرمي مثواه فانه مقرب عند اله السموات عسى ربه ان يكرمنا باكرامنا له
فانه كريم وهذا احسن الاقاويل والتاسع قال اكرمي مثواه فانه كريم و
نحن كرام ولا يعرف قدر الكريم الا الكريم والعاشر قال اكرمي مثواه فانه لا
يقوم مقامنا الا هو فما لنا احد سواه فكان الامر كما قال فجلس يوسف مكانه
(النكتة) ان المخلوق اذا شاخ عبده في خدمته يعتقه فان الله تعالى
اولى ان يعتق عبده اذا شاخ في خدمته ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
ولم يقل قلوبهم لان النفس معيوبة والقلب غير معيوبة) (النكتة) ان القلب
ملك والنفس عبد قال عليه السلام القلب ملك وسريره الصدر ونوره
وتاجه التوحيد وسراجه الحكمة ووزيره العلم ونديمه العقل وبستانه
الرجاء وسجنه الخوف وسلاحه التوكل وخزانته اليقين وكنزه التقوى و
صاحب جيشه الاذنان وحارسه العينان وترجمانه اللسان وخادمه البدن
ولا يقع البيع على الملك وعزيز مصر اشترى يوسف عليه السلام فوهب له
الملك والله تعالى اشترى العبد ووعده الملك غدا قوله تعالى وملكا

في ان القلب ملك والجوارح رعيته

كبيرا) (المخلوق يشترى العبد للحاجة والله تعالى يشترى العبد للجنة المخلوق لا يسمّى العبد باسمه والله تعالى سمّى العبد باسمه وهو المؤمن والعبد اثم من اكرمي مثواه كانت زليخا على الحبيبة ليوسف ومع قطفير عادية كانت بلقيس مع شاطر الجن عارية وبالحبيبة كانت لسليمان عليه السلام وآسية مع فرعون عارية ولموسى حبيبة وخديجة رضي الله عنها مع عمرو الكندي عارية ولمحمد صلى الله عليه وسلم حبيبة) (النكتة) (زليخا اشترى يوسف واحبه وزينه والله تعالى اشترى المؤمن واحبه واكرمه قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم) (يعني اهل الايمان وزليخا زينت يوسف عليه السلام بعشرة انواع من الثياب الاخضر والاحمر والاسود والكحلي والابيض والبنفسجي والحرير والقز والقصب المذهب والثياب المكية الرومية والمحذرة لكل يوم نوعا من الثياب ثلثمائة وستون دستا كذلك الله تعالى زين قلوب المؤمنين بعشرة انواع من الكرامات السكينة قوله تعالى) (هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين) (والطمانينة قوله تعالى) (وتطمئن قلوبهم) (والايمان قوله تعالى) (اولئك كتب في قلوبهم الايمان) (والوجل قوله تعالى) (وجلت قلوبهم) (والهدى قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه) (واللين قوله تعالى) (ثم تلين جلودهم

الدست من الثياب ما يلبسه الانسان ويكفيه لتردده في حوائجه (مصباح)

وَقُلُوبُهُمْ اِلٰى ذِكْرِ اللّٰهِ) (والذكر الله قوله تعالى) (اَفَمَنْ شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهٗ لِلْاِسْلَامِ) (والمعرفة قوله تعالى) (مَثَلُ نُوْرِهٖ كَمِشْكٰوةٍ فِيْهَا مِصْبَاحٌ) (والسلام قوله تعالى) (اِلَّا مَنْ اَتَى اللّٰهَ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ) (ليس للمؤمن شيء اخس من النفس لانها عدو والله تعالى اشترى اخس الاشيا باكرم الاشيا وهي الجنة وههنا بشارة كانه قال يا مؤمن انت عظيم القدر اذا كان نفسك مع عيوبها وعوضها الجنة مع نعيمها فاعلم ان لقلبك عوضا سوى هذا وهو النظر الى وجهي وهذا غاية المنى) (النكتة ان اتيتني بقلبك فلك النظر الى وجهي وان اتيتني بصلوتك فلك القربة وان اتيتني بصيامك فلك الجنة وان اتيتني بشكرك فلك الزيادة وان اتيتني بتوكلك فلك الكفاية وان اتيتني بصبرك فلك الرحمة وان المشتري اذا ابق عبده فلا يدعه يذهب فقد اشتريتك وانت عبدي وابدا تفر مني قوله تعالى وَسَارِعُوْا اِلٰى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ) (وَاَنِيْبُوْا اِلٰى رَبِّكُمْ) (من اشترى عبدا كلفه العمل ولا يعطيه اجرته لانه اشتريته للعمل والله تعالى يوفي اجر العمل كما قال جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ) (المشتري اذا راى عبدا على العيب كتمه ولا يظهر بل يمدحه كذلك قال الله تعالى للملائكة الذين عابوهم وقالوا) (اَتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُّفْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ) (فقال الله تعالى) (التَّآئِبُوْنَ الْعٰبِدُوْنَ

قوله ان الله اشترى
الانفس باشرف

الحامدون

الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف و
الناهون عن المنكر) (المخلوق يشتري العبد ليحفظ سيده والله تعالى اشترى
العبد ليحفظه من النار قوله تعالى **وكذلك مكنا ليوسف في**
الارض قال كعب الاحبار رضي الله عنه لما اخذ العزيز بيد يوسف
عليه السلام واتى به الى زليخا وقال اكرمي مثواه قالت لم ذلك قال
لانه كريم فاكرمه الله بالايمان بعد ذلك قال عليه الصلوة والسلام
من اكرم عالما فقد اكرمني ومن اكرمني فقد اكرم الله ومن اكرم الله وجبت له
الجنة وكانت زليخا من بنات الملوك وكان والدها ملكا ببلاد المغرب باسرها
يقال له طيموس فلما حصل لها يوسف اشتغلت بذكره ولا تذكر سواه ولا تنظر
الا اليه ولا يخطر ببالها غيره قال عليه السلام حاكيا عن الله تعالى
من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطيت السائلين قال فاخذت
زليخا بيد يوسف ودخلت به بيت الصنم سجدت لصنمها فقالت بعبادتي
وحقك الا وجدتمونا مثل هذا قال فتحرك الصنم وكان من ذهب مشدود
بالمسامير فلما قالت زليخا ذلك وقع الصنم على وجهه وجعل يضرب بنفسه
الارض حتى صار قطعا قطعا فقالت يا يوسف ما الذي اصاب صنمي قال لانك
سجدت له واقررت بعبادته فضل به ربي ما ترين لو اراد ان يدق عنقك

تفعل قالت فمن ربك قال ربّ ابرهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام وهو
الذى خلقنى وخلقك قالت كيف يعلم الهك انى سجدت للصنم قال هو
غائب عن الابصار ولا يغيب عنه شئ قالت ان احببته بحبك فنعم الاله الهك
حيث صوّر مثالك ولولا ان لى الها اعبده لعبدته ولكن عبادة الاوثان
قبيحة فتبسم يوسف عليه السلام وخرج فعلقت بذيله وقالت له ان
الملك اذا راى هذا الصنم سئل الجوارى من فعل هذا الفعل به فاخشى ان يقلن
فعل هذا رب يوسف ولكن اسئل ربك ان يجعله كما كان فوقف يوسف
وحرك شفتيه فعاد الصنم كما كان بقدرة الله تعالى فقالت زليخا انى احبك
حبا كثيرا فعلمت ان اله السموات يحبك اكثر منى وفى الخبر انها كانت لا
تسمع الا قول يوسف عليه السلام (شعر) اخذ الهوى بمسامعى فاصمها
فبقيت فى طرق الهوى حيرانا ثم اخذت بيده والبسه قميصا ملكيا
ابيض عليه الف حبة من اللؤلؤ المنسوج تساوى الف مثقال وعممته
بعمامة ملكية تساوى الف مثقال وانطقته بمنطقة من الياقوت و
الزبرجد لا يعلم قيمتها الا الله فقال لها يوسف عليه السلام كيف يجوز ان
يكون العبد فى مثل هذه الثياب والسيد فى ثياب دونها قالت انت السيد
وهو العبد وانا الجارية التى قال لى اكرمى مثواه ولو قدرت على اكثر من هذا

المنطقة ما يشد بها الوسط ١٢

لفعلت

لفعلت ثم وصلت له ثلثمائة وستين قميصا ومثلها قباء ومثلها عمامة
على عدد ايام السنة لكل يوم دستا وكانت تزين يوسف كل يوم جديدة
لا تشبه الاخرى كذلك العبد اذا احبه البارى جل جلاله نظر اليه
في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة فيثبت منه الخصال مثل الكرامة و
المحبة والالفة والخشية والمشاهدة والقربة والوصلة والتسليم و
الرضا والمعرفة **فصل** في تاويل مكنا ليوسف قيل مكناه من النبوة و
قيل مكناه من تعبير الرؤيا وقيل مكناه في الملك اقعدناه على سرير العزيز
وقيل مكناه من الحكمة حتى يقول بها وقيل مكناه على القلوب حتى سلبها و
على الخزائن حتى طلبها وعلى الاعناق حتى ملكها وغلبها وقيل مكناه مصر و
نواحيها وقيل مكناه جعلنا اهل مصر عبيدا له اشتراهم بالطعام والقوت
والغذاء فلذلك مكنا ليوسف في الارض كانه يقول مني القبول ومني الرد و
انا القيته واقعدته على سرير الملك وانا مكنته من الملك قوله
تعالى **وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ** قال سعيد بن جبير
يعني تاويل الكتب وقال الواسطي تاويل الرؤيا وقال الدمناطي اراد به لغات
الخلق كان في الارض تسعمائة لغة وكان يوسف عليه السلام يتكلم بها و
قيل تاويل الاحاديث اي بواطن الكلام وهو على اربعة اوجه للكلام ظاهر

وباطن

وباطن واشارة وعبارة وكان يوسف يعلمها ويفهمها قوله تعالى
وَاللّٰهُ غَالِبٌ عَلٰى اَمْرِهٖ فيه اشارة عجيبة اراد ادم البقاء في
الجنة ولم اردنا فكان كما اردت لا كما اراد وابليس اراد ان يكون رئيس
السفرة والبررة واردت ان يكون امام الكفرة والفجرة فكان كما اردت
قابيل اراد ان يكون اعز ولد ادم واشرفهم واخيرهم واردت ان يكون اشرهم
فكان كما اردت وقوم نوح ارادوا ان يكون اذلهم واردت ان يكون اعزهم
فكان كما اردت وقابيل الهالك اراد ان يهلك نوحا واردت ان يكون هو
الهالك فكان كما اردت ونمرود اراد ان يحرق ابرهيم وما اردت فكان كما
اردت وابرهيم اراد ان يذبح اسمعيل وما اردت فكان كما اردت واراد
فرعون ان يهلك موسى واردت ان يهلك بسبب موسى فرعون فكان كما
اردت وداود اراد ان يكون ولده ميشالوم ملكا وانا اردت الملك لسليمان
فكان كما اردت وابو جهل اراد ان يكون النبوة لوليد بن المغيرة واردت ان
يكون لمحمد فكان كما اردت لا كما اراد واخوة يوسف ارادوا ان يكون يوسف في
قعر الجب واردت ان يكون ملكا بمصر فكان كما اردت لا كما اراد وا قوله تعالى
وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ الناس في القرآن على وجوه احدها
عبارة من المنافق (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُوْلُ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ) والثاني محمد عليه الصلوة

فيما كان اشار الله
وما اشار ابليس

والسلام قوله تعالى) (ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) والثالث عبد الله بن سلام) (واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن) والرابع احنس بن شريف) (ومن الناس من يعجبك) (والخامس نعيم بن مسعود) (الذين قال لهم الناس ان الناس) (والسادس ابو سفيان بن حرب ان الناس قد جمعوا لكم) (والسابع الحجاج) (واذن في الناس بالحج) والثامن اهل اليمن) (ثم افيضوا من حيث افاض الناس) (والتاسع اهل مكة) (يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله) (والعاشر عبدة الاصنام) (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا) (والحادي عشر قوم سليمان عليه السلام) (يا ايها الناس علمنا منطق الطير) (والثاني عشر قوم عيسى عليه السلام) (وتكلم الناس في المهد صبيا) (والثالث عشر اهل الطائف) (يا ايها الناس اتقوا ربكم) (والرابع عشر قوم نوح عليه السلام) (كان الناس امة واحدة) (والخامس عشر اليهود) (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) وقيل اليهود الذين سئلوا النبي صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف عليه السلام قوله تعالى ولما بلغ اشده اختلفوا في الاشد فقال مقاتل ثمانية عشر سنة وقيل اربعة عشر سنة وقال ابن عباس والكلبي سبعة عشر سنة وقيل اثنان وثلثون وقيل اراد بالاشد العقل وقيل العلم وقيل الحرفة

في تفسير الاشد

(آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا) دل ذلك على ان العقل خير من العلم لانه اساس كل خير ان الله تعالى لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له انطق فانطق ثم قال له ابصر فابصر فقال له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك ولا اكرم علي منك منك اعطي وبك اخذ وبك اكرم وبك اعرف فطوبى لمن كنت فيه ساكنا (آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا) يعني المعرفة وعلم التوحيد (كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) يعني الصالحين دليل ذلك (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) يعني الصلوة الخمس يذهبن الخطيئات وقيل اراد به الاحسان مع الخلائق وقيل كل عمل يعمل العبد لله تعالى ولا يمن على احد فهو احسان وقال ابن عباس رضي الله عنهما النبوة (وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) اي النبيين وقال سائر المفسرين هو الشهادة قال الله تعالى (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) يعني جزاء الشهادة الا الدرجات وقيل هو جميع الطاعات قوله تعالى (وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ) كانت زليخا من حب يوسف نسيت كل شيء سواه ولم تسمع سوى نجونه ولم تعرف سواه ولم تنظر الى احد سواه وكانت لا تشام الا لحظة ولا تاكل الا شهوة ولا تنفس الا بذكره وكانت تسمي كل شيء بيوسف واذا قعدت تكتب قصدت يقطر دمها على الارض فتقول يوسف يوسف

فی تفسیر اربع

بسدها على الارض يوسف يوسف واذا رفعت راسها الى السماء ترى اسم يوسف مكتوبا بالكواكب حتى جنت في محبته وتاهت في صورته وكانت والهة متحيرة فيه قال الشاعر لها حكمة لقمان وصورة يوسف ومنطق داود وعفة مريم ولى صبر ايوب وغربة يونس وبكاء يعقوب وحسرة آدم (ابدا) روحها روحي وروحي روحها من رأى روحين عاشا في بدن قال ذوالنون المصري رحمة الله عليه رأيت غلاما نحيفا مصفر اللون يمشي في البادية بلا زاد ولا ماء ولا نعل ولا مركوب فسلمت عليه وقلت يا حبيبي اراك على هذه الحالة فانشا يقول شعر ذاب مما في فؤادي بدني وفؤادي ذاب مما في البدن لو بكت عيناك ماهذا دما ما تقدمت الينا قدما كيف يصفو لك ودا بعدما نشر العذر علينا العلما سخ علينا اسفا ولا سخ وافرغ الشر علينا ندما انما يصفو ودا لامرء حفظ العهد ورعى الذمما لو اردنا ما التقينا او وصلنا مثلنا ما ابصرنا ما رأينا منصفا عاملة منصف في صفة فاختفنا قال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله دخل علينا فقير يوما من الايام فقال يا شيخ ما ذقت طعاما اربعين يوما ان اكلت يجوز ام لا

وحمت بني مر بي بشر

قصة ذي النون المصري

بيوسه نشر الحبل نقض (ق)

ساخ يسخ سيخا وسيخانا رسخ (ق)

المشك ويكشف الساعي ضيح هذا السلطان لا يسلك الفرة نفسه واخاه والسلطان (ق)

فقلت لبعض اصحابي ابتغي نفوق الاحباب قال وما فوق الاحباب قلت التمر
قال يا شيخ غلطت في المسئلة الفوة عندنا هو الله تعالى ثم صاح صيحة
فقال واظاني كلما اردت في شربي نبيذ عطشي ثم قام ليخرج فقلت له بمعبودك
الا قبلت ضيافتي فقال على شرط انك لا تاكل الا معي ولا تشرب الا معي
تقعد معي كما قعدت ولا تعرض على الطعام الا بعد ايام فقلت نعم قال
فجلس اربعين يوما وجلست ثلثة ايام فقلت ايها الفقير ائذن لي لاكل
الطعام فلا صبر لي معك قال لانك كنت معي لو كنت معه لصبرت كما صبرت
وقعدت اربعين يوما في بقعة واحدة لم نشم ولم ناكل ولم نتوضأ ثم قال بعد
الاربعين هات ما معك فاتيت بطعام فمددت يدي فقلت بسم الله
الرحمن الرحيم فلطمني لطمة وقال يا جاهل تذكر الرب وكيف تنكر ثم صاح
وخرج ولم يدر شيئا فظننت انه ملك مقرب او نبي مرسل فهتف بي
هاتف انه ليس بملك مقرب ولا نبي مرسل انما هو عبد محب الله تعالى من بني
ادم قال عليه الصلوة والسلام من احب الله لا سواه وقال المحبة الله تعالى
طويل السهر وقال عليه السلام اذا احب الله عبدا حببه الى خلقه
واذا احب الله العبد يحجزه عن الناس حتى لا يعرفه احد سوى الله تعالى وقيل
بدن المحب مع الاحباب وقلبه مع السحاب في قال ابن عباس رضي الله

عنهما انهما قالت ان العزيز امرني ان اكسو ... فاريد ان ابني له بيتا

... الحكماء والمهندسين فقالت لهم اريد ان تبنوا لي

بيتا ان كان يوسف في المشرق اراه في نحو المغرب وان كان في المغرب اراه في

المشرق وان كان على علم اراه اسفل البيت وان كان على الارض اراه فوق

السطح وهو يراه طول النهار حيث ما وجهت فقال واحد منهم ينبغي ان

يكون هذا البيت من الزجاج فكذلك الله تعالى سمى قلب المؤمن بستة

اسماء بالزجاج فقال مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكٰوةٍ (يعني قلب المؤمن كمشكوة

فيها مِصْبَاحٌ اَلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ) (شبه قلب المؤمن بالزجاجة فمثل

نفس المؤمن كالبيت وقلبه كالقنديل ومعرفته كالسراج وتوحيده

كعروة القنديل ومحبته كالقنديل وطاعته كفتيلة القنديل واخلاصه

كضوء القنديل اذا فتح اللسان باقرارها في الجنان استضاء نوره من فيه

الى العرش الرحمان فان زليخا بنت بيتا مرصعا ودكا من الزجاج ودكا من المرمر

ودكا من المرصع ودكا من الفيروزج ودكا من العقيق وما بين الفيروزج

والعقيق قضبان مرصع بانواع الجواهر وعمارته باربعة اعمدة من الفضة

وجعلت تحت كل عمود ثورا من فضة وفرسا من ذهب مرصع بالجواهر

وعينا ها من ياقوتة حمراء وصورت في داخلها من كل مثال من الطير والدواب

قوله تعالى كمشكوة فيها مصباح

والوحوش

ولفظ الذي بين يديها عليه يوسف

والوحوش من الذهب والفضة وغرست اسفل البيت اشجارا من الذهب
والفضة ثمرها الجواهر وجعلت سقف البيت من الساج مضروبا
بصفائح الذهب ونصبت في وسط البيت مائدة مزينة بكل زينة حسنة
ووضعت سريرا من الساج بقرب المائدة وجعلت في كل زاوية غزالا
من فضة ووصيفتين من ذهب كل وصيفة معها كاس من ذهب و
ابريق ووصيفة معها قنديل مجمرة من ذهب وجعلت ابواب البيت من
الصندل والعاج على كل باب طاوس من ذهب رجلاه من فضة و
راسه من زمرد ومنقاره من عقيق وذنبه وريشه من فيروزج و
جوفه مملو مسكا ثم بنت في وسط البيت بيتا من قوارير اسفله و
اعلاه وحيطانه من زجاج ثم قالت لجاريتها اني قد غرقت في حب هذا
الغلام العبراني قالت لها جاريتها تزيني بكل زينة حسنة حتى ادعو
ففعلت ذلك فجاء يوسف وقت الظهر فلما نظر اليها قال لا ينجو منها الا المعصوم
فاعصمني بعصمتك وبرحمتك يا ارحم الراحمين فقالت زليخا يا حبيبي وقرة
قلبي بنيت هذا البيت من اجلك قال يا زليخا ان الله بنى لي بيتا في الجنة
احسن من هذا لا يخرب ابدا قالت يا يوسف اطعني فيما امرك قال اني اخشى ان
يخسف الله بي الارض وبدارك قالت يا يوسف ما اطيب ريحك قال لها لو

اطلعت على قبري بعد ثلثة ايام لوليت مني فقالت يا يوسف ما احسن عينك قال انهما تسيلان على خدي بعد ثلثة ايام في قبري قالت يا يوسف ما احسن شعرك قال انه اول شئ يسقط في قبري قالت يا يوسف ما احسن صورتك قال الله صورني قالت يا يوسف ما احسن قدك قال الله خلقني قالت لم تعرض عني قال اريد رضاء ربي قالت اني ابذل خزائني على عبيدي واماثه حتى يرضى عنك قال ان ربي لا يقبل الرشوة قالت سمعت انه يقبل مثقال ذرة ويعطي الجزيل قال (انما يتقبل الله من المتقين) قالت ان امرتني اسلمت وبدلت ديني قوله تعالى (ولما بلغ اشده اى بلغ منتهى شبابه وقوته **وغلقت الابواب** قال ابن عباس رضي الله عنه غلقت على نفسها باب كل شئ سواه وقال الكلبي غلقت ابواب البيت على يوسف وكانت للبيت سبعة ابواب وقال الحسن البصري رحمه الله غلقت ابواب المدح والذم على نفسها من شدة محبتها **وقالت هيت لك** ذكر الله تعالى من زليخا ثلثة اشياء المعصية والمراودة والتغليق ولم يذكر من يوسف شيئا ليعلم انه ستر على المحبين ويهتك ستر الفاسقين والاجانب **قال معاذ الله ان ربي احسن مثواى** ليعلم ان الاحسان لا يضيع عند كل رجل

اصلی ویضیع عند من لا اصل له فاذا کان الاحسان لا یضیع عند المخلوق
فکیف یضیع عند الخالق قال النبی صلی الله علیه وسلم حرام علی
کل نفس خبیثة ان تخرج من الدنیا حتی تسیئ الی من احسن الیه وقال
علیه السلام جبلت القلوب علی حب من احسن الیها (کان احسان
زلیخا الیه اکثر من احسان العزیز الا ان احسانها کان مشوبا بالمعصیة والفساد
وذلک یورث صاحبها فی الدنیا المذمة وفی الاخرة الحسرة قال الله تعالی
ثم تکون علیهم حسرة) (قوله تعالی) (وراودته التی هو فی بیتها عن
نفسه) (وهی زلیخا وقیل راعیل امرأة العزیز) (وقالت هیت لک
ای تعال وقیل هیأت لک هذه الزینة ان زلیخا لما احبت یوسف علیه السلام
فغلقت علی نفسها باب المدح والذم وباب محبة یوسف مفتوح فکذلک
من احب الله تعالی اغلق باب جمیع المقالات والحالات ویغلق عن نفسه
باب الدنیا والاخرة قال معاذ الله ای اعتصمت بالله من الذی تدعینی الیه
واستجیر به انه ربی یعنی سیدی احسن مثوای ای اکرمنی واعزنی فلا
اخونه فی بیته واهله انه لا یفلح الظالمون قال علیه السلام
اعظم الکبائر ثلثة الشرک بالله وعقوق الوالدین وان یزنی الرجل بحلیلة
جاره وقال یحشر الزانی یوم القیمة فی تابوت من نار وقیل ان اهل

النار يستغيثون من نتن رائحة الزاني من مسيرة خمسمأة عام وقيل
ان عمر الزاني قصير وعند الله حقير وقال بعض الصالحين رأيت
في البراري امرأة جميلة فقالت لي هل تخشى قلت نعم قال الله
تعالى قال (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ)
شعر (ولست من النساء ولسن مني ولا اني الفجور الى الممات
فلا يخطر بقلبك غير شيء يبرك يوم ياتي من فراق) قال ثم نادت
انظر يا شيخ الى خلقك ترى عجبا قال فالتفت وعدت بنظري فلم اراها
فمضيت الى مكة وجاورت سبع سنين بها وعدت حتى انتهيت السير الى
الموضع الذي قعدت فيه الجارية فاذا انا بشخص من بعيد فدنوت منه فتباعد
مني تاسا فناديته بمعبودك الا وقفت فدنوت منه فقلت له من تكون يرحمك
الله قال انا ذلك الشخص الذي فقدته فاذا هي المرأة الصالحة التي غابت عني
وهربت مني ثم قال السلام عليك وغاب شخصها مني قوله تعالى ولقد
همت به وهم بها روى ان زليخا لما همت به جعلت تذكر له
محاسنه وقدّه وقامته وصورته وشعره وعينه ونظافته حتى هم بها
قال بعضهم همت به بالذنب وهم بها ان يهرب منها وقيل همت به
الحرام وهم بها الحلال وقيل هم بها ان يوافعها لولا ان راى برهان

وبه قيل كيف يليق به لانه نبي الله تعالى) (الجواب) (اختلفوا فيه قال
بعضهم كانه من جملة الابتلاء لان الله تعالى ابتلى الانبياء حتى اذا ذكروا
جاهدوا في طاعة الله تعالى اشفاقا منه وقيل ابتلاهم ليعرفهم موقع نعمه
عليهم وقيل ابتلاهم ليجعلهم ائمة لاهل الذنوب في رجاء الله تعالى وقيل
انما ابتلى الله يوسف عليه السلام لانه قال في نفسه انا خير من اخوتي لانهم
مذنبون حيث عقوا والدهم وفعلوا ما فعلوا فابتلاه الله تعالى ليكون في
زمرتهم وجملتهم **فصل في بيان البرهان** اختلفوا فيه ما هو قال بعضهم ان
طائرا وقع على كتفه فقال في اذنه لا تفعل فان فعلت سقطت من درجة الانبياء
وقيل انه راى يعقوب عاضا على اصبعه وهو يقول يا يوسف اما تراني وقال
الحسن البصري رحمة الله عليه راها وهي تغطي شيئا فقال لها ما تصنعين قالت
اغطي وجه صنمي كيلا يراني فقال يوسف انت تستحيين من صنم الجماد الذي لا
يعقل ولا يرى فانا اولى ان استحيي ممن يراني ويعلم سري وعلانيتي قال
ارباب اللسان انه نودي في سره يا يوسف اسمك مكتوب في الانبياء وتريد
ان تفعل فعل السفهاء) (وقيل راى كفا خرج من الحائط مكتوب عليه ولا
تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا) (وقيل انفرج سقف البيت
فراى صورة حسنة يقول يا رسول العصمة لا تفعل فانك معصوم وقيل

هو اللهم
عضضت اللقمة
امسكتها بالاسنان
(مصباح المنير)

نكس

نكس راسه فراى على الارض مكتوبا (ومن يعمل سوءً يجزبه) (وقيل اتاه ملك ومسح جناحه على ظهره فخرجت شهوته من اصابع رجليه وقيل راى الملك فى البيت وهو يقول يا يوسف لست هٰهنا وقيل وقع بينهما حجاب فلا يرى احد صاحبه وقيل راى جارية من جوارى الجنة فتحير من حسنها وجمالها فقال لمن انت قالت لمن لايزنى وقيل جاء عليه طائر فناداه يا يوسف لاتعجل فانها لك حلال ولك خلقت وقيل راى ذلك الجب الذى كان بحذائه وعليه ملك قائم يقول يا يوسف نسيت هٰذا الجب وقيل راى زليخا على صورة قبيحة فهرب منها وقيل راى شخصا فقال له يا يوسف انظر الى يمينك فنظر فراى ثعبانا اعظم ما يكون فقال الزانى فى بطنى غدا وهرب منه قوله تعالى) (ولقد همت به وهم بها) (ذكر انه اول ما همت فى منامها وهم بها ايضا فى منامه فعند ذلك علم انها له فلذلك همّ بها وهٰذا وجه حسن لان الانبياء كانوا معصومين لايقصدون المعاصى قوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين سماه مخلصا حين هرب تعلقت بقميصه كذلك العبد المحب لله تعالى ينبغى ان يهرب من الشيطان ويتعلق بعصمة الرحمٰن قال بعضهم رايت فى بعض حال الشباب امرأة فى بعض الفلوات فقصدتها

ونجا

وكانت ليلة مظلمة فقالت الا تستحي ممن يراني فقلت ما في البادي من الورى سوى الكواكب قالت فاين مكوكبها فرجعت تائبا فنودي في سري جعلناك من المخلصين) (تعلقت زليخا بذيله حيث ما وصلت اليه فكذلك يتعلق المؤمن بحبل مولاه حتى يصل اليه قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا) (النكتة) (ما خاب ظنها حيث تعلق به ووصلت اليه بعد ذلك كذلك العبد اذا تعلق بكتاب الرحمن يصل الى الجنان) (النكتة) (مزقت عليه قميصه الفوقاني وهي لبسته اباه والتحتاني يعقوب عليه السلام فمزقت الفوقاني فما وصلت يدها الى التحتاني كذلك للعبد قميصان قميص الطاعة وهو كسبه وقميص المعرفة وهو من عطاء الله تعالى فالشيطان يمزق قميص الطاعة ولا يصل يده الى قميص المعرفة كذلك العبد اذا قصد الشيطان ينبغي ان يهرب منه الى باب الرحمن قوله تعالى وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ولم يقل سيدهما لان يوسف عليه السلام كان حرا قَالَتْ لزوجها مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا والسوء ههنا الزنا فسكت عنها فقالت إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يعني الضرب فقال لها الا تقولين القتل قالت الحبيب يعذب محبوبه

فان الشيطان لا يمزق
قميص المعرفة

قوله

غيرانه لايفعل فاني عجب من الله تعالى ان يعذب عبده بانواع عذاب السجن في الدنيا ولايحرقه بالنار في الآخرة قوله تعالى قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي فعند ذلك تكلم الصبي في المهد كذلك شان القضاة لايحكمون على قول خصم واحد قال لها هل لك شاهد قالت لا فالتفت الى يوسف فقال ما هذا جزائي منك حيث فعلت بك كذا وكذا اشتريتك واكرمتك وجعلتك في العيون عظيما ومن الملك ادنيتك وعلى الجند اخترتك وابحت لك ملكي وخزائني تصنع فيها ما تشاء وانت هممت الخيانة بئس العبد انت للمولى النكتة (فواخجلتاه بين يدي الله تعالى اذا يقول لك عبدي اوجدتك من العدوم الى الوجود واكرمتك بالدين المحمود وقربتك من نفسي بالركوع والسجود ومنحت لقلبك المعرفة والجود وانت هربت مني وخالفتني وعصيت امري وارتكبت المعاصي والزنا وبعتني بدنياك ووافقت الهوى ورتبت نفسك بالرياء هكذا فعل العبد شعر ذُنُوبِي عَدُوِّي قَطَّعَتْ جَوانِحِي فَمَا عُذْرِي غَدًا يَوْمَ الْحِسَابِ اِذَا نُشِرَتْ لِلْعَرْضِ وَاُثْبِتَ وَقَدْ بُسِطَ الْخَطَايَا فِي الْكِتَابِ وَكَمْ مِنْ شَابٍ بَادِي فِي الشَّبَابِ وَكَمْ مِنْ شَيْخٍ يَنُوحُ عَلَى الشَّبَابِ وَكَمْ مِنْ نَاطِقٍ قَدْ صَارَ بَكَمًا فَلَا يَقْوَى عَلَى رَدِّ الْجَوَابِ وَكَمْ مِنْ وَجْهٍ صَبِيحٍ صَارَ فَحْمًا فَيَلْقَى نَارًا

انواع العذاب طعام من ضريع ليس يغني شراب من حميم وا
شرابي ومن سربال القطران فكسوي فيا لي الجسم من كرب العذاب
فيا حنان يا منان عفوا وجد بالعفو من سوء الحساب فقال
يوسف لي شاهد على براءتي قال من قال من اهلها فكذلك قوله تعالى
وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ اَهْلِهَا قال ابن عباس رضي الله عنه كان ابن
عمها شاهد لانه كان ينظر من شق الباب حين سمع جلبتها وقيل كان مولود
له اربعون يوما وقيل اراد بالشهادة محبتها فقال لي شاهد على انها
تحبني قال اهل الاشارة اراد بالشاهد اصفرار الوجه لان المحبة
تبين على الوجه قال الملك كيف يشهد الرضيع قال يوسف سله فانه
ينطق باذن الله الذي ينطق كل شيء فقال الملك للرضيع بما تشهد فقا
قال انا اشهد ان لا اله الا الله ولا يليق بي الغمز فان الله تعالى يبغض
الغمازين والغمار ستر خلق الله تعالى فان الله يغفر العباد جميعا سوى
الشرك والعرفانه لا يغفرها الله ولكن احكم بينهما وانظر الى القميص ان
كان الشق من قبل فالذنب ليوسف وان كان الشق من دبر فالذنب لزليخا
فذلك قوله تعالى اِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ الاية انكشف
حين كبر الغلام امر يوسف عليه السلام باكرامه وتبجيله وتجليله لاجل

في شهادة الرضيع

شهادته فمن شهد بالوحدانية فلا عجب ان يكرمه الله تعالى في الدارين

(النكتة) (الشاهد على براءة يوسف كان من اهل زليخا فصار من اهل

يوسف فمن شهد بالتربية للمولى اولى ان يصير من اهله فذلك قوله تعالى

(وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا) فاهل التقوى اهل التوحيد

واهل القرآن اهل شرف الله تعالى خاصته وقال الله تعالى في قصة

نوح (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) (لانه غير موحد فغاب النبي في مجاز قوله تعالى

إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ثم التفت الى يوسف فقال

يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا اى يا يوسف يعني لا تذكر قصتها بين

يدي ولا تهتك سترها) (النكتة عزيز مصر مع كفره لم يرد هتك ستر

العاصين من اهله ورب العالمين مع كرمه كيف يهتك ستر العاصين

وهم من اهل الايمان يوسف اعرض عن هذا ولا تفش سترها فانها حبيبتك و

المحب لا يهتك ستر الاحباب ثم التفت اليها وقال لها وَاسْتَغْفِرِي

لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ملك مصر رضي عن اهله

بالاستغفار فاى عجب ان يرضى الله عز وجل عن حبيبه المؤمنين باستغفارهم

كما قال الله تعالى (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ

غَفُورًا رَحِيمًا) (النكتة ما قال يجد النعيم ولا قال ينجو من الجحيم ولا قال يجد

الجنة

الدّنيم بل قال يجد الغفور الرحيم **فصل** في العظيم ان الله تعالى سمّى ثلثة عشر اشياء عظيما سمّى نفسه عظيما فقال (وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) و سمّى عرشه عظيما فقال (رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) وسمّى خلق النبي صلى الله عليه وسلّم عظيما فقال (اِنَّكَ لَعَلٰى خُلُقٍ عَظِيْمٍ) وسمّى ذبح اسمٰعيل عظيما فقال (وَفَدَيْنٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيْمٍ) وسمّى سحر فرعون عظيما فقال (وَجَآءُوْ بِسِحْرٍ عَظِيْمٍ) وسمّى زلزلة الساعة عظيما فقال (اِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيْمٌ) وسمّى الشرك عظيما فقال (اِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ) وسمّى البهتان عظيما فقال (سُبْحٰنَكَ هٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيْمٌ) وسمّى كيد النسوان عظيما فقال (اِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيْمٌ) وسمّى كتابه عظيما فقال (وَالْقُرْاٰنَ الْعَظِيْمَ) وسمّى عرش بلقيس عظيما فقال (وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيْمٌ) وسمّى نبأ القيمة عظيما فقال (قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيْمٌ) وسمّى يوم القيمة عظيما فقال اَنَّهُمْ مَّبْعُوْثُوْنَ لِيَوْمٍ عَظِيْمٍ ثم سمّى نفسه عظيما الا انه واحد يعلم ما في الكونين ظاهرا وباطنا سرّا وجهرا وما في الضمائر وما تحمل من انثى وسمّى عرشه عظيما الا انه خلق عظيم له اربعة اركان لكل ركن ثلثمأة وستون قائمة من ياقوت حمراء دون كل قائمة مسيرة ثمانين سنة باجنحة الملائكة تحت كل قائمة خمسون عالما وكل عالم مثل الدنيا وما بين كل ركنين مسيرة ثلثمأة وستين عاما وفيها من الخلق بعدد الملائكة والجن

والانس والطيور والوحوش يسجون الله تعالى ويستغفرون للمؤمنين و
سمي خلق النبي صلى الله عليه وسلم عظيما لان خلقه القران والاحسان
اوذي فصبر ولم يدع حين كسرت رباعيته عليهم ولا اوذي ذات الشدائد
ولقد اوذي بسبابته اليمنى وهو يلطخ الدم بكفه اليسرى حتى امتلأت
كفه دما فقيل له لو ادعت من ذلك يا رسول الله فقال والذي بعثني بالحق
نبيا لو وقعت قطرة على الارض لانقلبت الارض ومن عليها سخطا على
اهلها واني مشفق على الخليقة بالحقيقة فلذلك قال الله تعالى
(وانك لعلى خلق عظيم) وسمي ذبح اسمعيل عظيما لانه ربي في الجنة ثلثة
الاف ثلثمائة وسبعين سنة وسمي سحرة فرعون عظيما لانهم جاؤا بسبعين الف
جمل من العصي والحبال وكانت تسعى مثل الحيات وسمي يوم القيمة عظيما
لانه هرب الشفيق من الشفيق والرفيق من الرفيق والخليل من الخليل و
الاولاد من الامهات والاخوات من الاخوات ويوم الجمع والدفع و
يوم العطار لمنع والفصل والوصل والهجر والطرد ويوم الثواب والعقاب
ويوم السؤال والمقال ويوم الفرح والترح ويوم الواضحة والقارعة و
سمي الشرك عظيما لان المشرك اذا تكلم بالشرك تكاد السموات يتفطرن
من شركه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وسمي البهتان عظيما لان صاحب

قوله عليهم متعلق بلم يدع

البهتان

البهتان يوقف على الصراط فيرى النار تحته والزبانية حوله وغضب الجبار فوقه وسمّى كيد النسوان عظيما لانه سمّاه عظيما فقال (انّ كيدكنّ عظيم) وسمّى كيد الشيطان ضعيفا فقال تعالى (انّ كيد الشيطان كان ضعيفا) قوله تعالى وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتها عن نفسه ومن خمس امرأة الساقي وامرأة الحاجب وامرأة صاحب السر وامرأته وامرأة صاحب المائدة (النكتة) ما يقع عليه اسم الفتوة حتى يجتنب المخالفة وذلك ان ابرهيم ما وقع عليه اسم الفتوة حتى كسر الاصنام وكذا اصحاب الكهف ما وقع عليهم اسم الفتوة حتى اعرضوا عن الكفر والعصيان سئل بعضهم عن الفتوة فقال اذا قلّ ماله لم يحل فوته شعر وفتى خلا من ماله ومن الفتوة عن خالي اعطاك قبل سؤاله فكفاك مرقته عن السؤال وقيل الفتى من استوى ظاهره وباطنه وقيل الفتوة التجاوز عن عثرات الاخوان وقيل الفتى لا يشكوا الى احد من احد وقيل الفتى من جاد في السراء والضراء وقد شغفها حبا اختلفوا في الشغاف ما هو قال قوم الدماغ وقيل وسط القلب وقيل مكان الروح وقيل جميع البدن ظاهرا وباطنا يعني خالطها حبه وخالطه جميع بدنها لحمها وعظمها وعروقها قد شغفها حبا انما قال حب يوسف خشية منها

في تفسير الشغاف

إِنَّا لَنَرٰىهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ای فی محبة ضالة فصل فی المحبة والضلال والعشق من احب احدا یعمل به اربعة اشیاء یطلب رضاه و یقسم بروحه و یحب احبائه و یبغض اعدائه والله تعالی فاقسم بروحه فقال لعمرك وطلب رضاه فقال (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضٰى) (وابغض اعدائه فقال) (قَدْ نَرٰى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضٰىهَا) و احب احبائه فقال (إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ) (وعلامة المحبة اربعة اشیاء الافلاس والاستیناس والانفاس والوسواس اما الافلاس فکما کان فی قصة ابرهیم علیه السلام مع جبرئیل و میکائیل علیهما السلام وذلك ان الله تعالی لما اتخذ ابرهیم خلیلا قال (وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرٰهِيمَ خَلِيلًا) فقالا ائذن لنا ننزل علی خلیلك حتی نجربه هل فیه شیء من علامة الاحباب فقال الله تعالی ما علامة الاحباب قالا بذل المجهود للوجود حین یسمع بذکره فاذن لهما فاتیاه وهو واقف علی الاغنام وکان له اربعة الاف کلب فی جید کل کلب قلادة من ذهب فقال الدنیا جیفة وطالبها کلاب فوقفا حذائه وقالا بصوت ملیح سبحانه من قدیم ما اعظمه من عظیم ما اکرمه من کریم ما احلمه من حلیم ما ارحمه سبوح قدوس رب الملائكة والروح فاهتز ابرهیم وکانه فنا دیهما من اسما فالاخر

وعلامة المحبة

عباد الله تعالى قال بربكما الا قلتما مرة اخرى حتى اهب لكما نفسي فاني راميا
لكما فالتفت جبرئيل الى ميكائيل وقال حقا ان يكون هو خليل الله فعرفاه
انفسهما وقالا لا بارك الله لك في مالك واولادك وقلبك ومحبتك فانا
جبرئيل وهذا ميكائيل اخي واما الاستيناس فمثل ما روي ان موسى عليه السلام
خرج يوما نحو الطور فاذا هو برجل واقف فقال له الى اين يا نبي الله قال الى
مناجاة ربي قال لي اليك حاجة قال له حتى تهب لي بدنا من محبته فلما
وصل المناجات نسي رسالته من حلاوة المناجات فناداه الرب جل جلاله
انسيت يا موسى رسالة عبدك فقال يا رب انت اعلم بها قال نعم ولكن الرسالة
امانة فمن لم يؤدها فقد خان وانا لا احب الخائنين قال يا موسى قد وهبت
له من تلك الساعة التي ارسلك الي وجع موسى في طلبه ولم يجد فرفع راسه
فقال الهي اين ذهب صاحب الحاجة قال هرب منك قال لم قال من احبنا
لا يلتفت الى سوانا بل يستانس بنا فان اردت ان تراه فادخل هذه الغيضة
فانه فيها فدخل بها فاذا باسد ياكله فقال ما هذا قال يا موسى هذا صنعي
باحبابي في دار الفنا انظر حتى ترى درجته في دار البقاء فرفع موسى راسه
وراى قبة من ياقوت حمراء مثل الدنيا سبعين مرة فقال الله تعالى هذه القبة
له وانا له واما الوسواس فقيل لبعض المحبين متى توسوس قال منذ احببته

الوسواس وانا له وانا الوسواس واخرجني من الدنيا واما الانفاس فقيل
لبعض المحبين تنفس فتنفس شعر هبت له من نحو ارض حبيبه
وخليله ريح الصبا فتنسما قال عطا السكري بعثنا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى الفارس وكنا اربعة الاف فحصرنا حصنا عن يسيرة
لا يصل اليها اسلحتنا وفيها مجوس واميرهم امراة حسناء قال فاطلعت من السور
ونظرت الى العسكر فرات شابا من شباب العرب وكان فارسا فرأته يطعن و
يضرب بالرمح ولا يقوم له كل شجاع فلما وقع بصرها عليه غشيت عليها
فلما افاقت قالت لها جاريتها ما لك قالت ان حصننا قد فتح قالت كيف
قالت سترين ساعة فارسلت رسولا الى ذلك الشاب فقالت هل لاحد اليك
سبيل قال نعم قالت بم قال بشرطين ان تسلمين الحصن البراني الينا والحصن الداخلاني
اليه (يعني الى الله تعالى) (فاجابته على لسان الرسول اما البراني فانا اعرف
فما الداخلاني قال ان تسلمين قلبك الى الله تعالى وتقرين بوحدانيته فارسلت
اليه تعال بعسكرك فقد فتحت الباب فلما دخل الحصن معه عسكره ودعاها
الى الاسلام فقالت اعلم اني امراة ملكة كبيرة الهمة هل في عسكرك من هو اكبر
منك حتى اسلم على يديه قال نعم عبد الله بن عمر هو اميرنا وابن الامير قالت
احملني اليه حتى اسلم على يديه فجاءت معها اموال جمة فدخلت على عبد الله بن

عمر قالت اهنا اكبر منك قال نعم محمد حبيب الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم وهذا قبره قالت لا اسلم على بين فجلست على قبره وقالت اشهد ان لا
اله الا الله وانك رسول الله ثم بكت وقالت خرجت من دار الكفر غير انى
لا اطمع بعد الاسلام في المعصية فيا ربك الذى ارسلت الينا ان اقبض روحى
من قبل ان اعصيه فوضعت خدها على حائط القبر وماتت من ساعتها قال
عمر رضي الله عنه ما رايت امراة من العجم اعقل منها وصلى عليها ودفنت في بقيع
الغرقد وقال عبد الله بن عمر طوبى لمن مات واعضاؤه مستريحة من المعصية
قال بعض الصالحين رايت مجنونة ومجنونا قد جمعهما حبه وهما في روضة
يتكلمان فقال المجنون للمجنونة اين انت يا عبرة قالت بين جداول وانهار
ورياحين واشجار قد ابتدعها الملك الجبار قال اين انت يا مجنون قال في روضة
مورقة كالحرير من صنع الملك القدير فقالت واعجباه انك ميت والموت
ياتينا سريعا فقلت للمجنون من حبك قال حبه جننى وشوقه اقلقنى
فاردت ان اكلمه فقال يا انسان لا تشغلنا عن ذكر الرحمن ما للاصحاء و
المجانين صحبة معا فرجعت باكية قوله تعالى فَلَمَّا سَمِعَتْ زليخا
بِمَكْرِهِنَّ وقولهن أَرْسَلَتْ امرت جارية ان يمضى اليهن وتدعوهن
الى ضيافتها وزينت بانواع الزينة وبسطت ديباجا لهن من ديباج المذهب

نصبت الكرسي من الزمرد والياقوت الاحمر والذهب والفضة قالت جاريته
انهن قد وقعن فيك ومزقن جلدك واست اعتدت لهن الكرامة قالت
انا لا اعذبهن بالضرب لكن اعذبهن برؤية يوسف اعرضه عليهن بزينته
ثم احجبه عنهن حتى يمتن من عشقه فذلك قوله تعالى **وَاَعْتَدَتْ**
لَهُنَّ مُتَّكَأً يعني الشراب وقيل الاترج وقيل الرمان وقيل الزماورد وهو
الخبز الجوزي فيه اللحم والبيض والبقل ملفوف وقيل العرش والبسط وقيل
المائدة حشوها الريش قوله تعالى **وَاٰتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ**
سِكِّيْنًا لكي يقطعن به الاترج فلما دخلن عليها امرت كل واحدة منهن ان
تجلس على سرير ثم زينت يوسف بانواع الزينة ووضعت على راسه
تاجا والبسه قميصا مرصعا بالدر واليواقيت وانطقه بمنطقة من الذهب
ونعلين من در منسوجة وطيبته وارسلت ذوائبه الخضر على كتفيه و
قالت لهن لا تقطعن ما في ايديكن حتى امركن **وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ**
فخرج كانه القضيب كانه البدر ليلة الاستواء من تحت شعاع نوراني
كغاب كانه خرج من جنان الخلد صلوات الله عليه وعلى ابائه الكرام اجمعين
فلما نظرن الى حسنه حضن والله تعالى امر السكاكين ان يقطعن ايديهن
كي يختلط الدم بالدم حتى لا يفضحن **فَلَمَّا رَاَيْنَهٗ اَكْبَرْنَهٗ وَقَطَّعْنَ**

ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا
ملك كريم حيث لم يجدن الم القطع (النكتة) (امراة نظرت
في وجه يوسف لم يجد الم القطع فمن يجد لذة كلام البارى كيف يجد الم
السكرات عند الموت قال الله تعالى) (يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية) (الاية فان قيل لم قطعن ولم يقطع زليخا
الجواب من وجوه احدها انها منذ لحبته ما اخذت بيدها سكينا
وقالت لايليق بالاحباب ان ياخذوا بيدهم شيئا يقطع والثاني انها تعودت
لقائه فلم يقطع يدها وهذا احسن وفيه النكتة فرعون فزع من العصا
موسى لم يفزع لان الله تعالى لما امر موسى بالقائها على الطور فالقاها
فاذا هي حية تسعى قال لم امرتني بهذا قال حتى تتعود ولم تفزع اذا فزع
العدو قوله تعالى قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ثم اقرت
على نفسها بما فعلت فقالت قوله تعالى ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن ما قالت سجنه
لانها تودّ بحبته ولو خالفها لانها كانت تحبه ثم قالت وليكونا من
الصاغرين يعني اجعله فقيرا حقيرا انزعت ما عليه من الثياب اسلب
ما وهبت له من الاموال قال يوسف رب السجن احب الي مما

فرمان زليخا در باب يوسف عليه السلام

يدعونني اليه) (فصل في الاختيارات بليات لختار موسى قومه فاحترقوا واختار نوح ابنه كنعان فغرق واختار ادم ابنه قابيل فكفر واختار ابليس النار فبقي فيها واختار يوسف السجن فبقي فيه ما بقي وفي الاختيارات افات الاختيار للمولى لا للعبد ما اختار احد شيئا الا كان عليه وباله اختار يعقوب على اولاده فكان منه ما كان فدع اختيارك على الله تعالى لانه لله لا لك لانك لا تدري في اي شيء يكون فائدتك ومضرتك قوله تعالى وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ يعني الزناة فصل في الزنا) في الزنا عشرة افات نقصان الدين ونقصان العقل ونقصان العلم ونقصان العمر ونقصان الرزق وغضب الرحمن في يورث الهجران ويذهب نور الوجه ويورث النسيان ويقع بغضه في قلوب الصالحين ويقع دعواته مردودة وعبادته غير مقبولة الزاني بغيض عند الله تعالى يكتب على جبين الزاني هذا عبد بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة وفي بعض التفاسير في قوله تعالى) (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) (اراد به الزنا والزنا يسود القلب في الهجران الزاني لا يخرج من الدنيا الا على اقبح حال من حيث الفقر والفاقة قوله تعالى فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فصل

في افات الاختيار

في الزنا وما يتبع عليه

وفي استجابة الدعوة ان الله تعالى استجاب ليونس في بطن الحوت و
استجاب لايوب في علته وخلصه في اجابته اياه من علته واستجاب
لنوح دعوته واستجاب لموسى وهرون في دعائهما فقال (قد اجيبت دعوتكما)
واستجاب لزكريا في دعوته وكذلك استجاب لجميع الانبياء في دعواتهم
وامر المؤمنين بالدعاء وضمن لهم الاجابة فقال (ادعوني استجب لكم)
ادعوني بالتذلل استجب لكم بالتفضل ادعوني بالاخلاص استجب لكم
بالخلاص ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة ادعوني بالسجود استجب لكم
بالجود ادعوني في السراء والضراء اصرف عنكم جميع البلاء ادعوني من حيث
انتم استجب لكم من حيث انا ادعوني بعد الصلوة اصرف عنكم الآفات
ادعوني كدعوة العبيد استجب لكم بالمزيد ادعوني بالتوكل استجب لكم بالكفاية
ادعوني بلا حجاب استجب لكم كالملوك بالارباب ادعوني بالخوف والطمع استجب
لكم بالعطا والخلع ادعوني بغير التواني استجب لكم ببذل الاماني ادعوني في
من راس الاضطراب استجب لكم بدفع اسباب المضار ادعوني بالمعذرة استجب
لكم بالمغفرة ادعوني بالاسماء الحسنى استجب لكم بالعطا الكبرى وهو الوصلة
بالمولى ادعوني وقت الاضطرار استجب لكم بالافتخار ادعوني بالمحبة
استجب لكم بالولاية ادعوني في الرخاء استجب لكم وقت القضاء ادعوني

ى

وقع سر ادعوني استجب لكم

ای اطیعونی اشکرکم وقیل وحدونی اغفر لکم وقیل سلوا منی الحوائج استجب لکم
ان شئت وقیل ادعونی اسمع فاقبل منکم وقال العنبری ادعونی بالسؤال
استجب لکم بالنوال وقیل ادعونی بلا اخفاء استجب لکم بالوفاء وقیل ادعونی
بلا خطأ استجب لکم بالعطاء قال ذوالنون المصری رایت جاریة فی الطواف
وهی تقول قد قلت لنا ادعونی استجب لکم وانا ذات اعوام ما استجبت لی فنادی
هاتف یقول نحن نجبك ودعوتك ذکرك امهلناك لانصرفی وجهك عنا
قال رایت فی البادیة طلا تارة یغیب وتارة یلوح شخصه مستوعنی فقلت
بالله علیك یا صاحب الظل الا اظهرت نفسك حتی اراك فظهر فاذا هو
بامرئة وهی تقول یا ذا النون ما اکثر فضولك ما تصنع بی قلت انی احب
الصالحین فقالت لو احببت الله تعالی لما احببت سواه قلت لها انی احبهم
تقربا الیه فقالت لا فرق بینك وبین عبدة الاصنام (قالوا انما
نعبدهم لیقربونا الی الله زلفی) قال فتعجب من کلامها فبینما نحن فی
الحدیث اذ قالوا جاء الخیل لینهب القافلة فبکی الناس وهی تضحك فقلت لها
الناس یبکون وانت تضحکین قالت ما ضحکی الا لتخالفهم من مخلوق له خالق
مرزوق له رازق فقلت وجب علیك ان تعیز لنا فان الله تعالی قال
ادعونی استجب لکم قالت نعم ورفعت راسها الی السماء فقالت یا رافع السماء

حکایت ذی النون المصری

بلا عمد ومن على فوق الشدائد يحق تعلم ما في فؤادي اصرف عني سطوة
الاعادي وكانت العرب قد اخذوا القافلة فاذا غمامة قد اطبق الافق
وهطلت بالمطر والبرد الى ان وقعت الخيل والجمال الى اوساطها فنادت
العرب بالله عليكم من الذي دعا علينا الاستامو في امرنا بدعوتنا حتى
نتخلص من هذه الشدة والظلمة حتى نعيد عليكم ما اخذناه منكم قال الشيخ
فالتفت اليها وعلمت ان لها منزلة عند الله فقلت لها يا امة الله الا
دعوت لهم بالفرج فقد وقعوا في الشدة ويسهون ما ذكروا من رد
الاموال قال فعندها دعت بدعوات فاذا الشمس قد طلعت والظلمة قد انكشفت
وهب الهوى على الارض فنشفت واعادوا علينا ما اخذوا منا فلما ردت
اموالنا عادت وفرج الله عنا شعر دعوتك يا مولاي عند الشدائد
فلم تخلني من حسن الطاف عوائد — لطفت بضعفي يا عمادي وموجدي
وجملت امري في جميع المشاهد — رددت العدى عنا وقد زاد كيدهم
لك الحمد يا رب العلى والمحامد — قال بعضهم كنا في سفينة فهاجت
علينا ريح شديدة وفينا فتى فنعتد به نحو الريح قال اسكني فسكنت فقلت
له يا غلام ما هذا الكلام قال نعم من قام بامره على الاخلاص جعل جميع الامور
بين يديه حتى يفعل ما يريد ثم قام ووقف في البحر ومشى على الماء قوله تعالى

السطل
تابع المطر والدمع وحيثا
(مج)

فضرو

فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ اِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ
بَعْدِ مَا رَاَوُا الْاٰيٰتِ نحو القميص وكلام الرضيع وجود الصنم وبقاء
الخزانة وموت الحلق الذي رأوه وكلام الطائر لَيَسْجُنُنَّهُ حَتّٰى حِيْنٍ
قال الملك لندمائه قد صح عندي ان الذنب لها ولكنها اهلي اريد اضع
الذنب عليه كيلا تفتضح واي عجب من الله تعالى ان قال للمؤمنين غدا
هذا من عمل الشيطان فيضع ذنبه على الشيطان فيعذبه بالنيران ويقول
انا اضللته فالذنب لك لا له فقال له الوزير فاغرضك قال ان
اعذب زليخا بالعذاب فما وجدت عذابا اشد من حجاب من احبته كيلا
تراه وهو اشد العذاب على الاحباب فقيل له لو علمت ان الذنب لزليخا
فحبسه لماذا قال هو عبدي اشتريته بمالي افعل به ما اريد فكذلك المولى
ان حبس العبد المطيع في النار فله ان يفعل ما يريد قوله تعالى وَدَخَلَ
مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيٰانِ وهما غلاما ملك صاحب الطعام وهو شرها
وصاحب الشراب هو برهيا وسماهما فتيان لصحبتهما يوسف عليه السلام
وسمي يوشع بن نون فتى لصحبته موسى واذ قال موسى لفتاه وسمي اصحاب
الكهف فتى لصحبتهم الكهف فمن صحب ذكر المولى ولحانه يبقى عليه اسم
الفتوة لما حبس يوسف وجهت اليه زليخا فقالت لا اظنن يا يوسف يا حبيبي

انك

انك معذب بل انت مقرب بما اردت ان تكون عند الاحباب محبوسا وكذلك المؤمن اذا رأى الاهوال يبعث الله تعالى اليه ملكا فيقول لا تخف ان هذه الاهوال لاجلك بل لاجل الاعداء وانت مكرم مبجل كان يوسف عليه السلام عند اهل السجن محبوسا وعندها مطلقا لانها كانت تبعث اليه الطعام والشراب واللباس كذلك العبد المؤمن فى الدنيا حقير وعند الله كريم مبجل (النكتة) ارسلت زليخا الى السجان ان يضربه ضربا وجيعا فقيل لها فى ذلك فقالت انى مشتاقة الى صوته ولا سبيل لى اليه فاذا ضرب صاح فاسمع صوته فكذلك الله تعالى يضرب عبده فى سجن الدنيا كى يدعو ويتضرع فيسمع نجواه وقيل لتكبره حين نظر الى نفسه قال عليه السلام آفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر وآفة العلم النسيان وآفة الشجاعة البغى وآفة الجود السرف وآفة الظرف الصلف وآفة العبادة الفترة وآفة الدين الهواء فنزل جبريل ووضع رجله فيه فصار عالما بتاويل الرؤيا فجاءه الفتيان **فقال احدهما انى اراني اعصر خمرا** قال عليه السلام الخمر جماع الاثم الخمر ام الخبائث **وقال الاخر انى ارانى احمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين** كان من احسانه انه

وتبجيل التعظيم يقال بجلته تبجيلا وقرنده عظمته مجمع

سحاب صلف اذا كان قليل الماء كثير الرعد مجمع

كان

كان يعطي الفقير منهم ويعود المريض ويسقي العطشان **فصل في الاشربة**

الشراب على انواع شراب القدرة وشراب العبرة وشراب الكرامة و

شراب العقوبة وشراب المثوبة وشراب القربة اما الاول فقوله تعالى

وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ الى قوله تُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ

بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ) (منها الاحمر والاخضر والاصفر والاسود والحامض

اللين والخشن وهذا رد على اهل الطبائع لو كان الامر كما قالوا لكان

يكون واحدا كان الماء على طبع الماء فدل على ان لها خالقا واما شراب العبرة

فاللبن قوله تعالى) (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ) (واما شراب

الرحمة فالمطر قوله تعالى) (يُرْسِلُ الشَّرَابَ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) (واما

شراب المثوبة فشراب اهل الجنة قوله تعالى) (يُسْقَوْنَ فِيهَا مِنْ كَأْسٍ

وطعمها طعم الكافور واوسطها على طعم الزنجبيل واخرها على طعم المسك

قوله تعالى) (خِتَامُهُ مِسْكٌ) (واما شراب العقوبة فشراب اهل النار

قوله تعالى وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ واما

شراب القربة فشراب الطهور شراب الانبياء والاولياء قوله تعالى

وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا وسقي الملك سيد الغلام فسقى ربه خمرا

وسقي الارض بماء المطر بيد ميكائيل تُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وسقي الخلق بماء

القرآن بید الملائکة قوله تعالی) (وَاَسْقَیْنَاکُمْ مَاءً فُرَاتًا) (وذلک ان الملائکة
یصبون الماء من الجنة الی نهر الفرات وسقی غنم شعیب بید موسی فسقی لهما) و
سقی الابرار بید الله تعالی قوله تعالی) (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) قال
الشاعر اسقینی کاسا واسکرنی   فمنک سکری لا من الکاس
اوقعتنی فی قعر بحر الهوی   اغرقتنی فی لجج تحبس انفاسی   آخر
عجبت لمن یقول ذکرت ربی   وهل انسی فاذکر ما نسیت   اموت اذا
ذکرتک ثم احیی   فلولا تذکرک ما حییت   شربت الحب کاسا بعد
کاس   فما نفد الشراب وما رویت   واحیی بالمنی واموت شوقا
فکم احیی علیک وکم اموت   وقال الساقی انی رایت رؤیا کان
الملک دعانی وردنی الی قصری فبینما انا ادور فی القصر فاذا انا بثلثة
عناقید عنب فعصرتها وجعلتها فی جام یسقی الملک وقال الاخر انی رایت کان
الملک اخرجنی ودفع الی قربة علیها خبز فوضعتها علی راسی والطیر تطیر و
تجیء وتاکل منها فقال یوسف علیه السلام للساقی اما انت یا ساقی
فتخرج بعد ثلثة ایام من السجن وتسقی الملک خمرا واما انت یا خباز فتخرج غدا
وتصلب فصاح وقال من کذب عینه عذبه الله تعالی فلما کان من الغد
اخرج الخباز وصلب بحذاء السجن والطیر تاتی وتاکل منه قال السجان انی

فی تعبیر یوسف علیه السلام الرؤیا

احبك يا يوسف قال انشدك الله تعالى لا تحبني فوالله ما احبني احد الا وجدت
من حبه نوعا من البلاء احبتني ابي فاصابني ما اصابني واحبتني زليخا
فحبست من اجلها فان احببتني انت اخشى ان يلحقني نوع من البلاء قال
الضحاك في تاويل قوله تعالى (اِنَّا نَرٰىكَ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ) (كان من احسانه
اذا احتاج احد منهم جمع له وان ضاق عليه الموضع وسع له فقالا حين
سمعا رؤياه ما علامة الصدق في تاويل رؤيا فَالَ لَا يَاْتِيْكُمَا
طَعَامٌ تُرْزَقٰنِهٖٓ اِلَّا نَبَّاْتُكُمَا واخبركما كم يكون واى لون يكون فذكر
لهما ذلك فلما اتى بالطعام كان كما ذكر اللون والعدد قال له الساقي من علمك
بذلك قال مِمَّا عَلَّمَنِيْ رَبِّيْ الاية ثم قال يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ ءَاَرْبَابٌ
مُّتَفَرِّقُوْنَ خَيْرٌ اَمِ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ فامن الساقي والخباز

في بيان اهل السجن

وامن من في السجن ببركته قال لهم بعد ما امنوا ايما احب اليكم الملكث معي
او الخروج وكانوا الفا واربعماة نفر فقال اكثرهم الخروج احب الينا
فقال اخرجوا قالوا كيف نخرج وفي اعناقنا القيود والاغلال فهب انا نخرج
اليسوا يعرفوننا ونحن من اهل البلد فقال ادعوا الله ان يغير صوركم كيلا
يعرفوكم فاشار الى اغلالهم وقيودهم فانتثرت من ايديهم وارجلهم كالتراب
فخرجوا ولم يعرفهم احد لتغير صورهم من كان منهم اسود ابيض ومن كان

منهم ابيض اسود ومن كان احمر اصفر ورجع كل واحد الى بيته واخبروا
اهلهم بما فعل يوسف في حقهم والباقون قالوا الا تبرح كما في السجن معك
وهو احب الينا من الخروج (النكتة) (من امن بيوسف في زمانه تغير
لونه ومن تاب من امة محمد عليه السلام افلا تغير سيئاته حسنات
قوله تعالى وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ
رَبِّكَ واخبره مظلوم محبوس من غير جرم قال افعل ذلك فجاء
جبريل فقال من خلصك من القتل قال الله تعالى قال ومن اخرجك من الجب
قال الله تعالى قال ومن اخلصك من الفاحشة قال الله تعالى قال فكيف
تثق بمخلوق ورفعت قصتك اليه وتركت ربك فلم تسئله فقال يا رب
كلمة زلة قال جبريل عقوبتك ان تبقى في السجن بضع سنين ومحى الله
تعالى عن قلب الساقي ذكره وكان يوسف يخرج على كوة السجن ينظر الى
الناس من حيث لا يرونه اذ جاءت قافلة من الشام ومعها رجل ومعه
ناقة من ناحية كنعان وعليها اعرابي يقال له شمر ذل فلما دنت الناقة
من الكوة رات يوسف وراها من تحت الكوة فنادت بلسان فصيح يا
يوسف ابوك قد نحل جسمه من الاشتياق اليك وانا من ارضك فبكى يوسف
من كلامها ولم يسمع كلامها سواه وصاحبها بعد وراها بعضا

في نزول جبريل على يوسف في السجن

يريد ان يضرب بها فلما دنى منها اخذته الارض الى ساقيه وقال يوسف
وثبت الى عصاك من يدك وكان بينه وبين الاعرابي ستر من حرير
حيث لا يرى الاعرابي يوسف ع فجاءه فرمى العصا من يده فتركته
الارض فتقدم ودنى من الكرسي فقال يوسف اقسمت عليك بربك الذي انشاك
هل تعرف بكنعان شجرة باسقة لها اثنى عشر غصنا فقطع منها غصن والشجرة
تبكى عليه وكان احسن الاغصان فبكى الاعرابي وقال نعم هذه صفة يعقوب
بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلام فبكى يوسف والاعرابي فقال يا اعرابي لماذا
جئت قال للتجارة قال كم تحب ان تربح قال الف دينار فرمى اليه سوارا
من ياقوتة حمراء وقال خذ فانه يساوي عشرين الف دينار على ان تؤدي
السلام الى تلك الشجرة وانت ماجور عند الله تعالى فاذا وصلت ارض
كنعان فاصبر الى الليل واقصد الى بيت ذلك الحزين فقل له ان غلاما عزيزا
بمصر يقرئك السلام قال له ما اسمك قال لا اذكر اسمي (شعر) ولو ان
ما بي في الحصى فلق الحصى وبالريح لم يسمع لهن هبوب قال الراوي
فركب الاعرابي ناقته فرجع وهو مسرور حتى وصل ارض كنعان فلما جن
عليه الليل راى منزل يعقوب فناداه يا آل ابرهيم فاجابته ابنته دينة
فقالت لبيك ما تريد فقال انا رسول اليه فقامت فقالت ما تريد منه فانه

قوله تعالى والنخل باسقات أي طوالا ...

مقالة يوسف عليه السلام والاعرابي

حزين

حزين كئيب ليلا ونهارا وما يكلم احدا ولا يبتسم في وجه احد فقال اني
رسول غلام العزيز اليه فعند ذلك نادت وقالت يا والدي وكان يعقوب
عليه السلام في الخلوة فسلم وقال ما لك فقالت يا والدي قد ورد رسول
اليك من بعض الغرباء فخفلم قائما ثم وقع ثم قام ثانيا واخذ نسبه حتى خرج
فقال من انت ايها الرسول اني لاشم منك ريحا طيبا فقال انا رسول
غلام غريب من شانه كيت وكيت قال هل رايت وجهه قال لا ولكنه ناجاني
وراء الحجاب ان اكون رسوله اليك فبكى يعقوب قال هل ذكر اسمه لك قال
لا قال فاسئل حاجتك قال ما لي حاجة الى الدنيا قال ذلك الغلام فدا عنا
فقال له يعقوب هون الله عليك سكرات الموت قال فلما تم ليوسف عليه
السلام سبع سنين سجد قال في سجوده اَللّٰهُمَّ خَلِّصْنِي مِنَ السِّجْنِ وكان يدعو
والملك يرى في منامه فانتبه مذعورا فقال لندمائه وحكمائه اني رايت
رؤيا فنسيتها فاخبروني عنها قالوا ايها الملك نحن لا نعلم الغيب فقال
ان لم تخبروني لاقتلنكم قَالُوا اَضْغَاثُ اَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَاْوِيلِ الْاَحْلَامِ
بِعَالِمِينَ فعند ذلك خر الساقي على وجهه وبكى فقال له الملك ثم بكاؤك
فذلك قوله تعالى وَادَّكَرَ بَعْدَ اُمَّةٍ اي بعد حين فقال ايها الملك لا
يعلمها ولا يعرف تعبيرها الا الصبي العبراني المحبوس فتغير وجه الملك وقال

مقالة الرسول الى يعقوب عليه

اني

انى ما ذكرته منذ سنين و لاخطر ببالى الا الساعة قال الساقى يا مولاى
ولنا ايضا كذلك قال له من اين تعرفانه تدرى تأويل الرؤيا فقص عليه
قصته وقصة الخباز فقال امض وسله قال الساقى وانا استحيى منه فانه
كان كلفنى كذا وكذا فقال الملك امض اليه حتى يرى الخير والشر من الله تعالى فلا
يلومك فى ذلك فجاء الساقى وذكر عليه واضحكته على وجهه استحياء من
يوسف قال له يوسف ارفع كمك فان الشيطان انساك فسجد الساقى حين رضى
عنه يوسف فقال لم سجدت فقال من رضاك عنى فانى كنت اخشى سلطانك
قال من اين تعلم سلطنتى قال تيقنت انك تصير ملكا ثم قص عليه قصة الملك
فقال يوسف انا اعلم كيف يرى منامه ثم ذكر منامه كما ذكرها الله سبحانه
تعالى فى كتابه وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ
الاية فرجع الساقى الى الملك واخبره بذلك فضحك الملك وقال كانه هو
رآها وَقَالَ الْمَلِكُ لما جاءه الرسول واخبره بتأويلها ائْتُونِي بِهِ اى
بالذى عبرها فَلَمَّا جَاءَهُ اى يوسف الرَّسُولُ وطلبه للخروج
قَالَ قاصدا اظهار سر امر انه ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ ان يسئل
مَا بَالُ حال النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي سيدى

بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك فجمعهن قال ما خطبكن
اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن
قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز
الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
في قوله راودتني عن نفسي فاخبر يوسف بذلك فقال ذلك اي طلب
البراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه اهله بالغيب حال وان
الله لا يهدي كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما ابرئ
نفسي من الزلل ان النفس لامارة كثيرة الامر بالسوء الا ما
رحم ربي بمعنى من ربي ان ربي غفور رحيم قال عليه السلام لقد
عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرة
العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني
لقد عجبت منه حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت
في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب لما ابتغيت العذر انه
كان حليما ذا اناة ومن كرمه وحسن ادبه انه لم يذكر سيدته مع ما صنعت به ما
لبث فيه من السجن والعذاب واقتصر على ذكر المقطعات ايديهن وقال الملك
ائتوني به استخلصه لنفسي ثم امر الملك بتزيين مصر بانواع

صدق النبي صلى الله عليه وسلم

ابنية فرشت بانواع الديباج وارخى الستور على الحيطان وارسلت اليه الجواري مكشوفات الوجوه بمجامر فيها انواع البخور وارسل عسكره استقباله وكان بين مصر والسجن اربعة فراسخ وبعث اليه الخلعة فقال اني لا اخرج من السجن وفيه محبوس فامر الملك باطلاقهم (النكتة) كذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة وفي النار واحد من امته فركب يوسف عليه السلام ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ﴾ فلما دخل على الملك ضمه الى صدره واجلسه على سريره وقال ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ ثم قال الملك مرنا ما اليوم بحكمك ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ ما سئل الرجوع الى كنعان وما قال اعتقني من الرق لانه راى ملك مصر والعز والحشمة وراى كنعان في ذلك اللباس والاكل فما اشتهى الرجوع الى هناك كذلك المؤمن في حالة النزع اذا راى الاكرام لا يريد الرجوع الى الدنيا والكافر والعاصي يقول (﴿رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾) (ملك مصر اكرمه بانواع الكرامة حين اخرجه من السجن كذلك الله تعالى يخلع ويكرم المؤمن بانواع الكرامة حين يخرجه من الدنيا لانها سجن المؤمن قوله تعالى) (﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾) (قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ﴾ الى قوله

فوائد الضيف

نضيع اجر المحسنين) (قيل كان يوسف ما اكل وحده قط وكان يحب الضيف ا

ثنا اء الله تعالى محسنا قال عليه السلام ما من مؤمن يأتيه ضيف فينظر

الى وجهه وضحك الا حرمت عيناه على النار وكان ابرهيم عليه السلام اذا

اراد ان يتغذى خرج ميلا او ميلين يطلب الضيف ان يتغذى معه و

من لم يكرم ضيفه ليس من امة محمد صلى الله عليه وسلم ولا من ابرهيم من

اطعم ضيفه ابتغاء مرضات الله تعالى خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه

قال معاذ بن جبل رضى الله عنه جائني ضيف ولم يكن معي الا قرح

وخبز يابس فقربت اليه ثم سئلت النبي صلى الله عليه وآله وسلم من فضله

فضائل الاكرام الضيف

فقال لي لو اجتمعت ملائكة سبع سموات ما وصفوا من اراد ان يكون من

احباء الله تعالى فليأكل مع ضيفه فقال رجل يا رسول الله ما ثواب من

صام الدهر وحج البيت واعتمر وجاهد في سبيل الله ومن يسمع حس الضيف

الضيف ففرح به قال كتب له اجر الف شهيد ولا يخرج من الدنيا حتى يرى

مقعده في الجنة قيل لعلي بن ابي طالب رضى الله عنه ما احب الاشياء اليك

قال اطعام الضيف والضرب بالسيف والصوم في الصيف وقال عامر

بن حمزة دخلت على علي بن ابي طالب رضى الله عنه فرايته حزينا فقلت له

لا اراني الله اياك مهموما قال ما جائني ضيف منذ سبعة ايام واني قد

خفت من هذا ان الرب فداها بقوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف
في الارض يتبوء منها حيث يشاء وقيل لما جلس على سرير الملك
وولي جميع ارضها واعتزل الملك عن الملك خافت زليخا وهربت وذكرت
ما فعلت بيوسف فنسيها يوسف فتعبت وافتقرت وكانت في بيت عجوز
خمسا وعشرين سنة ولاجر الآخرة خير مما اعطاه في الدنيا من تمكينه
في الارض للذين آمنوا وكانوا يتقون يعني الجنة خير من الدنيا وملك
مصر لمن يتقي الله وقد وعد الله تعالى اهل التقوى الجنة فقال (مثل
الجنة التي وعد المتقون) (وللمتقين علامات قيل المتقي من يتقي بنفسه عن
الشهوات وبقلبه عن الغفلات وبحلقه عن اللذات وبجوارحه عن السيئات
وبسره من الآفات فحينئذ يرجى له الوصول الى خالق السموات وقيل المتقي
من يتقي الله في السر والعلانية ويعيش في الهم والاحزان خوفا من دخول
النيران وقيل المتقي من يكتم حسناته كما يكتم الناس سيئاتهم وفي الخبر ان
مثل الرحمة كمثل السراج يوقد منه سرج كثيرة فكذلك الرحمة تصيب
جميع المطيعين والعاصين وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا
في مسجده يوما اذ سقط طائر على جدار المسجد وفي منقاره قطعة طين مثل
خردلة فصاح صيحة عظيمة فضحك عليه الصلوة والسلام فسئل عن ذلك

فضل المتقين

فقال ان هذا الطاير يقول كا انى لا اكدر بحر القلزم بهذا الطين كذلك امتك لا تغير رحمة الله تعالى لانها اوسع من البحر والذنوب اصغر من الطين عند الله والرحمة صفة المولى والمعصية صفة العبد والاجر اجران اجر الدنيا واجر الاخرة فاجر الدنيا بقاؤه مع الفنا ووفائه مع الجفا وعطاؤه مع العنا واجر الاخرة بقاء بلا فناء ووفاء بلا جفا وعطاء بلا منع وفضل بلا دفع ووصل بلا فصل اجر الدنيا مع الكرب واجر الاخرة مع الطرب ولَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ) البساتين في الجنة اربع والدور اربع والاشربة اربع والخلع اربع اما البساتين فبستان عدن قوله تعالى جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا) وبستان الفردوس قوله تعالى) جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ خَالِدِينَ فِيهَا) وبستان الماوى قوله تعالى) فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى) وبستان النعيم قوله تعالى) جَنَّاتُ الْمَأْوَى) واما الدور فدار الخلد قوله تعالى) فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ) ودار السلام قوله تعالى) وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ) ودار المقامة قوله تعالى) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ ودار الحيوان قوله تعالى) وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ واما الاشربة فهى ايضا اربعة قوله تعالى) فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ

أسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين
وأنهار من عسل مصفى) (وأما الخلع فخلعة العطا قوله تعالى عطاء
غير مجذوذ) (وخلعة البقا قوله تعالى) (خالدين فيها) وخلعة الرضوان
قوله تعالى) (ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم) (وخلعة
اللقا قوله تعالى) (تحيتهم يوم يلقونه سلام) (فلما جلس يوسف عليه
السلام على السرير ظن أهل مصر أنهم لم يروا مثله قط ملكا فكان الأمر
كما زعموا كذلك العارف إذا صحت معرفته نسي ما دونه فلا يذكر سواه قال
الشبلي رحمه الله شعر نسيت اليوم من عشقي صلوتي فلا أدري
غدائي من عشائي فذكرك سيدي أكلي وشربي ووجهك إن
نظرت شفاء دائي قال دخل بعض الملوك على بعض الصالحين
فقال لا تنسني فقال الصالح لا أذكر غير مولاي فقال اذكرني عند ربك فقال
أنا لا أذكر نفسي فكيف أذكرك قال وكيف قال لأني إذا ذكرته نسيت في جنب
ذكر الله تعالى نفسي وجوارحي قال فأمر يوسف بعمران البلدان في الزرع
في السنين الخصبة ولم يترك مكانا لم يزرع فيه فزرعوا بطون الأودية
ورؤس الجبال وبنى بيوتا بعضها للصدقات وبعضها للخراجات كل بيت
خمس وعشرون ذراعا ومأة وستون ذراعا من الصخور والجلاميد لبنها

في جلوس يوسف على سرير الملك

أخصب الموضع إذا نبت عشبه وكلاه

خشية بقدر الاكلة وكان يجمع الزرع كما هو في سنبله فذلك قوله تعالى
فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون ثم يأتي من
بعد ذلك سبع شداد يأكلن كما هو في اسناد المجازي جعل
اهلهن مسند اليهن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون
فلما مضت سنون الخصب وجاءت سنون الجدب انقطع المطر سبع
سنين وما هبت ريح وما نبت في الارض نبات ففي السنة الاولى اشتروا
الطعام من يوسف بالذهب والفضة وفي الثانية اشتروا بالدور و
العقار وفي الثالثة اشتروا بامتعة البيوت وفي الرابعة اشتروا
بالحلي والحلل وفي الخامسة اشتروا بالاولاد وفي السادسة اشتروا انفسهم
وجعلوا انفسهم مماليك له فاتاه الوحي وقال كيف رايت انهم زعموا انك
عبد فجعلناهم لك عبيدا وفي السابعة اطعمهم لانهم مماليكه (النكتة
حين نظر يوسف الى نفسه باعوه بعشرين وحين نظر الى ربه صار
اهل مصر مماليك لتعلم ان العبد اذا نظر الى نفسه احتقر واذا نظر الى
ربه افتخر وبعز في الدارين والله اعلم فصل في حال زليخا وامراة
فانها افتقرت وبنت بيتا على قارعة الطريق وعميت ومات زوجها
واشتدت عليها جهدها وكانت مع هذا تعبد الاصنام وكان يوسف عليه

في حال زليخا بعد فقد العزيز

السلام

السلام يركب في كل شهر ويدور في عماله وينصف المظلوم من الظالم
ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان اذا اراد ان يركب اتي الى فرسه الذي
كان للملك قبله فاذا سرج صهل فيسمع صهيله من اقصى المدينة ونواحيها
فيركب العسكر ويأتون على بابه فاذا ركب ركب عن يمينه مائتا الف وعن شماله
مائتا الف ومن ورائه مائتا الف وعن قدامه مائتا الف وعلى راسه الف
لواء وبين يديه الف حراب والف سياف فلا يمر بخلق الا ويقول ان هذا
العزيز قد اوتي ملكا عظيما وكانت زليخا تلبس جبة من صوف وتشد وسطها
حبلا من ليف وتقف على قارعة الطريق فاذا جاء يوسف تناديه فلا
يسمع ولا يذكرها احد بين يديه فاقبلت على صنمها كانت تعبده وتقول
ما اقل نفعك ويحك يا صنمي اما ترحم كبر سني وجهدي وفقري واخذت
ملكي واعطيته عبدي يوسف فبئسما فعلت وكانت تقول لخادمها اوقفني
على قارعة الطريق حتى يصيبني غبار عسكر يوسف) (هذا حال مساكين اهل
المحبة قال بعض الصالحين اضافني رجل في البادية فبينما هو قائم بين
يديه في الحزمة اذ وقع مغشيا فقالت لي امه يا هذا كل ولا تشغل نفسك
به فقلت لها ما الذي اصابه فقالت هو يحب امرأة في هذه الخيام فخرجت
من خيمتها فرأى غبار ذيلها فغشي فقلت سبحان الله هذه المحبة للمخلوقين فكيف

يكون المحبة الخالق شعر احب من حبكم من كان يشبهكم حتى صرت اهوى الشمس والقمرا مررت بالحجر القاسي فالثمه لان قلبك القاسي يشبه الحجرا وكان يوسف عليهم من بيوت الاموال يتصدق كلما فرغ بيت فتح الاخر وكان يكرم الضيفان اذا جاؤا من ناحية كنعان والشام وكانت زليخا تحب اهل الشام لاجله (النكتة) احبت زليخا لمخلوق وجها عارية لم تزل بالمحبة ولم ترجع عن محبته فكذلك العبد لا يرجع عن محبة مولاه في كل حال وكان اهل الشام اذا رجعوا من مصر نزلوا تحت بيت الاحزان ويذكرون محاسنه ويشكرون له ويقولون انه اكرمنا واحسن الينا ويحب اهل الشام ويعقوب يسمع ويقول في نفسه هذا علامة العارفين ولم يعلم بانه بعض نبي غيره لانه كان لا يعرف نبيا سوى نفسه في زمانه كلما وصفوا شيه قال يا ليتني كان يحقق امضي نحو ربنا وحيث يوسف عنده ولم يعلم بانه يوسف وكان يقول في دعائه يا من لا يخلف لبيعاد دعوك قال فدخل عليه اولاده وهم باكون قالوا يا ابانا انظر الينا اليوم مضى دعون سنة ما التفت الينا ولا كلمتنا كلمة طيبة ولا دعوت لنا ولا تمنحنا وجه هنا فهب لنا ما عصيناك فقد جئناك معطرين مقفرين مستغيثين يا ابانا انسا ما اصاب الناس من الجوع فادع لنا ربك ان يرزقنا فقال لهم اذا لكم على من

ولست اعرف من بابه مقبلا

عند النعم والكرم يقصده العرب والعجم ويثنون عليه حسن الشيم وجهه
صبيح وكلامه مليح وذاته صحيح قريب من الناس ذو حشمة وباس له العزة
والجلال والخزانة ولكن الاموال اخلاقه سنية واوصافه بهية قالوا يا ابانا
انه بهذه الصفة والاوصاف من اين سمعته قال اسمع من اهل الشام
من طلاب الطعام ينزلون تحت بيتي يذكرون محاسنه فاقصدوا فانه
كريم فاقرؤا مني السلام قالوا يا ابانا ما لنا بضاعة تصلح لحضرة العزيز
(النكتة) (هل منكم يا حاضرين من له طاعة تصلح لحضرة العزيز الذي
يعتز به كل عزيز هل منكم من له قيام يصلح للعلام هل منكم من له سجدة
خالصة هل منكم من ذكره بالحقيقة هل منكم من له الوفاء والوثيقة
هل منكم من جاث يوما على الصفا هل منكم من رضي بالقضا هل منكم من لا غاب
عن بابه هل منكم من تجنب اصحابه يا اصحاب الذنوب مثوا اليه يا قدام
وابذلوا بين يديه الجهد في الطاعة ويلكم يا اهل المعاصي يوم يؤخذ بالنواصي

شعر
أَبَا شَابًّا بِرَبِّ الْعَرْشِ عَاصِي ... أَتَدْرِي مَا جَزَاءُ ذَوِي الْمَعَاصِي
سَعِيرٌ لِلْعُصَاةِ لَهَا ثُبُورٌ ... فَوَيْلٌ يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي

قالوا يا ابانا نحن عراة حفاة فقراء ما لنا شيء يصلح لحضرته لان الناس يحملون اليه
الجواهر والديباج والذهب والفضة قال سمعت انه كريم والكريم يقبل

والنهية يعقل [illegible] تنهى عن القبيح المراد بها الشريعة (١٢)

الشئ اليسير ويعطى الجزيل الكثير قالوا هو كريم ونحن نستحيى ان نجلب اليه الدراهم والصوف والجبن فقال ان اردتم الطعام فعليكم بحضرة الكريم فجمعوا الصوف والجبن والدراهم السود قالوا ان لم يقبل بضاعتنا فنا نفعل قال اعرضوا عليه نسبكم وقولوا نحن بنوا يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام عسى ان يرحمكم قالوا فان لم يقبل نسبنا قال فاعرضوا عليه الفقر والفاقة والغربة والتمسوا منه الصدقات ثم انظروا الى اى حضرة تذهبون احفظوا ادابكم فالبحر لاجار له والملك لاصديق له والعاقبة لا فيها لها شعر ومن صحب الملوك بغير علم فقد ارسله الجهل الى القتال قالوا نحن ما حضرنا حضرة الملوك قط فكيف كنا نعمل قال انا اعلمكم الادب اذا دخلتم عليه فلا تدخلوا الا باذنه واذا وقعت ابصاركم عليه فلا تلتفتوا يمينا وشمالا فمن سوء الادب الالتفات فى حضرة الملوك الى غير النكتة وفى الخبر ان المصلى اذا التفت يمينا وشمالا يقول الله تعالى الى من تلتفت الى من تنظر هل وجدت خيرا منى مخلوق مجان بحضرة مخلوق ويحدث الخدمة والادب حسن العطية فالغافل الخاطى كيف لا يحذر من خالقه وكيف لا يجتهد من خدمته فالحذر الحذر عباد الله والبدار البدار قبل تصرم الايام ونزول الحسرة والحمام (فلا تغرنكم الحيوة

الدنيا

الدنيا ولا يغرنّكم بالله الغرور) (معاشر المسلمين شمّروا فان الامر
جدّ وتاهّبوا فان امر الرحيل قريب وتزوّدوا فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم
فان وراءكم عقبة كؤدا لا يقطعها الا المخفون قال يعقوب اذا
حضرتموه فاثنوا عليه واذا امركم بالجلوس فاجلسوا وان لم يامركم فقفوا
الى ان ياذن لكم فاذا جلستم فلا تبدؤا بالكلام حتى يسئلكم ولا تطيلوا
الكلام واجيبوا عن كل كلمة بكلمة ولا تطيلوا الجلوس عنده فاذا
اذن لكم بالرجوع فلا تحوّلوا وجوهكم فاذا خرجتم فلا تذكروا الاحد ما جرى
بينكم وبينه كي لا يسمع فتسقطون عن عينه فان افشاء سر الملوك صعب
ثم خرجوا نحو مصر وكان يوسف عليه السلام قد اتخذ سر يجة من ساحل
البحر الى الجبل من حديد عليها باب واحد لا يقدر احد ان يعبره الا من الدرب
و وكل بالباب حاجبا معه خمسماة فارس فكلما مرّ بالباب رجل يسئله عن قصده
و بضاعته ثم يرسل الى يوسف عليه السلام بصنعة الرجل والقافلة
الراحلة التي معه فان امرهم يوسف عليه السلام ان يخلي الى البلد فعل
الحاجب ذلك والا اعادهم الى حيث جاؤا فانما فعل يوسف عليه السلام
طلبا لاخوته لانه علم انهم يقصدوا وحضرته كما اخبره جبرئيل عليه السلام
بذلك حين راى الرؤيا اتخذ يوسف عليه السلام رصد الاجل اخوته

تحشّر في امره اي خف
اسرع من تشمر في
الامر (ع)
ايضا في حديث ابي الدرداء
ان بين ايدينا عقبة كؤدا
اي شاقة المصعد
(مجمع)

حاسبتني
فيما قال يعقوب
لولده

دانه

والله تعالى جعل رصدا على الصراط لاجل الخلق قوله تعالى (ان ربك لبالمرصاد) اى الملائكة يرصدون على جسر جهنم فاذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى اين ظالم وانا جار فى ظلم ظالم وفى الخبر اذا كان الخلائق على الصراط نادى مناد من جاء بجواز نجى والا فاسقطه فى النار وينادى مناد للمخففين جوزوا وللمثقلين حطوا شقى فلان لاسعادة بعدها وسعد فلان لاشقاوة بعدها ابدا فلما وصلوا الى الدرب نظر اليهم الحاجب فتعجب من هيئتهم واشخاصهم فلم يكلمهم ساعة ثم قال من انتم ومن اين انتم واين قصدكم قالوا لم تسئلنا قال لهذا امرنا الى ههنا لا يعبر احد الا نسئله عن اسمه وكيفيته وقصده ومكانه وبضاعته كذلك يسئل العبد يوم القيمة عن دينه وفعله وقوله ومكانه واخذه وعطائه وصنعه وطاعته ومعصيته فيقول الرب جل جلاله عبدى شبابك فيم افنيته وفى الخبر) (فو ربك لنسئلنهم اجمعين) (الصالحين الموحدين الصادقين والملحدين الكاذبين) (فلنسئلن الصادقين عن صدقهم والكاذبين) (عن كذبهم والانبياء عن نبوتهم والاولياء عن ولايتهم والقضاة عن قضائهم والتجار عن بيعهم وشرائهم والفقراء عن صبرهم والاغنياء عن شكرهم واهل التصوف عن صفائهم واهل الزهد عن زهدهم

فو ربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون

والعلماء عن علمهم وعبادتهم وعن العمل عليه وبه واهل الحقيقة عن
حقايقهم والعارفين عن دقايقهم والمجاهدين عن حربهم وانسابهم والمجتهدين
عن اكلهم) (لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها) (قالوا نحن من
اهل الشام من كنعان من عند بيت الاحزان من اولاد الانبياء واولاد
يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله عليهم السلام
فقال انا ابكم مليحة وانوالكم فصيحة ووجوهكم صبيحة اين قصدكم قالوا
الى العزيز قال وما بضاعتكم فنكسوا رؤسهم قالوا لا تسئل عن بضاعتنا
كذلك اذا دخل منكر ونكير في القبر على المؤمن يقول الله تعالى لهما اسئلا
عن ربه وعن دينه وعن قلبه وكله صحيح ولا تسئلاه عن فعله فانه مخلط
فكتب الحاجب كتابا الى يوسف ايها العزيز ان قدم الى قوم من الشام جماعة
عربية ووجوههم صبيحة والسنتهم فصيحة وانسابهم جميلة وهم من
اولاد الانبياء قصدهم الى حضرتك واسمائهم كذا وكذا وهم من ارض
كنعان فلما وصل اليه الكتاب كشف ونظر يوسف عليه السلام دمعت
عيناه وغشيت عليه شعر سلام الله والسقيا جميعا على
تلك المنازل والديار فقلبي عند ساكنها رهين كثير الوجد مسلوب
القرار فيا ليت الزمان يجود يوما بما ارجوه من قرب المزار

مجمر الندماء والجلساء وكذلك الوزراء ولم يدر واما به فلما انا قد اذن لكن
حوله بالخروج فخرجوا فنظر في الكتاب ثانيا وشكى وبكى بكاء شديدا فقال
للمرء الكاتب متى قدم هؤلاء القوم قال منذ خمسة ايام قال وما لباسهم قال
ثياب رثة وهم شعث فبكى بصوت عال فقال له الوزير مم بكاؤك لا
ابكى الله عينيك قال ان كذا وكذا شعر يَقُولُونَ لِي مَا بَالُ لَوْنِكَ اَصْفَرَ

فَقُلْتُ فِرَاقُ الْحَبِيبِ لَوْنِي غَيَّرَ   وَلَوْ اَنَّنِي اَبْدَيْتُ مِنِّي زَفْرَةً
جَعَلْتُ الصَّفَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ اَكْدَرَ

فقال له الوزير لم تبكي ايها العزيز
قال قد جاء اخوتي الذين القوني في الجب وباعوني فقال لم تبكي قال ابكي
على حالهم ومن حالي ابكي لشيئين احدهما حياء منهم حيث عصوا الله
تعالى بسببي والثاني ابكي على فقرهم وفاقتهم فتعجب الوزير من كرمه فقال
له ما نفعل بحقهم وهم فعلوا بحقك كذا وكذا قال افعل بهم ما فعل القريب
بالقريب والحبيب بالحبيب والملوك بالغريب ثم كتب الى الحاجب ان يضيفهم
ثلاثة ايام ويطعمهم الله الفواكه والحلاوات فان تلك الشريحة شبكة وضعتها
لاجلهم فاذا جاؤوا فانا اصنع بالرصد كذلك بامر الله تعالى اذا مات بنوا
ادم بخرب السماء والارض وبطلان الشمس والقمر والنجوم لانها
خلقت لهم قوله تعالى (اِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَاِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ) اي

الرشت النبي الباني و المرشد من سماع البيت من الخفقان (مجرب)

نشرت وقيل انهارت الى قوله (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) (اى قرن الموحد بالموحد والملحد بالملحد والفاسق بالفاسق والظالم بالظالم والسعد بالملك والشقى بالشيطان) (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ) (وذلك ان الجاهلية كانوا اذا ولدت لهم جارية وعاشت عشر سنين كانوا يزينونها ويحفرون لها بئرا فى الصحراء ويلقونها فى البئر وهى تصيح الامان الامان حتى تموت فذلك قوله تعالى بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) (فالسؤال لها والعذاب لقاتلها) (وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ) (واحياءاء من الكتاب المنشور وافضحنا من هتك الستور كيف اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين واعطيت الكتاب باليمين او بالشمال ووقفت بين يدى الله تعالى وهو يقول لك اقرأ كتابك وهلم الى حسابك اخوانى مهلا من الله تعالى يوم تحشرون الى الله تعالى والى ميدان الحساب فوجا فوجا وتوقفون بين يدى الله تعالى فردا فردا ويساق العاصون الى الله تعالى حزبا حزبا ويحشر المتقون الى الجنات وفدا وفدا ويفرقون الكتاب سطورا سطورا وتسئلون عما فعلتم حرفا حرفا ويجاء بجهنم ويلا وبلا وكل ذلك) (إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) (اخوانى امل بعيد واجل قريب زاد قليل ونار حريق المنادى جبرئيل والقاضى رب جليل يوم شخص فيه

قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اى ركبانا على الابل (مجمع)

الابصار وتهتك فيه الاستار ويحكم فيه الملك الجبار يوم ينادي فيه
ابن فلان بن فلان اجب الملك الجبار فيوقف العبد بين يدي الله تعالى
فيقول عبدي الباطل عمرك الواضح جسمك الباذل عثرتك عبث شبابك
فيم افنيته ومالك ممن اكتسبته اتذكر بادرك لي في الظلم بالمعاصي
وكم يوما هاجرتني بالنواهي فغدا ويحك للجليل جوابا وللجواب صوابا قبل
الوقوف بين يدي الله تعالى عريانا وبين الجنة والنار حيرانا هنالك لا
مال ينفع ولا حميم يشفع ولا ناصر يمنع هنالك حلت الندم وزلت في
عرصات القيامة القدم تعجبك الف بابه واستوحشت زبانية غلاظ
شداد وهو ينادي بصوت حزين قلق مرعوب يقول سيدي الامان الامان
ومن اين الامان وقد غضب عليه الرحمن وامر به الى النيران فاسلكه
ماخوذا ذليلا لا يرحمه البكا والتعويل فتسحبه الزبانية سحبا عنيفا و
هو يقول باعلى صوته يا ملائكة ربي وسكان سمواته امهلوني ابكي على
نفسي قليل وقوعي في النار فيبكي دمعا ثم دما ثم قيحا ثم يلقى في النار وهي
نار حرها شديد وقعرها بعيد وماؤها صديد وحليها حديد و
عذابها كل يوم جديد لا يفتر عنهم قال ففعل الحاجب ما امره يوسف
عليه السلام ثم ساعدهم وسار معهم الى باب مصر فلما دخلوا مصر قيل ليوسف

سجد على الارض سجدا
من باب نفع جرده
ناسخ المصباح

عليه السلام واخبر بمجيئهم شعر جاؤني وحيث مستخفيا وقد عرفوني
وانا ثاثب عنهم يقبلوني ولم يعلم ابن هم ولا في حضرته من
يقول جاؤا هناك وجاؤا متفرقين غرباء ووقفوا بحذاء الدار ولم تعلم
ابن ينزلون ولم يجدوا انسانا يفهم كلامهم لانهم عبريون واهل مصر
القبط ويوسف عليه السلام ينظر اليهم ويعلم انهم اخوته لا محالة غير
انه لا يعرف يهودا من شمعون فنزل جبريل عليه السلام وعرفه اياهم
ثم نادى بصاحب المائدة وقال انزل هولاء داري لاسر لهم دار
الغرباء وانصب بين يديهم المائدة كما تنصبها بين يدي واحفظ
حرمتهم فقال من هم يا مولاي قال قد اتاك اقوام ومعهم مال جم وبضاعة
كثيرة قال ما انزلهم الاسرلة الغرباء فقال لا يمكن فضولا افعل ما
امرتك شعر شوقي جديد وقلبي لمن يظهره وفؤادي لهيب
النار يشتعل ان شاء حدثني الليالي سوف اخبركم عن الغرام
الذي في القلب يشتمل من لي رسول الى من لم ينصفني منه الجفا
ومني الصبر والخلل فنزل الخادم من القصر وامرهم بالتحول وفسط
لهم البسط ونصب لهم المائدة ويوسف عليه السلام ينظر اليهم من
الطارقة ويامر الخدام بلسان القبط افعل كذا وابسط كذا وهم لا يفهمون ما

فرش يعقوب بصاحب المطبخ

يقول فلما جن عليه الليل وضع بين ايديهم الموائد الحسنة واشعل
الشموع من انواع الذهب في مجامر البخور من كل طيب فنظروا من الكوة الى
باب الغرباء وكانوا يدفعون الى كل ضيف قرصة من شدة ضيق الزمان
وكان حمل جمل حنطة بالف مائة دينار مضروبة فلما راوا ذلك قال
بعضهم لبعض قد اكرمنا الملك كرامة لم يكرم بها احدا من الغرباء نخشى
ان يظن ان معنا بضاعة قيمة ويوسف عليه السلام يسمع ما يقولون
وقال شمعون عسى ان يسمع ذكر ابائنا فكرمنا لاجلهم واخر يقول عسى
ان ينظر الى صورنا فعلم اننا من اكرم الناس في زماننا واخر يقول رحم ضعفنا
وفقرنا ويوسف عليه السلام يبكي ويسمع ما يقولون ثم التفت الى ابنه
ميشا وقيل هو افرائيم وقيل لوم لانه كان افرائيم من زليخا وكان ولد بعد
مجيئ والده بسنتين وقال له شد وسطك بمنطقة ملكية والبس
جلباب الملوك وضع على راسك عمامة ملكية وارفع الكاس الذي
اشرب منه الماء واسق هذا القوم قال يا ابا من هم قال هم اعمامك قال
يا ابا هم الذين باعوك وجفوك قال نعم باعوني حتى صرت ملك مصر قال
بلى فيما فعلوا ام اساؤا قال بل احسنوا قال فاذا اقول لهم قال لا تكلمهم
نفس سالت اليهم حتى ياذن الله تعالى لنا فان سئلوك عن شيء فقل انا

قوله فامر يعقوب ابنه ان يشق

ابطى لانهم ما تقولون قوله تعالى وَجَاءَ اِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ وقيل لما دخلوا سألهم عليه السلام عن حالهم ومكانهم قالوا نحن قوم من اهل الشام قال فما شأنكم قالوا نختار طعاما قال كذبتم لانى عليكم اثر اللصوص اراد به ما صنعوا في الغديم قال لهم كم انتم قالوا عشرة قال كذبتم انتم عشرة الاف كل واحد منكم امير الف اراد به قوتهم لانه في كل واحد منهم قوة الف رجل ثم قال اخبرونى بخبركم قالوا نحن كنا اخوة بنو رجل صديق كنا اثنى عشر وكان والدنا يحب اخانا الصغير فذهبنا به الى البرارى فهلك قال وكيف تقولون ان اباكم صديق ويحب الصغير منكم دون الكبير وليس من شأن الصديقين قالوا ورايته لاخترته على جميع الخلائق وكنا بغضنا لحبه حتى رأى الرؤيا الكاذبة فكرهنا تلك الرؤيا منه قال وماذا راى قالوا ظن انه ملك ونحن بين يديه كالعبيد قال فهل وصل الى الملك قالوا الى ملك الجنة لان الصبى مأمون العاقبة واما ملك الدنيا فما وصل اليه فان الذئب اكله قوله تعالى (فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ) (النكتة لاهل المعرفة الخلق صنفان عارف و منكر ومن عرف الله تعالى لا يعرفه الا بنور ويكون المنة للمعروف على

العارف لا له عليه لان السابق مبتدا و المكان مقتدى فوق بدر المقتدى فصل المبتدا قال الحاكم ابتدأت من التورية ثلثة احرف ومن الفرقان ثلثة احرف ومن الانجيل ثلثة احرف ومن الزبور ثلثة احرف اما التي من التورية ان الله يحب كل قلب حزين ان الله يجزي المتصدقين ان الله يبغض الحبر السمين) (ومن الانجيل الغنا في القناعة والسلامة في العزلة والحرية في الشهوة ومن الزبور من قنع شبع ومن صبر ظفر ومن اعتزل سلم) (ومن الفرقان انما يتقبل الله من المتقين ان الله يحب التوابين الله نور السموات والارض) (يعني نور المؤمنين **فصل** في النور والمعرفة اعلم ان الله تعالى وضع نورا في عارض الخليل ونورا في وجه يوسف ونورا في يد موسى ونورا في ظهر محمد عليهم السلام ونورا في قلب العارف فنور الخليل للحرمة ونور وجه يوسف لاجل الحظوظ ونور يد موسى لاجل المعجزة ونور عارض الخليل وهو الشيب قال يا رب ما هذا قال الوقار قال زدني وقارا فنجي بذلك من نار نمرود ونجي يوسف بذلك النور من الجب وقتل الاخوة ونجي موسى بذلك النور من البحر وبلغ محمد صلى الله عليه وسلم بذلك النور سدرة

المنتهى

في النور والمعرفة

الشهوى كذلك المؤمن ينجو بنور الايمان من النيران المعرفة خمسة احرف الميم والعين والراء والفاء والهاء فالميم مقت نفسه والعين عبد ربه والراء رغب في الاخرة والفاء فوض امره الى الله تعالى والهاء هرب مما سوى الله الى الله تعالى فهو العارف بالله تعالى ان الله تعالى سمى عشرة اشياء نورا سمى نفسه نورا قوله تعالى (اللّٰهُ نُوْرُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ) وسمى القران نورا قوله تعالى (قَدْ جَآءَكُمْ مِّنَ اللّٰهِ نُوْرٌ) وسمى كتابه التورية نورا قوله تعالى (اِنَّآ اَنْزَلْنَا التَّوْرٰىةَ فِيْهَا هُدًى وَّنُوْرٌ) وسمى النهار نورا قوله تعالى (وَاَشْرَقَتِ الْاَرْضُ بِنُوْرِ رَبِّهَا) وسمى التوحيد نورا قوله تعالى (يُرِيْدُوْنَ لِيُطْفِـُٔوْا نُوْرَ اللّٰهِ بِاَفْوَاهِهِمْ) وسمى الاسلام نورا قوله تعالى (اَفَمَنْ شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهٗ لِلْاِسْلَامِ فَهُوَ عَلٰى نُوْرٍ مِّنْ رَّبِّهٖ) وسمى يوم القيمة نورا قوله تعالى (انْظُرُوْنَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُّوْرِكُمْ) وسمى المعرفة نورا قوله تعالى (مَثَلُ نُوْرِهٖ كَمِشْكٰوةٍ فِيْهَا مِصْبَاحٌ) وسمى النبي محمدا صلى الله عليه وسلم نورا قوله تعالى (قَدْ جَآءَكُمْ مِّنَ اللّٰهِ نُوْرٌ) وسمى القمر نورا قوله تعالى (هُوَ الَّذِيْ جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَآءً وَّالْقَمَرَ نُوْرًا) وسمى العدل نورا قوله تعالى (وَاَشْرَقَتِ الْاَرْضُ بِنُوْرِ رَبِّهَا) الانوار كلها ظاهرة ونور

المعرفة

في تسمية عشرة اشياء نورا

المعرفة باطن بامؤمن ان علي الله تعلى رسول الله فهذه الانوار
كلها لك ان كان النور صفة الله فالعز لك وان كان القران نورا
فهو مالك وان كانت التورية نورا فيها ذكرك وثناؤك وان كان الصيام
نورا فهو معاشك وان كان التوحيد نورا فهو فخرك وان كان الاسلام
نورا فهو عطاؤك وان كان يوم القيمة نورا فهو بشارة لك وان كانت
المعرفة نورا فهو سبب صلتك ورؤيتك وان كان النبي صلى الله عليه
وسلم نورا فهو شفيعك وان كان القمر نورا فهو صباغك بصبغ الفؤاد
وان كان العدل نورا فهو صفتك (مثل نوره كمشكوة فيها مصباح)
نفس المؤمن كالمسجد وقلبه كالقنديل ومحبته كنور القنديل ونور كلمة
كعروق القنديل وفمه مثل كوة المسجد والقنديل معلق بباب المسجد
فاذا انفتح اللسان باقرارها في الجنان اصاب هذه الانوار من كوة
فمه يصعد الى العرش قوله تعالى (اليه يصعد الكلم الطيب) (
يعني قول لا اله الا الله شبه النبي صلى الله عليه وسلم الحكماء و
اهل المعرفة بخمسة وعشرين شيئا بالماء والتراب والذهب والفضة والجواهر
والياقوت والدر والمسك والعنبر والكافور والزنجبيل والشقائق و
الفلك والبراق والمعراج والجبل والنار والريح والاس والنرمس والشمس و

فى تشبيه المعرفة بخمسة وعشرين

القمر والنجوم والبحر والجنة انما شبه بالماء لانه فيه حيوة كل شئ
كذلك حيوة كل العارف والتراب ينبت عليه كل شئ كذلك قلب
العارف لا ينقص في عمل ولا يقبل الصدى والفكرة والذهب والفضة اذا
كان في عشرهما نحاس والدراهم منها يوخذ كذلك العارف اذا كان من
راسه الى قدمه عيب في فيه المعرفة قبله ربه والجواهر لا يكون الا في
قلوب السعداء والياقوت فيه نار فلا تجد لها حرارة كذلك العارف
فيه النار لا يجد حرارة جهنم ولا تعمل فيه والدر والمسك تفوح منه
رائحة كذلك العارف تفوح منه رائحة المعرفة والعنبر يزيد رائحة في العقل و
الدماغ كذلك المعرفة تزيد في قلب العارف والكافور بارد كذلك
المعرفة تبرد على قلوب العارفين المعاصي والزنجبيل والشقائق تزينان
الارض كذلك المعرفة تزين قلوب العارفين والفلك تجري في الماء
كذلك المعرفة تدور فيها الانوار والدين كالتوحيد والاخلاص واليقين
والتوكل والرضا والتسليم والذكر والشكر والعبادات باسرها والبراق
حمل الحبيب الى الحبيب كذلك المعرفة تعرج العارف الى المعروف و
المعراج تذهب بالهواء والجبال وتد الارض كذلك المعرفة وتد الدين
والنار تحرق كل شئ كذلك المعرفة تبطل كل شئ مخالفة ومعصية والريح

تذهب بالرياح النتنة كذلك المعرفة تذهب بالاهواء والآس اذا اخضر لا يغيره صيف ولا شتاء كذلك المعرفة لا يغيرها المخالفات والترس ابدا استر على الارض كذلك العارف ايضا في التجود والشمس والقمر والنجوم يهتدي به الناس كذلك العارف يهتدي بالمعرفة الى المولى والبحر لا يقبل النجاسات كذلك المعرفة لا ينجس بالمعاصي والجنة باقية كذلك المعرفة باقية قيل لابي بكر هل عرفت ربك قال عرفت ربي بربي هو الذي هداني الى معرفة وجوده وصفاته الا انه ولولا هو لما اهتديت قيل اليس هداك محمد قال الا ان محمدا صلى الله عليه وسلم احتاج الى هاد فلا مضل الا هو ولا هادي الا هو وقوله تعالى

فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ

لاني احبكم واني على دينكم أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ذكر الكيل ولم يذكر الهدايا والعطايا لان الكيل بالثمن فلا عيب في التاجر ان يذكر الزيادة والنقصان في البيع والشراء ولكن يقبح بالفتى ان يذكر العطايا بمعنى المن قال الله تعالى (وَلَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ) فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ كذلك الله تعالى قال وان لم تاتوني بقلوبكم لا اقبل

فلما جهزهم بجهازهم قال ائتوني بأخ لكم من ابيكم

طاعتكم لان المدار على القلوب لا على العبادات قال عليه السلام ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى لباسكم ولا الى اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم فلما رجعوا من يوسف لم ينزلوا منزلا الا قبل عليهم اهل ذلك المنزل بانواع الكرامات فقال شمعون حين قصدنا ارض مصر لم يلتفت الينا احد فلما رجعنا صار الناس يكرموننا فقال يهودا الان اثر الحضرة منكم قال الحكيم شعر من اعتز بذي العز فذو العزة له عز ومن اعتز بذي المال فلا فخر ولا عز (النكتة) من قصد حضرة مخلوق تبين عليه اثر الحضرة فكيف من قصد باب مولاه لا يبين عليه اثر الحضرة قال عليه السلام اهل الليل اجمل وجوها قال لانهم خلوا بمولاهم فالبسهم نورا من انواره وعنه عليه السلام من صلى بالليل يدخل العرصة وهو يتلألأ في ظلمتها كالسراج في ظلمة الليل قال غلبهم ابليس في الطريق فاراد ان يذهب عنهم نور يوسف عليه السلام فجمع رؤساء قومه وزينهم بانواع الزينة ليضلوا ابناء يعقوب هذه اسماؤهم رابون صاحب الاسواق وجترم صاحب البيوت وهبار صاحب الوضوء وقلطوس صاحب العلماء والعنز صاحب الغيبة وداغور صاحب الزنا ومقفاع صاحب الريح في البحر فقال لهم يا اولاد يعقوب

في فضيلة صلاة الليل

تعالوا الىٰ شركم فهموا ان يجلسوا فاذا بملك ينزل من السماء فدفع
ابليس وجنوده وراهم وراء جبل قاف وقال لهم سيروا يا اولاد
يعقوب ما كفى ما فعل بكم في بدى الامر حتى عاد اليكم فقالوا له ومن كان ذلك
قال ابليس وجنوده فلما دخلوا على ابيهم ضحك وبكى فقالوا له في ذلك
قال ضحكت حتى شممت رائحة طيبة ففرحت بذلك ووجدت منكم
رائحة الشيطان فبكيت فاخبروه بخبر ابليس قال لهم كيف وجدتم العزيز
قال يصنع بنا فعل الكرام قال على اي دين هو قالوا على دين الاسلام
وانه محزون بحزنك وبكى عليك وعلى لذلك الماضي ومعنا الهدايا و
العطايا فانه قد اغنانا بها عن طلب الدنيا وبريد منا ان نحمل عليه ابن
يامين فبكى عليه السلام فذلك قوله تعالى هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا
كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ قال عليه السلام لا يلدغ
الانسان من جحر واحد مرتين وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا
بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ فلطم يعقوب على راسه لطمتين حين قالوا
منذ بضاعتنا ردت الينا فقال وا خجلتاه قالوا يا ابانا ما لك فقال لو كان
لكم عنده قيمة لما رد عليكم بضاعتكم كذلك الله تعالى اذا لم يرض عن عبده
لم يقبل معاملاته قال الشاعر من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه

لانه لم يصرف مده العطا
ليمنه (مجمع)

ذنوب فلما عزموا في النوبة الثانية وصاهم يعقوب عليه السلام
وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ
مُتَفَرِّقَةٍ وكان بمصر باب الشام وباب المغرب وباب اليمن وباب الروم
وباب الطيبون فقال لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة
اي لا تدخلوا من باب الشام وليدخل كل اخ من باب واحد خاف عليهم العين
لانه قال عليه السلام العين حق والسحر حق لم يرد بالحق فيه رضاء
الله تعالى وانما اراد سيكون وقيل انما اشار اليهم والى فعلهم فكانه
قال دخلتم في الاول من باب المخالفة فادخلوا الان من باب الموافقة
وقال الواسطي في اول شبابكم من باب الشباب فادخلوا الان من باب
الشيخوخة ثم قال وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لان
القضاء سيكون قال عليه السلام لو قضي لكان وقال القضاء كائن
ان رضي العبد او ابى قال عليه السلام توكل يعقوب في باب ابن يامين
فصار الامر كما اراد وتوكل ابرهيم حين القي في النار فبردت ونجى من شرهم
فقال اِنِ الْحُكْمُ اِلَّا لِلّٰهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وامر الله تعالى بالاتكال
فقال (وَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ) شعر توكل على الرحمن
في كل ساعة وثق بالذي قد يرزق الخلق اجمعا ودع هم الرزق

في التوكل

قوله وكبرا الى ربانا عن صلوة ابيت ١٢

فالله صابر وكبر على الكوفين والخلو وبعا فلما بلغوا باب مصر
تفرقوا ودخل كل واحد منهم من باب وبقي ابن يامين وحده عند باب
الشام ولم يدر اين يذهب لم ير احدا يعرف لسانه فنزل ملك في قال
ليوسف قم والبس ثياب الغرباء واركب على ناقتك حتى لا يعرفك احد واقصد
باب الشام فان اخاك من ابيك وامك واقف على ناقته وهو يسئل كل
من يمر عليه عن السبيل وهم لا يعرفونه فبكى يوسف عليه السلام ثم ركب
ناقته وعلى وجهه برقع متنكر حتى وصل الى باب الدرب فسلم عليه بالعبرانية
فقال يهوشا ميرد ايل معناه من اين والى اين وماذا تريد قال له ميرو ار
وهرشتر معناه جئنا من الشام طلاب الميرة ثم قال فما تكون فقال ما
كان لي احد سواك فقال يوسف عليه السلام كنت في دار كرمتي فتعلمت
العبرانية ثم اعطاه سوارا كان على يده من ياقوتة حمراء تساوي خمسين الف
دينار فاخذه وما يدر ما هو فوضعه في يده وقال ضعه في يدك
فتبسم منه حيث لا يعرف ما هو سواه فقال له يوسف تعال معي حتى
تعرف مكان اخوتك فدخلا من ذلك الباب فلما دنى يوسف منهم قام
قيام ركبان كما كانوا قال امض نحو اخوتك فبكى ابن يامين قال لا افارقك
فقد مال قلبي اليك فقال يوسف انا عبد مملوك) راد بها الله تعالى

مقال لنا يعقوب وابن يامين بالعبرانية

لا اقدر على موافقتك الا باذن مولاي فذهب نحو اخوته وجاء فقالوا
يا ابن يامين ما رايناك قط متبسما الا الساعة قال نعم طاب قلبي براكب
على ناقة كلمني بالعبرانية واعطاني شيئا من الرخام فقال يهودا
ارني اياه فلما راوه قال يا اخي دعه في عضدي كيلا يضيع مني فقال شمعون
ارني انظر اليه فاخذه ووضعه في يده فغاب السوار من يده فقال
قد غاب السوار من عضدك فقال ابن يامين ها هو في يدي فاخرجه و
دفعه ثانيا الى شمعون وكذلك فعل جميع اخوته ارادوا ان ياخذوا
السوار منه فلم يقدروا على ذلك (النكتة) (عطية يوسف اعطاها
اخاه لم يقدروا على اخذها بنوا اسرائيل فكيف يقدر الشيطان
ان يسلب الايمان من المؤمنين وهو عطية الله تعالى قال
خلف البخي ان يوسف بني بيتا مربعا مذهبا طوله اربعون ذراعا ثم
امر بتصاوير صورة فيه صورة يعقوب يوسف واخوته جميعا كما
كان في ما فعلوا به على الحائط وكما ارادوا قتله واتخذ صورة شمعون
بجنب يوسف وهو اخذ يد واتي يوسف بشماله والسكين بيمينه على
ان يقطع واخذ صورة روبيل وهو يدخل يخدر باله والقصة كما كانت
صورت على الحائط ثم امر غلمانه بادخال اخوته فدخلوا وجلسوا فلما رفع

في تصوير يعقوب يوسف واخوته على الحائط

روبيل

روبيل واسه ووقع بصره على الصورة فتأوه فقالوا ما لك يا روبيل
قال هوذا صناعتنا وجميع افعالنا مكتوبة على الحائط فرفعوا رؤسهم ثم
نظروا الى ذلك تغيرت الوانهم وكلت السنتهم وحزنت قلوبهم) (النكتة
واحسرتاه اذا شاهد المذنب العاصي ما فعل من القبائح مسطورة
وافضيحتاه واهتك ستراه يا من فعله قبيح وقلبه من عمله فرح يا كثير
الذلة يا دائم الغفلة من رباك من سقاك من حفظك من صورك من
انطقك في الايام والليالي من حفظك في بطن امك خرجت على الوفا
ثم هممت بالجفا خرجت من عندي على الامانة والتمست الديانة ثم من
علمت الخيانة يا قليل الصناعة قال الشاعر شعر ذُنُوبِي سَتَبدي
فَقَطَّعَتْ جَوابي ‖ فَمَا عُذْرِي غَدًا يَوْمَ الحِسَابِ
إِذَا نُودِيتُ قُمْ لِلْعَرْضِ فَاقْرَأْ ‖ وَقَدْ سُطِرَ الخَطَايَا فِي الكِتَابِ
وَكَمْ شَيْخٍ يَنُوحُ عَلَى الشَّبَابِ ‖ وَكَمْ حَدَثٍ يُنَادِي وَاشَبَابِي
فَيَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ عَفْوًا ‖ وَجُدْ بِالعَفْوِ مِنْ سُوءِ الحِسَابِ
فقال يوسف عليه السلام
لترجمانه اعرضوا الطعام بين ايديهم فاحضروا بين ايديهم الموائد
فلم ياكلوا فقال الترجمانه قل لهم لم لا تاكلون قالوا كنا جياعا فلما دخلنا
شبعنا نفسنا بما رايتنا على الحائط من صورنا وصورة الاخ الذي ضاع

فضاقت صدورهم ثم بكوا بكاء شديدا فقال يوسف اصرفوهم الى البيت
الخاص فهنالك مائدة منصوبة عليها اطعمة الملوك فلما جلسوا انساهم
الله تعالى ذلك رحمة لهم ليأكلوا فأكلوا حتى شبعوا غير ابن يامين فقال
له يوسف عليه السلام وهو يجيبه لم لا تأكل قال انا اشتهي ان اكون
في البيت الذي كنت فيه قال لم قال وجدت فيه صورة يوسف على الحائط
فاشتهي ان اجلس حذائه ساعة ابكي عليه وعلى فراقه فاذن له يوسف وبعثه
مع غلامه الى ذلك البيت فجلس حذاء الصورة يبكي ثم دخل بيت خلوته
وقال الى متى اعذب اخي فارسل ولده افرايم وقال له اجلس عند عمك
فان سألك عن شيء فاجبه بالعبرانية وان قال لك ابن من انت فقل انا
ابن يوسف اسمه الصديق فان الله تعالى قد امرني باظهار القصة فقد
انقضت المدة فمضى افرايم وجلس حذاء عمه وكان ابن يامين تارة
ينظر الى الافرايم وتارة ينظر الى الصورة فلم يفرق بينهما فقال لافرايم
ممن اخذت صورتك قال من هذه الصورة التي على الحائط فقال ابن
يامين من انت قال انا ابن يوسف الصديق قال اههنا انسان اسمه يوسف
الصديق قال نعم نبي الله وصديقه فبكى ابن يامين بكاء شديدا فقال
له افرايم لم تبكي قال انه كان لي اخ اسمه يوسف الصديق وقص عليه القصة

قال لا ابيك فها انا ابنه وهو اخوك فقعد من مكانه وضمه الى صدره

فقال واشوقاه واطول حزناه واعظم مصيبتاه بفراقك يا قرة عيني و

ثمرة فؤادي ولي ولد ابن والدك قال او ليس كان بجنبك قال قد لي عليه و

لا صبر لي بعد هذا شعر وابرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت

الخيام الى الخيام قال الصبر حتى اخبره فمضى واخبر والده بذلك ثم

رجع وقال قم يا عمي فدخل به بيت الخلوة فقام يوسف رفع البرقع عن

وجهه وضمه الى صدره وقال يا قرة عيني يا ابن يامين اني انا اخوك

فلا تبتئس بما كانوا يعملون اي فلا تحزن ولا تكره ثم زعقا

زعقة وغشي عليهما وقيل ان الله تعالى لما رفع الحجاب بينه وبين

المؤمنين نظروا الى ربهم يبقون في نظرهم والهين شاخصين ثمانماًة

الف سنة في سكرهم وفي غالب شوقهم وفي كثرة ظمائهم الى الله تعالى

حتى تستغيث الحور وتقول الهنا وسيدنا طالت المدة بيننا وبين احبتنا فانا

منتظرات اليهم لم اخذتهم عنا ثم يرسل الحجاب يقول الرحمن امضوا الى الجنة

فيقولون الهنا وسيدنا دعنا ننظر اليك لحظة او لحظتين ثم افعل بنا

ما تريد فيقول الرب عز وجل وعزتي وجلالي منذ رفعت بيني وبينكم

على المشاهدة مضى ثمانماًة الف سنة فلا كنتم في مناجاتنا وحضرتنا فيقولون

قال بعض من عرف نفسه علي من

لحظة او لحظتين فيقول تتبعون من دوني فارجعوا فان الحور والولدان
منتظرون قدومكم فلما افاق يوسف عليه السلام قال يا حبيبي وقرة
عيني اخبرني عن والدي وقصته فبكى ابن يامين وقال يا ثمرة فؤادي
اصف لك حاله قد ذهب عيناه من البكا عليك فلا يشتهي الا لقاءك
فبكى يوسف وقال يا ليت امي لم تلدني ثم سأله عن اخته دينة وقال
وحيوتك العزيز انها ما لبثت منذ اربعين سنة غير المسوح وهي في
بيت الاحزان مع يعقوب عليه السلام وانها تقعد كل يوم على مفرق
الطريق كلما لقيها غريب تسأله عنك فبكى يوسف بكاء شديدا
ثم قال يا حبيبي هل تزوجت قال نعم قال هل ولد لك ولد قال ثلثة
ذكور قال ما سميتهم قال اسم الواحد دم والاخر ذئب والثالث يوسف
قال ولم سميتهم بهذه الاسماء قال لاني اذا نظرت الى الذئب ذكرت
الذئب الذي اكلك واذا نظرت الى الدم ذكرت الدم الكذب واذا نظرت
الى يوسف ذكرتك فقال له يوسف عليه السلام قم الى اخوتك وقال
لم تبعدني عن حضرتك بعد ما وجدتك فقد بكيت على فراقك
اربعين سنة قال يوسف اني اردت ان تبقى معي فانا اضع عليك اتهم
اللصوصية قال افعل ما تريد فقام ابن يامين ودخل على اخوته فلم

من نور وجهه بفرحته قالوا له من انت قال انا اخو كرابن يامين دالوا
من غيرك قال هل تعرفون غيرا سوى الله عز وجل (النكتة) اذا
رجع اولياء الله تعالى من حضرته جل جلاله زادهم نورا وجمالا وضيا
فلا تعرفهم الحور من زيادة البهاء والحسن فيقلن يا اولياء الله ما
هذا النور والبهاء فيقولون من حضرة البارى سبحانه (الحكاية)

حكاية ذي النون المصري

دخل ذو النون المصري راس عين فاستقبله الناس وفيهم شاب
فقال نظرت اليه والناس يقولون ذو النون هذا فقلت في نفسي هو
اصفر البدن غليظ الشفتين اسود دقيق الساقين فرفع راسه من
بين الخلق ونظر الي فقال يا فتى ان القلوب اذا القت الاعراض عن الله
تعالى ابتلاها الله في الوقيعة في اهل الله تعالى قال الشاب سبحان الله
كيف علم ما جرى في خاطري ثم قال اللهم اني تبت اليك ان لا اقع في هالك
بعد هذا فتبسم وقال ان كنت تائبا فهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ثم انظر بعد التوبة فنظرت فاذا هو ذو النون مثل قرن الشمس فتعجب فقال
يا غلام تلك النظرة وهذا نظر المعرفة قوله تعالى فَلَمَّا جَهَّزَهُم
بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ اختلفوا في السقاية
من اي شيء كانت قيل بلور وقيل ذهب قيل زمرد خضر وقيل من ياقوت

سهو المعز
وفي حاشية ابن عمر ...
الى اي لا اعني ...
(مجمع البحرين)

حمراء وهذا اصح الاقوال وكانت تساوى مائى الف دينار وكان يشرب
فيها يوسف عليه السلام فقال لغلمانه اجعلوا بصاعى هذا فى رحل
ابن يامين ففعلوا لم يكن عند يوسف عليه السلام اعز منه فجعله
سارق المكيال لذلك السبب فلما خرجوا وبلغوا اول منزل ارسل
خلفهم خمسماة الف فارس فناديهم المنادى اَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ
لَسَارِقُونَ فوقفوا وقالوا اى شئ ضاع لكم قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ
الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ قيمته مأة
الف دينار وامر برجعهم فرجعوا وجلسوا ويوسف عليه السلام جالس
على سريره وبين يوسف وبينهم الستر المرخا ثم قال لغلمانه ابدؤا
رحالهم قبل رحل ابن يامين كذلك فعلوا فذلك قوله تعالى فَبَدَأَ
بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ وعاء بعد وعاء فلم يجدوا
فيها الصاع قال يوسف عليه السلام ليس معهم شئ خلوا سبيلهم
لا تمسوا رحل هذا الصغير فقالوا ليس هو باشرف منا افتحوا وعاءه
كما فتحتم اوعيتنا قال فتحوا وعاءه فاذا الصاع فيه فقال الغلمان ايها
الملك قد وجدناه فى رحل اصغرهم فنكسوا رؤسهم وابن يامين يفرح
قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِن قَبْلُ اختلفوا فى السرقة ما

هي على القولين احدهما ان يوسف كان عند عمته في حال صغره وله
اربع سنين فبعث يعقوب عليه السلام لترده اليه وكانت تحبه
وربطت منطقة على وسطه لها قيمة عظيمة ليبقى عندها على طريق
المملوك والثاني انه كان ليعقوب امرأة لها صنم تعبده من ذهب صغير
كانت تخفيه في جيبها فاذا ارادت ان تعبد اخرجت من جيبها فسرقه
يوسف عليه السلام وجعل تحت التراب غيرة لا طمعا فيه فقال يوسف
أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا حيث عققتم والدكم ودخلتم في دم صبي قبل البلوغ
وبعتم حرا واكلتم ثمنه في غير حل وكذبتم بين يدي نبي ثم امر بحبس ابن
يامين فقال اريد ان نتخذه عبدا فقالوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ لا تحبسه فَإِنَّ
لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ضعيفا فاحبس أَحَدَنَا مَكَانَهُ لانك لو حبستنا
جميعا وخليته كان احب الينا من حبسه فقال معاذ الله ان نخلي السقيم
وناخذ البري فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا اي تاخروا
عن مجالسهم يتناجون يتدبرون ما يصنعون قال يهودا انا اجلس على
باب السجن ولا اخاليه ان يحبسه واذهب كل واحد منكم الى السوق
وخذوا اسلحتكم فاذا صحت صراخا فاذا سمعتم صوتي فاضربوا اليمين و
الشمال واقتلوا من حولكم وانا اقتل من قصدني وملك مصر كان هو

غضب يهودا ولطف بنيامين

اذا غضب يخرج شعر بدنه من ثيابه فاذا مسح من اولاد يعقوب يده
على ظهره سكن غضبه و ذهب قوته وكان يوسف عليه السلام يسمع
ما يقولون فتبين له الغضب فدعا ولده الصغير ما ئيل و قال امض
نحو ذلك الرجل وامسح يدك على ظهره ففعل ما ئيل فسكن غضبه فاخذ
ذلك الصبي و وضع خده على خده فقال من انت فانى اشم منك رايحة
يعقوب عليه السلام فلم يجبه فلما ارتفع النهار فلم يسمع اخوته
صوته قالوا ما الذى اصابك قال اسكتوا فان ههنا احد من اولاد
يعقوب لا اعلم وقص عليهم قصته وقال ارجعوا الى ابيكم واخبروه
بفعل ابن يامين فانى لن ابرح الارض حتى ياذن لى ابى او
يحكم الله لى وهو خير الحاكمين فلما رجعوا الى ابيهم ضم كل
واحد منهم الى صدره ثم قال اين يهودا واين ابن يامين قالوا ابن يامين
قد سرق قال وهل رايتم قالوا ما شهدنا الا بما علمنا و
ما كنا للغيب حافظين يعنى انه سرق الصاع فى الليل و
اسئل القرية التى كنا فيها يعنى اهلها من التجار الذين كانوا
معنا والعير التى اقبلنا فيها وانا لصادقون قال بل سولت
لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى ان ياتينى بهم جميعا

یعنی یهودا و یوسف ابن یامین وقیل لما اذا قال ومن این علم قیل لان
المصیبة قد تناهت قیل فی بعض الکتب قرب ما یکون الفرج عند الیاس
قیل نزل علیه ملک الموت فقال له جئت لتقبض روحی قبل ان اری
وجوه اولادی قال لا بل جئتک زائرا قال اقسمت علیک بربک هل قبضت
روح یوسف فیما قبضت من الارواح قال لا بل هو حی وملک وله الخزائن
والعبید والجنود فقال این هو قال ما اذنت بالقول ولکن تراه عن قلیل
فعند ذلک حول نحو الحراب وبکی وقال یا اسفی شعر عسی ان یجمع
الایام بینی وبینکم ویروی بماء الوصل من کان ظمانا شعر
تذکرت ایاما ولیالیا مضت فجرت من ذکرهن دموع الا
هل لنا من الدهر اوبة وهل لی الی ارض الحبیب رجوع وهل بعد
تفریق الاحبة وصلة وهل لنجوم قد افلن طلوع قوله تعالی
یا اسفی علی یوسف المراد فی قوله تعالی یا اسفی یعنی علی ما فات من
ایامی اخاف ان اقضی نحبی ولا اری یوسف قالوا تالله لا تفتؤ
تذکر یوسف حتی تکون حرضا او تکون من الهالکین
قال انما اشکو بثی والبثا شد الحزن وحزنی الی الله
لا الیکم فامرهم ان یکتب کتابا الی عزیز مصر ولو عرفنا اسمه لذکر

فیما قال عن ... ابن ... لیعقوب علیه السلام

يا من اعز بعزه من يعز من يشاء ويذل من يشاء الرب جل وعلا شانه
قلبي والحزن قد قطع اوصالي واني ناء من الافراح ودان من الاتراح
دائم البلاء والصياح وانا من اولاد الانبياء لا يولد مني اللصوص
نحن من الخصوص وقد اخبرت انك وضعت الصاع في رحل ولدي لبيان
فلم تفعل فعل السفهاء مع اولاد الانبياء فاني سمعت انك كريم رحيم
استلك ان ترده الى ولدي قبل ان يجري على لساني ما في خلدي فيصيبك
واولادك دعواتي فان دعوة المظلوم مستجابة فلما وصل اليه الكتاب
فتحه فقراه ووضعه بين عينيه ثم نزل عن سريره وجلس مع اخوته على
بساط واحد فقال يا اولاد يعقوب اني الان امرت الترجمان ان يخاطبكم واليوم رفعت
الترجمان من البين ورمى الكتاب نحوهم الذي كتب اخوته وقت بيعه
وكان ملك مصر بعث مالك بن زعر واخذ منه فلما نظروا اليه تغير
الوانهم واهتزت اركانهم ثم انكروا فقالوا ما هذا خطنا) (النكتة
كذلك المذنب العاصي ينكر يوم القيمة فيقول ليس هذا كتابي فيقول الله
تعالى يا عبد سوء تجحد الكتاب وفي عليك شهود الملكان والاركان
الزمان والمكان واللوح والقلم قوله تعالى) (يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم) (ثم اخذ يوسف عليه السلام صاع

وبيده

قوله تعالى اشارت قولكم
اى انعقت من قولهم انشز
الرجل السير اذا
انتقض

فيما كتب يعقوب عليه السلام

صورته
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى
الك بن زعر من ال يعقوب
غلاما يقال له يوسف بعشرين درهما
ونقد لهم الثمن وضمن الدرك
والله تعالى على انفسهم وكيل
وكفى بالله شهيدا

٢١٤

وبيده ميل من الذهب فضرب الصاع ثم قال ان صاعي هذا يخبرني عما
مضى في الزمان القديم ازيد ان اسئله قالوا نعم فنقر الصاع بميله
ثم اصغى اليه ثم قال يا اولاد يعقوب ان الصاع يقول انكم فرقتم بين يوسف
ويعقوب جفونهم عليه قالوا نعم صدق الصاع ثم نقر ثانيا فطن
طنينا واصغى اليه يسمع ابين الصاع ثم قال انكم اخذتم زاد يوسف
رميتموه الى الكلب وصببتم الماء الذي كان في الكوز ليشربه وضربتموه
ولطمتموه هل فعلتم ذلك قالوا نعم صدق الصاع ثم ضربه ثالثا
فقال اردتم قتله حتى خلصه من ايديكم اخوكم يهودا قالوا نعم صدق
الصاع فقال من يهودا منكم فاشاروا اليه فقال جزاك الله خيرا يا يهودا
قالوا يا ايها العزيز يسل الصاع حتى يفضحنا مرة اخرى ثم نقره رابعة
فقال انكم القيتموه في الجب ثم اخرجتموه وبعتموه باقل من شعيرة ذهب
هل فعلتم ذلك قالوا نعم بثمن بخس دراهم معدودة قال بئسما فعلتم
ثم قال للغلمان خذوا بايديهم واضربوا اعناقهم فاخذهم الغلمان
وشدوهم بايديهم فلما مروا بهم التفتوا الى يوسف فقال ردوهم
فردوهم فبكوا فقالوا ان ابانا على فقد واحد بكى حتى ذهبت عيناه
فكيف اذا سمع بقتل اولاده جميعا قال فعند ذلك ضحك فنظروا الى اسنانه

طن الذباب وغيره يطن طنينا من باب ضرب صوت (مصباح)

فعرفوه فقالوا ءانك لانت يوسف قال انا يوسف و هذا اخي ابن يامين يعني من امه فنكسوا رؤسهم وبكوا بكاء شديدا فقالوا لا تنظر الى فعلنا ولكن انظر الى ما فعل الله بك قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فقام يوسف وضمهم الى صدره فقال لا تثريب عليكم اليوم لا عتاب ولا شكوى منكم ولا اطالبكم بما فعلتم بين يدي الله تعالى قد عفوت عنكم اسئل الله لكم وهو ارحم الراحمين قوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا ولم يقل بخاتمي ولا بعمامتي لان القميص كان من الجنة كساه الله تعالى لابراهيم يوم القي في نار نمرود عليه اللعنة وكان حامل القميص يهودا لانه حمل القميص الملوث بالدم فيحمل قميص البشارة وقيل حامله العبد الذي باعه يعقوب وذلك انه لما ماتت راحيل اشترى يعقوب جارية لرضاع ابن يامين فلما ولدت ولدا رضيعا فرق بينهما وباع ولدها ليكون اللبن كله لابن يامين فبكت الجارية فرفعت راسها الى السماء فقالت يا رب كما فرق بيني وبين ولدي فرق بينه وبين من يحبه فهتف بها هاتف وقال لا تحزني فقد استجاب الله دعاءك ويفرق بينه وبين من يحبه لا يصل اليه حتى يصل اليك ولدك البشير وكان يوسف عليه السلام

اشتراه من تاجر بمصر ولم يعلم به انه ذلك الولد وكان يرسله الى البلد لبعض حوائجه فهو حامل كتابه وقميصه وذلك تقدير الولي سبحانه وتعالى ليصل هو بابه قبل ان يصل يوسف الى يعقوب قال عليه الصلوة والسلام اعوذ بالله ممن يفرق بين والدة وولدها فلما خرج البشير من مصر فاستاذنت الريح ربها ان توصل ريح يوسف الى يعقوب قبل ان يصل اليه القميص والكتاب فاذن الله تعالى لها وكان يعقوب جالسا بين اولاده فقال قد ذهب حزني ظني قد دنى فرجي وقيل انه نزل من عرشه وكان يشم رائحة يوسف ويدور في البيت ويقول لاجد ريح يوسف لولا ان الذئب الذي اكل يوسف بعير في بلدنا فاني اشم رائحته وانما قال ذلك لاجل انه لايعلم انه لا ياكله الذئب فبينما هو كذلك اذ وجد ريح يوسف ونفحات رائحته من مسيرة ثمانية ايام كذلك المؤمن يشم رائحة الجنة من مسيرة خمسمائة عام اذا خرج من قبره فقال يا اولادي اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون اي تقولون انه قد خرف عقله قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم اي في حبك القديم فصل في الرياح قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ريحا تهب وقت الاسحار فتحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار وتحمل انين المذنبين

فَل

الى رب العالمين فقال لها ريح العشاق (الرياح مختلفة ريح الالفة
وريح القربة وريح التوفيق وريح الانابة وريح النداء وريح الوصل
وريح الفهم فوق ريح الالفة للمحبين وريح القربة للمجاهدين وريح التوفيق
للموفقين على الطاعة وريح الانابة للتائبين وريح النداء للذاكرين و
ريح الوصل للعارفين وريح الفهم للعالمين) (قيل لم لم يقل ريح القميص لان
المحب لا يذكر الواسطة الاجنبية قال فلما بلغ البشير ارض كنعان وجد امه
تغسل ثوبا على البئر فسألها من يعقوب فرفعت رأسها وقالت ما تريد من
يعقوب فانه لا يلتفت الى احد ولا يسمع كلام احد ولا يقضي حاجة احد وهو
كئيب حزين ليله ونهاره قال البشير ما طولت القصة قولي لي اين مسكنه
فاني رسول يوسف اليه فصاحت ورفعت راسها الى السماء وقالت هكذا
وعدتني يا الهي فقال لها البشير ما شانك ايتها المرأة فقصت عليه القصة
قال ما اسم ولدك قالت بشير قال قوي قلبك ثم لك الوعد ان الله لا يخلف
الميعاد حتى تنتشي ريحي وتصحي معرفتك ومضى غمك الطويل فانا ابنك ذلك
البشير فدنت منه وضمته الى صدرها وحققت معرفتها وعادت الى
المنزل مولاها حتى دنت منه فلما ارادت ان تكلمه خرت مغشية
عليها فرمى البشير القميص كما لفه يوسف عليه السلام وامره يوسف

وصول البشير الى الام

فالقه

فالقته على وجهه فارتد بصيرا فشم رائحة طويلا ورجع
بصره وفتح كما كانا شعر جاء البشير مبشرا بقدومه قلت
من قول البشير سرورا والله لو قطع البشير بمهجتي لبذلته
ورأيت ذلك يسيرا او قال هب لي ناظريك فقلته خذ ناظري
وماسئلت كثيرا قال الراوي فالتفت يعقوب الى اولاده فقال
الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون ثم نظر في وجهه
ساعة طويلة ثم قال من انت قال انا الذي فرقت بينه وبين والدي
انا البشير فبكى يعقوب قال واحسرتاه على ما فعلت فقال يا بشير سل
ما تحب من حوائجك فقال البشير لا حاجة لي الى الدنيا فقال يعقوب
هون عليك سكرات الموت كما هونت على الهموم والاحزان ثم رفع
اليه كتابا بخط يوسف فوضعه على خده واخذ وقال الحمد لله على
نظري الى كتابه وكان مكتوبا في الكتاب اعلم يا والدي اني قد عرفت اليك
وان ربي قد امرني ان تحمل مسيرك الي وتجلس في حضرتي فيكون لك
وحشار فرحة اللقاء وفرحة العطا شعر نحن في الملك سرور ولكن
لم يكن الا بكم سنة السرور وتحت هذا مكتوب اني قد بعثت اليك
مائة وثمانين راحلة من الثياب لاجل اولادك الذكور والاناث وعمائم

مذهبة وقميصا مذهبة وخمر مذهبة ولكل واحد منهم بغلة مسرج
ملجم بالجواهر مع كل بغلة عبد ولكل واحد منهم عندي ضيعة عامرة
وذلك مالي وعلي ما عليك ولما انهز الثيا فاشتهي ان تدخلوا مصر
مبجلين محملين كيلا يتحدث احد بفقركم ولا ينظر اليكم بعين حسنة ولا
يعير القبطيون الكفرة بفقركم وسكنتكم وقال الله تعالى (اذلة
على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا
يخافون لومة لائم) (الآية) (فائدة) (تنبيه ايها المستمعان
المؤمن اذا خرج من قبره يرى مركبا طائرا ... مزينا بانواع الزينة
ومعه ملك معه ثياب من الجنة يقول ... يا ولي الله البس وتزين
واركب النجيب حتى لا تشمت بك الاعداء من الكفار واهل المعاصي
تكونوا مثلهم عريانا وقوله تعالى (افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
لا يستوون) (قال الراوي فاغتسل يعقوب ولبس ثوابه والبسها
وركبوا وخرجوا الى مصر فلما وصل الرسول الى يوسف واخبره بوردهم
امر يوسف جميع عسكره بالخروج باستقبالهم فلما اصبح يعقوب فاذا
هو بثلثين الف فارس من ابطال الفرسان فلما راوا يعقوب سجدوا
بعد نزولهم من خيلهم وعرف يعقوب انهم عسكر يوسف فلما ساروا قليلا

في استقبال يوسف يعقوب

استقبله ثلثون الف فارس من فرسان الروم فنزلوا وسلموا عليه فقال
من هؤلاء فقالوا جند يوسف وكذلك فنزل قليلا فاذا هم بالعجب
على كل نجيب توج ديباج عليه غلام مزين واربع الاف بغلة عليها العماريات
في كل عمارية جارية بنان فسلم وقالوا هؤلاء كلهم ليوسف وبلغ باب
بلبيس وهو على اربعة فراسخ من مصر اذا هو باربعين الف شيخ فقال يعقوب
عليه السلام من هؤلاء قيل ارسلهم يوسف اليك لتعزله الطائفة وذكر
رؤياه لاخوته فبكى يعقوب فلما بلغ فاذا بعمارية قيل ليعقوب هذه
عمارية يوسف فلما قربا رمية نشابة فالتفت يعقوب الى وزرائه وتكلم
بكلام لا يسمع والتفت يوسف الى وزرائه وتكلم بكلام لا يسمع قيل ان يعقوب
قال قد ودعتك يا بيت الاحزان فقد بلغ الحبيب الى الحبيب وقال يوسف
عند التقائه يا اهل مصر كلكم عبيدي قد اعتقتكم لرؤية والدي النكتة
اذا كان يوسف يعتق جميع عبيده ليعقوب فاي عجب ان يعتق الله امة محمد من النار
لاجله صلى الله عليه وآله وسلم لان محمدا اكرم عند الله من يعقوب على يوسف
فلما دنى يوسف من يعقوب ما نزل بل مد يده واخذ براسه وضمه الى
صدره ووضع خده على خده فقال يعقوب يا مذهب الاحزان يا حبيبي
ويا مزيل التعب والهوان السلام عليك يا نور بصري فقال يوسف

عليك السلام يا ابه بكيت على حتى ذهب بصرك الم تعلم ان القيمة تجمعنا فقال بلى ولكن خشيت ان يسلب بيني وبينك فقال بيني وبينك فنزل جبرئيل على يوسف فقال له لا تنزل لوالدك فقال انبيت لمن حق فقال ان الله تعالى يقول لك من تبرك نبيين لمن له عزولك ومن له تواضعك لوالد وقيل كان يوسف ستقبل طالك من مسيرة ثلثة ايام مع خيله وجنوده تواضعا لنبي الله تعالى) (فلما سمعت زليخا مجي يعقوب قالت لامراة مصرية خذ وسيدي وقفيني على قارعة الطريق فاذا دنى يوسف اخبرني ففعلت فنادت يا يوسف فلم يجبها ولم يعرفها فنزل جبرئيل واخذ بزمام بغلته فقال ان الواجب هذه المرئة قيل نزل جبرئيل على اولى العزم من الرسل عليهم السلام نزل الى ادم اثنى عشر مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى ابرهيم اثنين واربعين مرة في صغره وعلى موسى اربعمأة مرة وعلى عيسى عشر مرات وثلثاً وعلى محمد صلى الله عليه وسلم اربع وعشرين الف مرة) (قال يوسف ومن هي يا جبرئيل قال انزلها وسلها من هي فنزل يوسف وقال لها من انت قالت زليخا كانك لا تعرفني قال لا فكشفت عن راسها ووضعت عليه كفا من التراب وقالت واقوت عيناه وفراه حيث احببت من لا يعرفني يا يوسف ان الطاعة

قصة زليخا

فى ان جبرئيل نزل على اولى العزم من الرسل

امرها تصير لي العبد ملكا وان المعصية والنكرة تصير ان الملوك
عبيدا انا زليخا التي عهد منك بروحي بدني ومالي قال فتعجب يوسف من
ضعفها وعجزها وكبر سنها لانه كان لا يعلم انها جنية ام ميتة فقال
جبرئيل عليه السلام ان الله يقول اقض حاجتها فقال لها ما حاجتك قالت
اني اريد ان اكون لك زوجة وانت لي زوجا قال ما اصنع بك فانك
عجوز وفقيرة عمياء كافرة فنزل ملك فقال يا يوسف ان الله تعالى يقول
ان كانت عجوزا فانا اجعلها صبية وان كانت عمياء فانا اجعلها بصيرة
وان كانت فقيرا فانا اجعلها غنية وان كانت كافرة فانا اجعلها
مؤمنة لانها تحب من يحبنا بلا واسطة فمسح جبرئيل عليها فصارت
احسن ما كانت وهي بكر فانقلبت المحبة الى قلب يوسف في الحال فعقد
بينهما يعقوب فلما دخل بها وجدها بكرا عذراء ثم اختار بيتا و
غلقت الباب على نفسها واشتغلت بعبادة الله تعالى فلما انتصف الليل
جاء يوسف ودق عليها الباب فقالت ارجع فقد تغيرت الحالة الى الحالة
انا وجدت من هو خير منك فكسر الباب فدخل عليها وتعلق بها فهربت
ومزق قميصها فنزل ملك قال يا يوسف ههنا خلاف محبة بمحبة وطلب
بطلب وعشق بعشق [illegible] هرب بهرب تمزيق بتمزيق قوله تعالى) وان

تزوج يوسف بزليخا

والنفس

النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ
وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ) فلما جامعها وجدها الذما
يكون فقال يا زليخا ما رايت حسنك الا الان فسئلها عن بكارتها فقالت
ان قطيفور اذا تقدم الى لا اخذ مني لم يقدر على فتعجب من ذلك وعلم ان
الله تعالى جعلها له في الازل قيل انها بقيت مع يوسف سبعا وثلثين سنة
فرجعه الله تعالى منها احد عشر ولدا ذكورا وقيل ان يعقوب لما وصل
الى يوسف كان معه اربعة اولاد وولد الولدان فلما بلغ ديار المصر قال اليوسف
اخبرني بقصة اخوتك من اولها الى اخرها فقص عليه قصتهم فغشي على
يعقوب فلما افاق قال يوسف يا ابت قد خلت تلك الايام وقد وصل
الحبيب الى الحبيب له الحمد كثيرا قال ابن عباس رضي الله عنهما
اجلس والده عن يمينه وخالته عن شماله واخوته بين يديه كما قال الله تعالى
وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا الاية فقالوا في
سجودهم سبحان من الف وجمع قَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ
مِنْ قَبْلُ الاية قال كعب سجد كلهم بين تحيته له والسجود لله تعالى
فعند ذلك قال اخوة يوسف لابيهم يا ابانا سل يوسف ليعفو عنا فقال
اسئلك يا قرة عيني ان تعفو عنهم فقال قد عفوت قبل مجيئك لا اجازيهم

وقع عدد اولاد يعقوب عليه

بما

بما فعلوا وقد وهبتهم جرمهم لوجه الله تعالى والله يعفو عنهم وعنا (النكتة) كما جمع الله بين يعقوب وبين اولاده ان الله كريم واهل ان يجمع بين المؤمنين وبين نبيه عليه السلام بدار السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما سئل يوسف اباه ان يبقى في القصر على عرشه الى ان يفرق الله تعالى بيننا فقال يا بني ليس هذا شاني وليس لك ولكن ابن لي عريشا من قصب اعبد الله فيه واشكره على ما اولاني من نعمه اكون فيه ليلي ونهاري واذا دنى الليل تجيء وتبيت معي حتى استنشق رائحتك فتعيش روحي قال يوسف مرحبا وكرامة وامر ان يبني ليعقوب بيتا للخلوة كما امره ودخل فيه وكان يصوم النهار ويقوم الليل حتى الاجتهاد وامر ان يبني لاخوته بيوتا يكونون فيها غير ابن يامين فانه كان معه في قصره وكانت زليخا تتعلم العلم والعبادة من يعقوب حتى صارت عالمة فهمة افضل من بمصر من الرجال والنساء وبقي يعقوب بمصر اربعين سنة وعلم اولاده واولاد اولاده العلم والفقه وكان لكل واحد منهم اثنى عشر ولدا ذكورا انبياء صالحين في اتم سرور واكمل عافية وعبادة قال ابن عباس رضي الله عنهما اوحى الله تعالى الى جبرئيل ان اذهب الى يعقوب وقل له ارجع الى قبور ابائك وهم بارض كنعان المقدسة حتى يأتيك الموت هناك فدعا يعقوب يوسف وقال له ان جبرئيل امرني الى قبور ابائي وقال

فلما اوحى الله الى يعقوب

مرم

امر الله تعالى في قبض روحي قال نعم وعدك لقبض روحك قال عن قريب فمضى
يوسف هيّأ امره وخرج معه يودعه وسار يعقوب حتى لحق الارض
المقدس عند قبور ابائه عليهم السلام وغلب عليه النوم فراى في منامه ابراهيم
عليه السلام على كرسي من جواهر احمر كانه الشمس في ضيائه فهو اخذ بيمين اسمعيل
واسحق بيساره ويقول لحقنا يا يعقوب فانا منتظرون قدومك علينا فانتبه
يعقوب من منامه فرحا مسرورا وقام من وقته الى ناقته وارسلها الى
يوسف قال لها قولي ليوسف اني لاحق بربي فكانت رسولا الى يوسف ثم
جعل يدور بين قبور ابائه ويتلو القرآن ويشهد كثيرا فاذا هو بقبر محفور
مطايب يفوح منه رائحة طيبة فجعل يتفكر في ذلك القبر ويدور واذا
نزل عليه ملك الموت في زي الادمي فقال يا عبد الله اتعلم لمن هذا القبر قال
نعم قال من هو قال هذا لعبد كريم على الله تعالى قال اتعرفه قال نعم قال
من هو رحمك الله قال لما ومرتنا بها فقال يعقوب اللهم اجعل هذا
قبري حتى موتي ان فعلنا ذلك يا ابن اسحق فتحول ملك الموت على صورته
للقبض فقال له من انت ايها الشخص فقد تهدمت اركاني لنظرك الي قال انا ملك
الموت قال زائرا ام قابضا قال زائرا وقابضا قال مرحبا بامر الله تعالى ولقائه
واستلقى على قفاه وعالج روحه فقال اني اسئلك ان تهون على حبيبي يوسف

وفات يعقوب عليه السلام

قال

قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم قبض روحه صلوات

الله عليه وعلى ابائه اجمعين قال كعب كان عمر يعقوب مائة سنة وعرج

ملك الموت بروحه الى السماء فاستقبلها الملائكة ونزل جبرئيل وميكائيل

وزمرة من الملائكة غسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه فاوحى الله

تعالى الى يوسف على رسالة جبرئيل ان اقرئه مني السلام وقل اجرك الله

في يعقوب ابيك فوصل اليه جبرئيل قبل وصول الناقة وعزاه كما امره

الله تعالى ووكل الله تعالى على الناقة ملكا يحفظها حتى وصلت الى يوسف فانطقها

الله تعالى فتكلمت بالعبرانية وقالت السلام عليك يا يوسف ان اباك يقرئك

السلام الى يوم التناد وقد وفد الى الرحمن وهو راض عنك فاغتم بذلك غما

شديدا وعزى ثلثة ايام وبكت الناقة على يعقوب عندها قال رب

قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث

وتمنى عند ذلك الموت فانزل الله تعالى عليه جبرئيل وقال له ان الله تعالى

يقول لا تموت حتى يكون منك ومن ولدك ومن ولد ولدك ستماة الف فعند

ذلك بعض اعمالك فدعا اهل المصر الى الاسلام فخرج منه بنيه وبني بنيه

واخوانه واولاده واولاد اولاده عدد اربعين الفا عدا النساء والخدم فنزل خارج المصر

على عشرة فراسخ فاوحى الله تعالى الى جبرئيل ان انزل على عبدي يوسف وامره ان

مني

يبني موضعه الذي فيه مدينة تسمى مدينة الحرمين فسكنها هو ومن معه فيه
مدينة فقال له اشياعه من اين لنا الماء فقد بعدنا عن مسكنه على فراسخ فدعا يوسف
ربه فنزل جبرئيل وشق له نهرا كبيرا من النيل الى مدينة يوسف وبنى عليها
سورا عظيما ونصب عليه الابواب فعمرت ووقع له البركة والخصب من مصر الى تلك
المدينة) قال وحضرت زليخا الوفاة وصلى عليها يوسف ودفنها في الحرمين و
حزن عليها وما عاش بعدها الا يسيرا قال كعب عاش بعدها عشرين يوما ولم
يتزوج بعدها وهي زوجته في الدنيا والاخرة وكان جميع اولاده احد عشر ولدا

وفات يوسف عليه السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما لما احتضر يوسف دعا
افرائيم وبلان واوصى فقال لهما اذا مت فلا تدفنني حتى ياتيك النداء من الله تعالى
ثم امضوا من حيث امرني ربي فلما هبط ... عن الدنيا فسمع افرائيم هاتفا
يقول اغسل والدك وكفنه وحنطه وصل عليه واحمله الى نهر الفيوم فغسل
وصلى عليه هو وجميع المؤمنين وحمله الى نهر الفيوم فلما اشرفت جنازته على
نهر الفيوم سار النهر بنصفين فاذا هو ظهر فيه قبر محفور ومطيب فدفن يوسف ودفن
هنالك صلوات الله عليه وعلى ابائه الكرام الطيبين الطاهرين وحثوا عليه التراب
وعادوا وعزوا وجرى عليه الماء بقدرة الله تعالى قال كعب القي يوسف في الجب و
هو ابن سبعة عشر سنين ولقي اباه وله اثنان وخمسون وقيل ثمان وخمسون سنة و

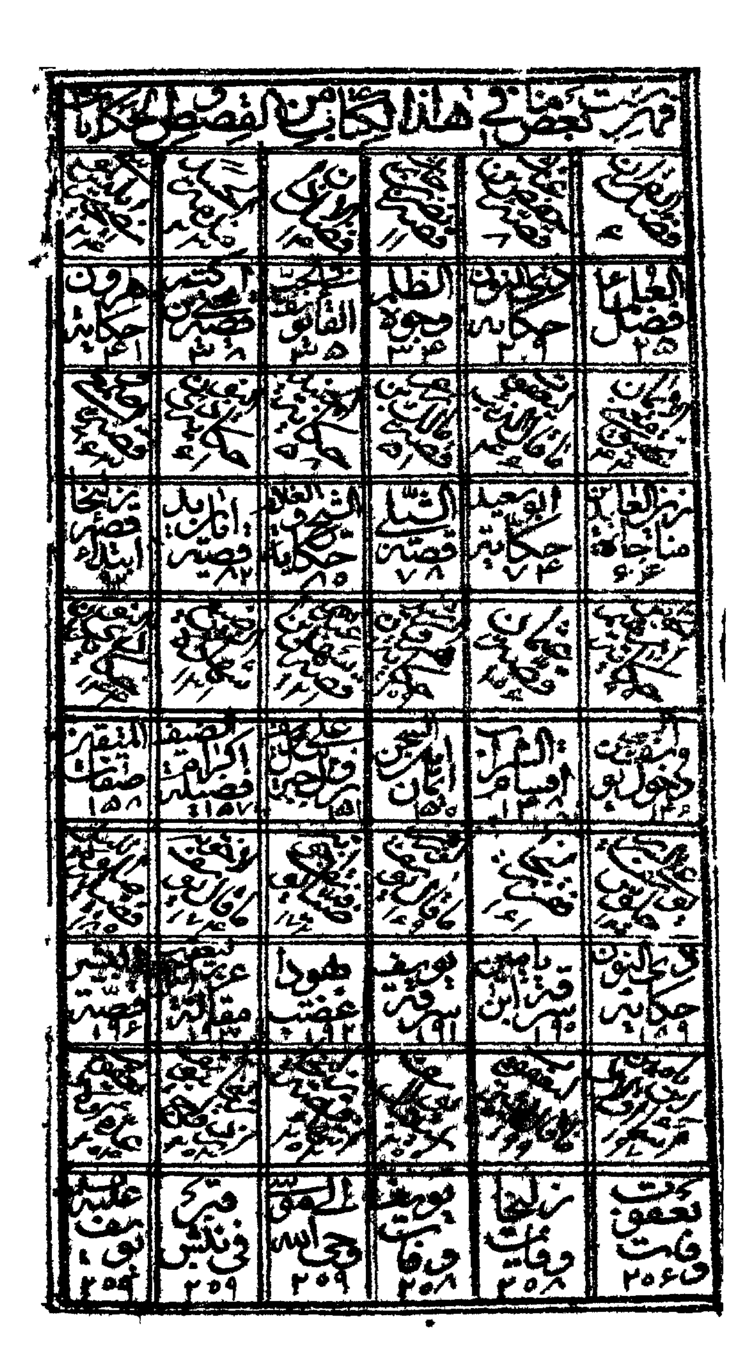
وفاة زليخا

وفاة يوسف عليه السلام

الام

الاصح انه بضع وستون سنة وبقي مع يعقوب بمصر اربعين سنة وعاش بعد
يعقوب خمسا وعشرين وقيل بضعا وثلثين سنة وقيل اربعين سنة ولم يكن بينهما
الا مسافة شهر قال كعب فلم يوقف على قبره الا الى زمان موسى عليه السلام
فاوحى الله تعالى اليه ان ارفع يوسف وادفنه عند قبور ابائه عليهم السلام فقال
موسى الهي من يدلني على قبره فقال اذهب حتى تجد فلم تجد احدا الا امراة يقال لها
شارخ بنت اشير فقالت له ما ادلك الا ان تقضي حاجتي قال وما حاجتك قالت
ان اكون معك في الجنة قال اني لا احكم على ربي فقالت اني لا ادلك الا
على هذا الشرط فان خزائنه واسعة وعطاياه جزيلة فاوحى الله تعالى
الى موسى اني قد اعطيتها ما سئلت منك فدلته على قبر يوسف وخرج موسى
من مصر الى نهر وراءه يوسف فضرب موسى عصاه على النهر فجرى الماء عن يمين
القبر وعن يساره الذي فيه يوسف فنزل موسى في النهر واخرج التابوت و
حمل جسده عند قبور ابائه ودفن صلوات الله عليه وسلامه وعلى

جميع المؤمنين والمؤمنات اجمعين قد تمت الكتاب
بعون الله الملك الوهاب في رابع
شهر شعبان المعظم
١٣١٢
سنة



فهرست بعض ما في هذا الكتاب من الفصول والحكايات